NO: 46 JAN. 4, 1984

● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية

١ ربيع الثانى ١٤٠٤ هـ





الأربعاء

ادبية ●ثقافية ●فنية●

تصدر عن :

صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام

أحمد صلاح جمجوم

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الفني

جلال ابو زيد

محمد صادق دياب

■ بعد التحية :

■ مشكلات و آراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الأحمدي

■ اسرة [ذات الخمار]

● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انحيجاني
● زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :

جدة – حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC



موهبة وتساؤلات

انه لحلم غال ذلك الذي تمنيت فيه ان اكون صديقة جديدة ودائمة الى الاربعاء ولكن هناك بعض التساؤلات التي تحول دون ذلك فأرجو ان تجيبوني شاكرين عليها وهي :

١ – هناك الكثير من الصفحات في الاربعاء غير معنونة مما يجعلني اتساءل هل من صفحة معينة تهتم بمساهمات القراء الادبية غير صفحة بعد التحية ؟

٢ – لقد شاهدت في الصفحة ماقبل الاخيرة (٣٨ ، ٣٩) بعض القصص القصيرة فهل تلك الصفحة تقبل انتاج القراء القصصي ان كان صالحا للنشر ؟!

٣ – قرأت موضوع الغلاف للعدد ٤٤ (الذي كان عبارة عن لوحة للفنانة الواعدة اعتدال عطيوي) وقد كتب خلاله (انكم تقدمون هذه اللوحة اليوم وانتم في سبيل لقاء دائم مع تلك الاصوات الواعدة) ولا اعرف في الحقيقة ماذا اقول لكم بشأني سوى انني املك موهبة صغيرة في مجال الرسم ولا زلت مبتدئة فهل بامكاني ان تحظى احدى رسوماتي بشرف (موضوع الغلاف) ولكي اجد الاجابة على مطلبي المتواضع قمت بارفاق احدى محاولاتي البسيطة مع رسالتي هذه لتقدموا لي رايكم في موهبتي مبدئيا وان وافقتم على مطلبي فارجو توضيح الشروط او المواصفات التي سأتقيد بها عند ارسالي للوحتي القادمة .

وفي النهاية : تعجز كلماتي عن وصف شكري الجزيل فلكم اجمل تحية ودعوة صادقة بالتوفيق والنجاح دائما وابدا .

زكية راشد نجم

القرار الغائب

ضرب كف بكف ورفع راسه نحو ابنه البكر واخذ يتأمله وكأنه يودعه الوداع الاخير .. « هل حقا ستسافر يامحمد » قالها والدمع يحجز بعض الحروف عن الخروج .. وبدأت يداه ترتعشان برعشة نحو ابنه الذي وقف امامه بقامته الشامخة وعضلاته الكبيرة وقد تسمرت عينه على منظر والده الجالس امامه .. ماذا يفعل هل يسافر ويترك هذا الصرح الذي اصبح ترابا مع تقدم العمر ؟!.. هل يرفض السفر وفيه المستقبل والامن والامان ؟! التردد يقتله والشفقة والرحمة تذيب كل مقاومة داخله .. « لا ادري يا ابي .. لا ادري » قالها وعقله يلف اكثر من سرعة كلماته .. انه لايستقر الرغبة في الامن تشده نحو السفر والرحمة تسترجيه ان يستقر .. وضع راسه بين كفيه واطرق في محاولة للخلاص لعله يرفع الكفين على وضع افضل .. صوت شهيق الاب يختلط مع حشرجة قوية في صدره نتيجة الربو المزمن .. يد الاب تعبث بشعر ابنه في حنو وكأنه يسترجيه ان يبقى ان لا يحرم عينه متعة رؤيته من حين لآخر .. مقاومة الابن تجاه هذا الحنو تذوب قليلا قليلا .. ولكن المستقبل يتمثل امامه فجأة ينتفض .. وهذا التردد يميته .. ماذا يفعل ؟! وفجأة انتصب وبدأت على وجهه علامات التصميم وقرر ان يتخذ قرارا حاسما .. حتى الان لا ادري ماهو ؟!

سعود القرني

اسرة مثالية

احد اصدقائي ممن اكن له كل الود والحب عندما اراد اكمال نصف دينه بالزواج تقدم خاطبا لاحدى قريباته .. وكان رد الموافقة مشروطا بثلاثة شروط اولها ان لايقدم مهرا اكثر من (٥٠٠) ريال خمسمائة ريال سعودي فقط .. وثانيها ان يكون العرش مناسب لما يرضي الاثنين منهما .

والثالث ان تقتصر حفلة الزفاف على حفل صغير يجمع الاهل والاقارب وان لايكلف الكثير من المال ..

لهذه الاسرة الواعية الفاهمة وضعت في اول الامر سعادة ابنتها وتركت المظاهر امام الناس . ولم استطع ان اكتم شعوري ذلك وتوجهت الى والد العروس لأسأله عن سبب هذا التواضع والعلة عندها اجابني قائلا « احمد الله على زواج ابنتي من هذا الشاب فنحن نريد الرجل لأماله ، وقول هذا الرجل يحمل الكثير من العفة والمعرفة الحقيقية في اسعاد ابنته .

كم نتمنى نحن الشباب ان يتحول الجميع الى مثل هذا الاب المثال واوجه رسالتي هذه اليهم وان يفكروا جيدا قبل كل شيء في سعادة بناتهم وان يدعوا المظاهر الكاذبة راقة بنا وببناتهم ..

كمال حسين العطاس

بعد التحية

موضوع الغلاف

أرادت ريشة الفنان هاشم كاروري ان تشارك « الاتفاق » انتصاراته فكانت هذه اللوحة التي يرفع فيها حكم المباراة يده ويطلق صافرته ليعلن انتصار الزياني .. ليعلن انتصار افراد الاتفاق ليعلن انتصار الرياضة ..!!!

ولكم تحية

الاخت زكية نجم اشكرك جدا على رسالتك الرقيقة التي بعثتي الينا بها وثقتك وتشجيعك نعتبره تكريما لنا ونتمنى ان نكون دائما عند حسن ظنك بنا ..

بالنسبة لتساؤلاتك فنحن في « الاربعاء » عمدنا الى ان توزع المواد حسب الموضوع بغض النظر عن التسلسل العادي للمواد فتجدين المواد الفنية مع بعضها البعض والادبية كذلك وبالنسبة لمشاركات القراء فالاربعاء انتهجت طريقا جديدا وهو عدم تخصيص مكانا لمحاولات القراء غير « بعد التحية » ولكن كل صفحات الاربعاء مفتوحة لكل موضوع جيد سواء كان لقارىء ام لصحفي او اديب معروف !! مرحبا بكل محاولاتك القادمة .

وبالنسبة للغلاف فهو مفتوح للجميع ولكن هذا لايعني ان كل صورة تنشر على الغلاف هي افضل من جميع الرسومات والصور الداخلية فكثير من الصور الداخلية تكون ذات بعد ومعنى وجمال .. واهلا بك .

احمد دياب

■■■

فترة مراهقة

المراهقة مرحلة انتقال جسمي وعقلي وانفعالي واجتماعي بين مرحلة الطفولة الساذجة الوادعة ومرحلة الشباب اول مراحل الرشد والنضوج والتكامل الانساني ..

ولهذه المرحلة اهميتها في حياة الانسان وفي تكوين شخصيته لما يصاحبها من تغيرات عظيمة لها اثارها في مختلف مستويات الحياة وابعادها التكوينية .. وتتميز هذه المرحلة بظهور مشكلات في شتى ابعاد التكوين النفسي ولئن كان بعض هذه المشكلات نابع عن مصدر عضوي بأن بعضها الاخر إن هو نتاج الاهمال التربوي او ضعف في التوجيه النفسي او قسوة في غير مكانها ووقتها او اضطراب في الرعاية البيئية .. وللمراهقة اهمية كبيرة بين مختلف الشعوب الانسانية لانها تضع الفرد على باب الشباب الذي يؤهله ليكون عضوا في المجتمع كانسان راشد وهي ولادة جديدة للفرد في الحياة الاجتماعية .. وتمتاز ايضا بانها فترة نمو حيوي متصاعد لجميع الطاقات الجسدية والنفسية والاجتماعية .. ومن مميزات مرحلة المراهقة ان المراهق يتأثر سريعا لاتفه المثيرات الانفعالية لانه رهيف الحس رقيق الشعور ..

سعيد على دماس

■■■

التفسير المائي

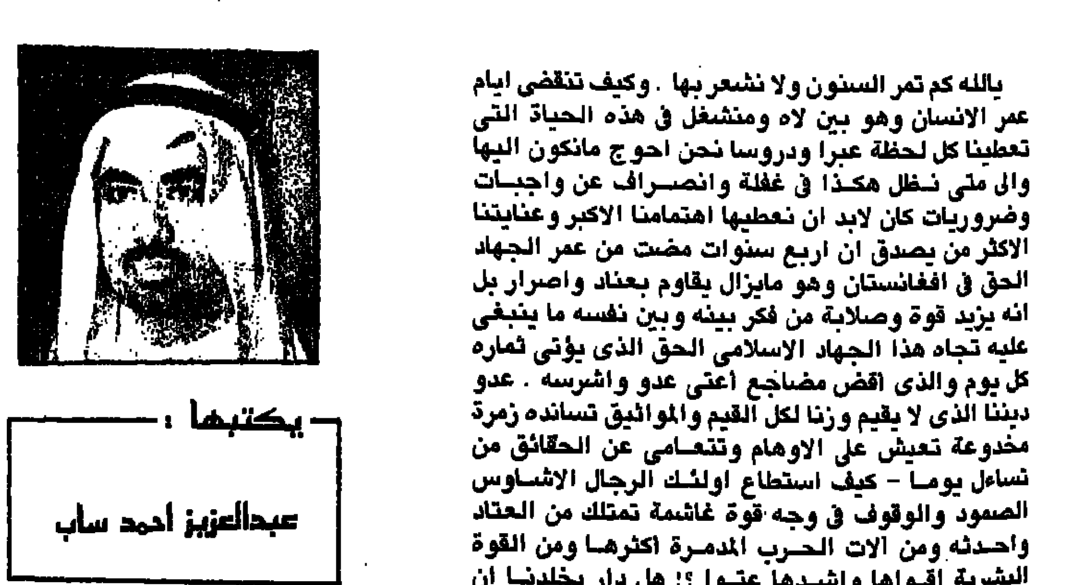
الاخ محمد عثمان شرف الدين حين كتب ماكتب في معرض تعقيبه على رسالتنا الموجهة لمدرب المنتخب السوداني .. دون ان يأتي بأي جديد .. بل لف ودار في حلقة مفرغة كما يفعل « الدراويش » في حلقة الذكر .!!

واذا كنت ياأخي انا لا افهم شيئا عن الرياضة – او جاهلا بها – فانت ابا جهل الرياضة .. والا لما كنت وصلت بمكمن العلة في الفريق القومي السوداني « المدرب » بنفس الطريق الذي وصلت به انا من قبلك .. وعنوان رسالتي السابقة يكفي تدليلا على النتيجة التي توصلنا اليها سويا ..!!

اما رسالتي هذه .. فان عنوانها اكبر مما تفهمه انت .. ومن المحتمل ان تعطيه معنى غير معناه الحقيقي .. مع تحياتي .

محمد عبدالله ابوبكر





همس وجهر
واجبنا نحو مجاهدي افغانستان

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

يالله كم تمر السنون ولا نشعر بها . وكيف تنقضي ايام عمر الانسان وهو بين لاه ومنشغل في هذه الحياة التي تعطينا كل لحظة عبرا ودروسا نحن احوج مانكون اليها والى متى نظل هكذا في غفلة وانصراف عن واجبات وضروريات كان لابد ان نعطيها اهتمامنا الاكبر وعنايتنا الاكثر من يصدق ان اربع سنوات مضت من عمر الجهاد الحق في افغانستان وهو مايزال يقاوم بعناد واصرار بل انه يزيد قوة وصلابة من فكر بينه وبين نفسه ما ينبغي عليه تجاه هذا الجهاد الاسلامي الحق الذي يؤتي ثماره كل يوم والذي اقض مضاجع أعتى عدو واشرسه . عدو ديننا الذي لا يقيم وزنا لكل القيم والمواثيق تسانده زمرة مخدوعة تعيش على الاوهام وتتعامى عن الحقائق من تساءل يوما – كيف استطاع اولئك الرجال الاشاوس الصمود والوقوف في وجه قوة غاشمة تمتلك من العتاد واحدثه ومن الات الحرب المدمرة اكثرها ومن القوة البشرية اقواها واشدها عتوا ؟! هل دار بخلدنا ان المجاهدين في افغانستان في حاجة الى كل انواع الدعم والمساعدة وانهم لا يملكون شيئا سوى ايمانهم بالله وبعقيدتهم القوية الجبارة التي جعلتهم يضحون بارواحهم فداء لوطنهم الغالي وحقهم المغتصب ؟!!

اننا نعلم علم اليقين ان الضمير العالمي نائم وان القوى الكبرى جميعا تتآمر علينا كمسلمين واننا لا ننتظر منهم دعما او مساندة الا بقدر مايتفق ذلك مع مصالحهم واهدافهم التي يرمون من ورائها الى السيطرة الكاملة علينا وجعلنا ندور في فلكهم ونأتمر بامرهم ولكنا نعلم ايضا ان كلمة الحق هي العليا وان الله سبحانه وتعالى ناصرنا اذا اخذنا بالاسباب واعددنا انفسنا لما يمليه علينا ديننا الحنيف وواجبنا تجاه اخوة لنا في الدين نعرف حق المعرفة انهم على الحق سائرون ومن اجل تحرير اوطانهم عاملون . ان الامر يتطلب منا وقفة صامدة الى جانب اخواننا المجاهدين في افغانستان على كل المستويات ودعما قويا منظما يتمثل في الغذاء والكساء والدواء ومساعدات السلاح واهتماما بتلك الاسر المشردة التي تعد بالملايين والتي اتخذت من الارض فراشا ومن السماء لحافا ... وقد رأيت ذلك رأي العين وتفطر القلب لما رأيت خاصة اولئك اليتامى الذين فقدوا الاب والام واصبحوا في حاجة ماسة الى لمسة حنان ونظرة عطف ... ورعا الله ذلك الصديق الذي تكفل ببناء دار لليتامى والتزم برعايتهم والعناية بهم في حدود امكاناته وقدراته ولكن الامر يتطلب اكثر من دار واكثر من مبنى . ان الامر يتطلب تخطيطا منظما لمساعدات متواصلة متنوعة ينبغي تقديمها لاخواننا مجاهدي افغانستان وذلك اضعف الايمان .

انني اتذكر دعوة مخلصة صادرة من قلب ينبع بالايمان اطلقها اخي عبدالمؤمن نعمان بتشكيل لجان في كل مدن المملكة لجمع التبرعات والمساعدات لمجاهدي افغانستان وانا اؤيد تلك الفكرة كل التأييد وادعو الى انتفاضة شعبية هائلة تعمل كلها لصالح المجاهدين . نحن نعرف ان حكومتنا لم ولن تقصر في هذا السبيل ولكن الواجب على اثريائنا كبير وكبير جدا خاصة اولئك الذين اغدق الله عليهم من خيراته واعطاهم المال الكثير فهم مطالبون قبل غيرهم بان يعطوا ويمنحوا ويواصلوا الدعم من زكاة اموالهم ومن الصدقات التي ينبغي ان يخرجوها حتى يبارك الله لهم فيما اتاهم اني انتظر استجابة سريعة لهذه الكلمة التي كتبتها بروح الانسان المؤمن بكل كلمة فيها والتي بنيتها على مشاهدة لواقع المجاهدين على الطبيعة دون اي رتوش ولتصور حقيقي لمأساة هذا الشعب الذي قاوم الاحتلال سنوات اربع والذي ينتظره جهاد طويل وطويل فما اظن ان العدو الغاصب سيخرج من افغانستان بسهولة وليست هناك بارقة امل الا ان تحدث معجزة من السماء .



الفيلة والموت

بقلم عبدالقادر شريم

حتى وان كانت مقابر الفيلة الشهيرة التي يفترض ان هذه الحيوانات تقصدها لتموت ، مجرد خرافة ، فان العلماء الذين راقبوا هذه الحيوانات في افريقيا لاحظوا انها تبدي امام الموت تأثرا عميقا قد يصل الى نوع من الانجذاب الى جثث موتاها

ذلك انه حين يصبح فيل في حالة الاحتضار ، يحيط به رفاقه ويحاولون انهاضه . وحتى بعد ان تدرك هذه الحيوانات ان كل محاولاتها لاتنفع . فانها غالبا ماتظل بالقرب من الميت حتى هبوط الليل .

ففي كينيا ظلت اناث الفيلة وصغارها تحول لمدة ثلاثة ايام بين المشرفين على حديقة حيوان ابيرديرز ناشيونال بارك . وبين الاقتراب من جثة انثى فتية قتلت كذلك تحدث المستكشف البريطاني ريفي بيرق في كتابه « فيلة افريقيا » عن انثى فيلة رفضت التخلي عن جثة صغيرها المتحللة وظلت تحملها مدة ثلاثة ايام بين نابيها

وظل عالم السلالات البريطاني ايان دوجلاس هاملتون ، الذي عاش خمس سنوات وسط الفيلة في منطقة بحيرة مانيارا في تنزانيا ، مدة طويلة لايصدق مايقال عن اهتمام الفيلة بامواتها خاصة وانه عثر على عظام فيلة منتشرة في اماكن عديدة بالادغال . ملاحظا بذلك ان مقابر الفيلة اشبه بالاساطير

اما بالنسبة لمظاهر التأثر امام فيل ميت . فان اربع اناث حملنه على تغيير رايه في يوم من الايام فبحضور د القرين من جثة احدى شقيقاتهن التي كانت في حالة تحلل منذ عشرة ايام . ليلمسن ويستطلعن بعناية كل عظمة عارية من هذه الجثة التي كانت في حالة تحلل متقدمة بعد ان افترست الضباع قسما منها . وقد اولت اهتماما خاصا بنابيها واخذت تلتقط قطعا منها وتقلبها في كل اتجاه قبل ان تلقي بها على الارض .

وقد اضطر البريطاني جورج ادامسون ، وهو معروف بصورة خاصة بكتبه عن الاسود . اضطر ذات مرة الى قتل فيل كان في عداد قطيع من الفيلة يطارد مفوض المنطقة حول حديقته وقد قتل الحيوان حيث تمت المطاردة . وبعد ان سمح ادامسون للفلاحين بان ياخذوا ماشاءوا من لحم الحيوان ، عمل على نقل ماتبقى من الجثة الى مسافة كيلو متر .

وفي الليلة ذاتها قامت الفيلة بزيارة الجثة وانتزعت عظمة الكتف وعظمة الساق ونقلتها الى حيث قتل الحيوان . ولقد استحال اثبات ان هذه الفيلة كانت رفيقة الامس او ما اذا كان نقل العظام الى هذا المكان جاء صدفة او ان كان لمكان الموت معنى بالنسبة لها . وعلى كل حال فان ملاحظات كتاب آخرين جاءت تدعم هذا الافتراض .

ومن المثير للدهشة ، الى جانب فحص العظام ونقلها هو عادة « دفن » الجثث بتغطيتها بالاعشاب واغصان الشجر . وليست الفيلة بالضرورة هي التي تدفن على هذا النحو . وانما كذلك حيوانات اخرى كوحيد القرن . هذا الذي عثر عليه حراس محمية للحيوانات في كينيا والذي بدا ان الفيلة جرت جثته الى مسافة ما ثم غطتها بالاعشاب بل وحتى الانسان .

واخر هذه الحالات سجلت عام ١٩٧٤ في محمية حيوانات تيكولو كوبا الوطنية بالسنغال . حيث كان ثلاثة من الذين يصطادون الحيوانات خلسة قد جرحوا فيلا . وحمل الحيوان عليهم لكن اثنين منهم تمكنا من الفرار اما الثالث فقد خطر له ان يتسلق شجرة . لكن الفيل تمكن من التقاطه بخرطومه ورمى به الى الارض فافقده عنف الصدمة وعيه .

وعندما رأى الفيل ان الرجل بلا حراك انتزع بعض اغصان الشجر وغطى الضحية بها . ثم عاد الرجل الى وعيه وغادر قبره واخذ يعدو دون ان ينطلع نحو مجموعة اشجار صغيرة على بعد بضع خطوات . وكان الفيل وراء هذه الشجيرات .

وسمع الرجلان الاخران صرختين او ثلاث صرخات قصيرة وفي وقت لاحق عثرا على جثة شريكهما تحت كومة من النباتات وقد تمزق صدره .

والى جانب ماورد على السنة هؤلاء ومشاهداتهم بالنسبة للفيلة فان هنالك الكثير من المظاهر التي تهتم بالموت عن طريق الغريزة والادراك الفطري لدى الكثرة الكاثرة من حيوان البر والبحر والموت في تقدير العارفين لم يعد لغزا كما كان في سابق العهود بل هو امتداد الحياة التي يحياها العاقلون وغير العاقلين من الناس والحيوان على اديم هذه الارض رغم مافيها من تصارعات ومنازعات ولنا نعود للحديث مرة اخرى ..

قضايا اسلامية :

ماحكم الاسلام في :

تفضيل بعض الأبناء على بعض

● دكتور طه خضير

في حالات معينة فقط يجوز استثناء بعض الابناء من الهبات والعطايا

دكتور طه عبدالسلام خضير

دكتور كامل الباقر : ينبغي تجنب مشاعر الغيرة القاتلة لدى الابناء

دكتور كامل الباقر

اباء كثيرون يتعامون عن سبيل الهدى . ويسلكون طريق الضلال والردى في معاملتهم لابنائهم . ولا يبالون بنتائج ذلك فيما يحدق بهم في حياتهم .. يميزون بعض ابنائهم على بعض . ويتعللون لهذا التمييز بنجابة البعض على البعض . او بحبهم للبعض على حساب الاخرين .. وقد نسوا او تناسوا في غمرة الهوى المردي انهم قيمون على جميع الابناء والبنات . وانهم يجب ان يكونوا مثالا يحتذى في العدالة المطلقة . التي لا تنظر الى جانب واحد من الشخصية وتغفل بقية الجوانب الاخرى !

ونظرا الى خطورة هذا العمل الذي لا يستند الى اي اساس ديني او خلقي . احببنا ان نعالج هذه المشكلة القائمة في كثير من البيوت ، لاسيما البيوت التي يعيش فيها ابناء وبنات من زوجتين او اكثر ..

ان اكثر الناس يجهلون او يتجاهلون كيف انقلبت مشاعر اخوة يوسف عليه السلام – الى القسوة والغلظة والرغبة في البطش والانتقام . لما تصوروه من تفضيل ابيهم ليوسف واخيه .. وفي ذلك يقول القرآن (لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين . اذ قالوا : ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ، ان ابانا لفي ضلال مبين . اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) سورة يوسف (٧ – ٩)

واكثر الناس يجهلون او يتجاهلون الحديث المأثور المتفق عليه برواية (النعمان بن بشير) رضي الله عنهما : ان اباه اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكل ولدك نحلته – اي اعطيته – مثل هذا ؟ فقال لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه . وفي رواية (افعلت هذا بولدك كلهم ؟) قال لا . قال (اتقوا الله واعدلوا في اولادكم !) ..

ومع تعدد روايات الحديث : نجد فوائد قيمة جديرة بالاخذ والاعتبار في كل رواية . ومنها ماورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم : (يابشير .. الك ولد سوى هذا ؟) قال نعم . قال (اكلهم وهبت له مثل هذا) ؟ قال لا . قال (فلا تشهدني اذن ، فاني لا اشهد على جور)

القضية خطيرة حقا

اعداد : ابراهيم سرسيق

وفي رواية اخيرة : (اشهد على هذا غيري) ثم قال : (ايسرك ان يكونوا اليك في البر سواء ؟) قال بلى . قال : فلا .. اذن ! (متفق عليه) .

– وفي سبيل استجلاء الحق في هذه القضية . توجهنا باسئلتنا حول هذا الموضوع الى اصحاب الفضيلة ..

١- معالي الدكتور كامل الباقر . المدير السابق لجامعة ام درمان الاسلامية .

٢- فضيلة الدكتور (طه عبدالسلام خضير) الاستاذ الزائر بكلية التربية للبنات بجدة .

٣ – المفكر والاديب السعودي (محمد احمد باشميل) ..

٤ – الداعية الكبيرة (محمد عبدالوهاب البنا) ..

– ونبدأ برأي معالي الدكتور (كامل الباقر) ، وهو يحلل القضية تحليلا تربويا بديعا فيقول :

■ هناك خطورة كبرى تحصل نتيجة التمييز بين الابناء ..

فاولا الاحساس بالغيرة شيء طبيعي من الناحية التربوية ، ولكنه قد يؤدي الى مضاعفات تنعكس على الصحة النفسية للاطفال غير المفضلين عند الاب – واذا كان هناك اطفال يسر بهم الاب فعلا لسبب من الاسباب فيجب الا يظهر هذا الشعور امام بقية الاطفال ، لان الاسرة بمثابة المدرسة الاولى ، ومن هنا يجب ان يكون الاب حكيما في معاملة اولاده . فيجب ان يبذل الاب جهده في تحقيق العدالة بين ابنائه جميعا – لان الوالد في البيت بمثابة الحاكم الفعلي على جميع ابناء المنزل .

والام لها ايضا دور كبير في تحقيق هذه العدالة ، بدليل ما اجابت به (فاطمة الانبارية) حين سئلت : اي ابنائها احب اليها ؟ فقالت (ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل : هم كالحلقة المفرغة . لا يدري اين طرفاها) ..

وعلى الاب ان يشجع من كان في اولاده نقص ، حتى يحفزه على استكمال اوجه النقص في سلوكه واخلاقياته .. وبذلك يتيح له فرصة النهوض . ويجعله يصل الى المنزلة التي يريدها من حب الابوين ..

○ اما نتائج هذه التفرقة : فمن اهمها ان يتجه الابن الذي يشعر بالدونية اتجاهات غير سليمة ، وقد ينحرف ، وقد يغادر البيت نتيجة كراهيته لمعاملة ابيه له ، وقد يتمرد ضد مشاعر الاب ويثور عليه ويتحداه .

والقاعدة انه اذا كبر الابناء يجب على الوالد ان يعاملهم كاصدقاء ، وكاعضاء في المجتمع العائلي ، واذا امكن تقبل الابن المتخلف لاي من الاسباب عن بلوغ محبة ابيه ، فهذا التقبل بداية لاصلاح شانه ..

ومعلوم ان (العدل بين الاولاد يساعدهم على طاعة والدهم) لاسيما اذا وجدوا الجو الصالح لتحقيق هذه الطاعة .

فالوالد مسؤول ان يهيىء لولده الظروف المناسبة لمحبته من جهة – وطاعته من جهة اخرى .

وبذلك تنجو الاسرة من التفكك والانحراف والتشرد . وكل اولئك نتيجة مباشرة لسوء معاملة الابوين لاولادهما ..

● تعليق :

اجابة معالي الدكتور ، كامل الباقر ، ، يتضح منها احاطته بالموضوع ، وقدرته على تحليل المشكلة الى عناصرها الرئيسية ، وقد اظهر بعدا جديدا في القضية وهو دور الام ، باعتبارها ذات المسؤولية في تحقيق (التوازن العاطفي) بين اعضاء الاسرة بلا استثناء ..

وهي من هذه الناحية مسؤولة عن تحقيق العدل المطلق في الاسرة ، ودفع عادية الظلم عن كافة الابناء على السواء ، ولاشك ان تاثيرها على الجميع قوي وبارز ...

وبالمناسبة : نحن نرفض الدور السلبي الذي يجعل المرأة الشرقية معدومة التاثير في شبكة العلاقات الاسرية . ونطالبها بدور أعظم في تسيير دفة الحياة الزوجية ، على اساس من التراحم والتكافل ، ودفع الاذى عن الابناء والبنات ، والتصدي لاي محاولة يكون فيها الظلم لهم او للبعض منهم على حساب البعض الاخر ..

● اما الدكتور (طه عبدالسلام خضير) الاستاذ المشارك بكلية اصول الدين بجامعة الازهر بالقاهرة – يعطي اجابة مفصلة على هذه الاسئلة ، فيقول فضيلته حفظه الله :

● لقد قرر الفقهاء انه يجوز استثناء بعض الابناء من التسوية في الهبات والعطايا – لظروف خاصة ، منها :

– طالب العلم الذي يريد الاب معاونته على طلب العلم ..

– الابن الذي هو في حاجة الى دعم مادي اكبر .. بينما اخوته الاخرون في مستوى مادي محترم ، وموارد اقتصادية كافية ..

– الابن المريض الذي يحتاج الى مساعدة للعلاج المستمر ..

– الابن ذو العيال المحتاجين الى نفقات كثيرة ، ودخله لا يكفيه ولا يكفي اولاده ..

● كما ان الفقهاء قد نصوا على انه (يجوز حرمان الابن من بعض الهبات والعطايا بسبب فجوره ومعصيته لله تعالى ، وارتكابه المحظورات والاثام المحرمة شرعا) وذلك حتى يعود الى منهج الله ، ويستقيم على الجادة ..

– اما فيما عدا هذه الحالات فالتسوية بين الابناء واجبة شرعا لحديث (النعمان بن بشير) الذي رواه البخاري ، ومنه نخرج بالنتائج الاتية :

١- ان التفرقة بين الاولاد جور (بنص الحديث) والجور يعني الظلم ، او يعني الميل عن الجادة او عن الحق وهذا هو السبب في ان الرسول صلى الله عليه وسلم رفض الشهادة على هذه العطية ..

٢- الذي لا يسوي بين اولاده قد انتفت عنه صفة التقوى ، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث (اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم) ..

٣- الذي لا يسوي بين اولاده قد عق ابنه قبل ان يعقه ابنه ، وهذا هو المفهوم من النص النبوي (ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء ؟) قال نعم ، قال (فليس يصلح هذا ، ان لبنيك عليك من الحق ان تعدلوا بينهم في النحل كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر) والنحل هي العطايا ..

– اما بالنسبة للميراث فان الاب – حتى لو اراد ان يحرم او يقلل من نصيب احد اولاده – فانه لا يحق له ذلك شرعا .. لان الله حدد لكل وارث نصيبا مفروضا .. واهم شيء في المسالة مراعاة المساواة بين الاولاد ، اتقاء لما قد يحدث في حالة انتفاء المساواة بينهم من كراهة البعض للاب ، ومن عداوات قد تقع بين الفاضل والمفضول من الاولاد ، ومن توارث الاحقاد الى الاحفاد ، وفي ذلك مافيه من خطر عظيم ..

– كما ان عدم التسوية معول حاد يقضي على بنيان الاسرة من القواعد ، اضف الى هذا ما يترتب على هذا الظلم العائلي من مفاسد وشرور اجتماعية خطيرة ، كمحاولة المفضول الاضرار باخيه المفضل عليه ، او الحاق الضرر – ولو من بعيد – بالوالد ، او تدمير ما بسببه قد فضل البعض على البعض من اشياء مادية او عينية ..

● فضيلة الداعية (محمد عبدالوهاب البنا) يقدم لنا نظرات صائبة في « دستور العلاقة بين الابناء والابناء » .. ويقدم ايضا نصائحه للجميع فيقول ..

– عندما اراد احد اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعطي بعض ابنائه شيئا ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشهده . فقال « اكل اولادك اعطيته مثل هذا » ؟ فقال (اشهد على هذا غيري) وفي رواية (لا اشهد على جور) .. هذه من جهة العطايا مهما كانت .. حتى في القبل . اذا قبل بعض اولاده يقبل الآخرين مثل الاول ..

– اما في حب القلب . فهذا امر متجاوز عنه ، لان الانسان لا يملكه .. نعم لابد ان يظهر الانسان لبعض اولاده شيئا من عدم الرضا (بسبب نقص او تقصير في امر من امور الدين) حتى يتلافاه .. كالكذب مثلا ، او التهاون في إحدى الصلوات .. فله ان يتأدب ، مع اعلامه بذلك حتى يجتهد في تعديل سلوكه الى الاحسن ، ويحدث الضرورية الضرورية (خصوصا مع الكبار الذين لا يمكن تاديبهم بغير ذلك) .

– واضرار التفرقة في المعاملة ذات نتائج خطيرة .. اهمها .

ا) عدم الترابط بين الاولاد ، وكثيرا مايكون ذلك سببا للتشتت والضياع ، وانعدام التواصل بين الابناء حتى في وجود ابيهم ..

ب) قطع الارحام ، وذلك حين تنتقل البغضاء الى الاحقاد ، فينتج عن ذلك جيل ثالث يتعادى ويتخاصم .. بينما الاسلام يقوم على المحبة مع الناس جميعا ، فكيف بذوي القرابات ..؟

ج) تاثير ذلك في طاعة الاب . فالذين يشعرون بالغبن من الاب يدفعهم ذلك الى الكراهية له ، وربما لا يستغفرون له ، بل انهم قد يدعون عليه .

– فننصح الجميع بان يعدلوا بين اولادهم ، كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك حتى لا يتعرضوا للعقاب الذي هو نتيجة عدم العدل بصفة عامة ، ونسأل الله للجميع السداد والتوفيق والقبول ..

● أما المفكر والمؤرخ السعودي (محمد احمد باشميل) ، فيدلي بوجهة نظره القوية المركزة لجميع الاباء والامهات .. فيقول :

– من مطالعة النصوص الواردة في الكتاب والسنة يتضح لنا ضرورة التسوية بين الابناء من الناحية التربوية والمادية ، بحيث لا يكون هناك تحيز من الوالدين او احدهما لبعض الابناء دون بعض .. وإذا حدث شيء من ذلك فهو حرام شرعا .. مهما كان السبب ، ولا علاقة للاب ولا للام في ماقد يحصل من اسباب التفاوت .. نتيجة الاجتهاد او عدمه ، بالنسبة للاولاد ..

– ولا يجوز بالنسبة للميراث تفضيل ولد على ولد ، لان الله سبحانه وتعالى قد امر بالعدل بين الجميع ، وحدد لكل وارث حقه لا يتعداه ، وفي السنة النبوية (لا وصية لوارث) ..

– وانا اقول للاباء الذين يقعون في التفرقة بين الابناء

. يجب عليكم ان تتقوا الله ، وتسووا بين ابنائكم ، الا فيما لاقدرة لكم عليه كنبوغ احدهم وتبلد الاخر ، ومع هذا : فانه لا يجوز جعل هذا سببا للظلم ونبذ العدل » ..

محمد احمد باشميل : بالنسبة للميراث فليس من حق الاب ان يفضل البعض على البعض لان الله قد حدد نصيب كل وارث

محمد عبدالوهاب البنا : نتائج التفرقة بين الابناء خطيرة جدا وننصح الاباء بالعدل بينهم اما حب القلب فلا حيلة فيه

لماذا اعتنقوا الاسلام ؟

المسلمة الهندية التي تسمت باسم والدة الرسول صلى الله عليه وسلم

تنطلق هذه القصة من « بومباي » عاصمة الهند ، حيث في الهندوكية تتعدد الالهة ، وتتعامل مع البشر عبر وسطاء من البشر ، هم رجال الكهنوت الذين توصلهم التعاليم الى درجة التقديس "

كانت تدعى (اوشا الهندية) ثم اصبحت تدعى (امنة) اسم المسلمة الجديدة ، وهي تقول كنت في المدارس الابتدائية حيث يلقنوننا العلوم الهندوكية ، دب الشك في نفسي ، تساءلت في نفسي ، كيف يكون هناك اكثر من اله ، الا يتخاصمون "

– وفي مدرسة (براتيمك) الثانوية في بومباي ، زاد وعيي بهذه الحقيقة ، وسؤالي عن الالهة الكثر الا يتخاصمون "

كنت في المرحلة الثانوية ، واثناء ترددي على الزميلات المسلمات في الحي ، بدأت التعرف على ملامح هذا الدين (الاسلام) .

تزوجت من شاب هندوكي ، واستمرت اتصالاتي بمرتادون علم زوجي ، وخاصة اسرته المتعصبة ، ولكنها لاحظت انني لا امارس الطقوس الهندوكية ، وما كان بامكاني ذلك بعد ان ارتبط قلبي بالاسلام ، وازداد تعلقي به كلما تعلمت شيئا جديدا عنه ..

○ بالنسبة لزوجي ، كنت انوي الحديث معه عن مفهوم الاسلام ، هذا الدين الجديد ، في بداية الامر كان الخوف يلازمني ، ولكن ارادة الله كانت اسبق ، فقد تحول زوجي تاركا لي مسؤولية كبيرة مسؤولية ابني الوحيد

ومن العادات الهندوكية ان تبقى الارملة في بيت اهل الزوج ، وهذا زاد الامور تعقيدا ، وسلبني الامل بالتحرر والاتجاه الى الله ، لقد وقعت في سجن اسرة الزوج ولم يبق لي من منفذ سوى زياراتي السرية القليلة لصديقاتي المسلمات [illegible] يوم [illegible] والمعبر [illegible] التدريس التي درجت عليها ، وبالتالي حصلت على عقد للعمل كمدرسة في المملكة العربية السعودية

كانت احلى ايام عمري ساعة التحرر من قيود الشك ، حيث احس قلبي بحلاوة الايمان ، وانا انطق بالشهادتين

● في معهد اسلامي في مكة المكرمة بدأت اتعلم علوم الاسلام ، حفظت [illegible] السور ، وبدأت امارس عباداتي ، واكتسبت المزيد من العلم

لقد اسلمت قبل المجيء الى المملكة والدي وامي واخوتي الخمسة لم يفاجأوا كثيرا باعلان اسلامي ، لانهم يعرفون منذ البداية اني لم اكن على قناعة بدياناتهم ، وقرأت الكثير من كتب رابطة العالم الاسلامي ، وكتاب (معالم على الطريق) الذي يصدره الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية .

وبدأت التعرف من هذا الطريق بمبادئ الاسلام ، ومعاني القرآن الكريم

لقد [illegible] من اسمي الذي [illegible] (اوشا) ، والكل في [illegible] الاخيرة له ذكرت له اسمي الاسلامي الجديد (امنة) وحكيت له قصة صاحبة الاسم ، وانها والدة الرسول عليه الصلاة والسلام

وفي اخر كلامي اتمنى ان اعيش بمكة المكرمة ، وادفن بعد عمر طويل بالمدينة المنورة ، وارى ابني مسلما يقنع اهله بالاسلام ، خاصة وان المنطقة التي نعيش فيها بالهند من الاماكن الاسلامية المهمة ، ذات التراث الاسلامي العريق

من وظائف المال في الاسلام ..

هل تذكرون قصة ذلك الاعرابي الذي جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له (اعطني يامحمد ، فانك لا تعطيني من مالك ولا من مال ابيك) ويهم عمر بن الخطاب بقتله لهذه الجراة والعبارة النابية على رسول الله ، ويمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر من إيذائه ، ثم يعطيه حتى يرضى ..

لقد كان ذلك من الرسول الاعظم صلوات الله عليه وسلامه ، تطبيقا رائعا لمعنى الخلافة عن الله في المال ، وكان درسا لقنه اصحابه ، الذين بدأ بهم مجتمع المدينة بعد الهجرة ، فأسسه على الايثار السخي ، والترفع عن عرض الدنيا ، رغبة فيما عند الله ، حتى لحظة وفاته ، عليه الصلاة والسلام ...

روي انه كانت عنده سبعة دنانير في مرضه الاخير ، فقال ياعائشة : (ابعثي بالذهب الى علي) ثم بعد ذلك اغمي عليه ، وشغل عائشة ما به ، حتى قال ذلك مرارا ، وفي كل ذلك يغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عائشة ما به ، فبعث الى (علي) رضي الله عنه فتصدق بها ، ولم يبق في بيته حين مات شيء ، – من حديث رواه الطبري .

لقد فهم اسلافنا حقيقة وجودهم ، كما اراد الاسلام ، وكما علمهم الصادق الامين ، وانهم لم يخلقوا الا ليكونوا عبادا لمن استخلفهم في الارض ، فنهضوا بتبعة الخلافة ، وادوا امانتها ، ولقد سئل اعرابي ، عنده ابل كثيرة (لمن هذه الابل يااعرابي ؟) . فقال هي لله تعالى عندي ، وبهذا الفهم عرفت الدنيا في امة محمد صلى الله عليه وسلم ، امة ترى المال وسيلة لا غاية ، ومجتمعا بلا طبقات وبلا امتيازات ، وبلا جريمة ، وبلا تناقض مما يعج به العالم الآن ، وفي عصرنا هذا الذي تغيرت فيه المفاهيم ، واصبح الانسان تائها في لجج وامواج المادة ، ألهته الكثرة – واغرقه الطمع والجشع والانانية ..

كان اسلافنا امة ربانية ، سخرت كل ما بين يديها لطاعة ربها ، مرددة مع نبيها قوله صلى الله عليه وسلم ، « اللهم انت الاول فليس قبلك شيء ، وانت الاخر فليس بعدك شيء ، وانت الظاهر فليس فوقك شيء ، وانت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنك الدين ، واغننا بفضلك عمن سواك » رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم « لا حسد الا في اثنتين ، رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها » رواه البخاري

اما من وفقه الله ورضي عنه وانفق ماله في البر والاحسان والمشاريع الخيرية ، واجرى على يده مساعدة الفقراء والمحتاجين واعانة المساكين والمعوزين فقد فاز وحاز رضا الله ونال ما عند الله من الاجر والثواب ، فهو اكرم الاكرمين لا تنفد خزائنه ، سبحانه الذي جعلنا خلفاء على ما اعطانا ليمحق مال القابض حق الله ، ويضاعف للمنفق في سبيل الله ما اعطاه الله ..

(الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

– وقال تعالى

(مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

ومن وظيفة المال وامداده ، الاشتراك مع الهيئات الاهلية والحكومية والمؤسسات الخيرية التي تعمل في مساعدة منكوبي الزلازل والقحط والكوارث العامة ، وتقديم العون الى الاسر والافراد المحتاجين الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)

ولا ننسى رعاية الايتام والمسنين ، وتاسيس المستشفيات والمدارس والمساجد ودور الحضانة والاسعاف .. والله ولي التوفيق واليه يرجع الامر كله

٧ ايام فى جيبوتى

■ باقتراح من الجمعية العمومية للامم المتحدة انعقدت فى مدينة جيبوتى فى الفترة من ٢١ – ٢٣ نوفمبر ١٩٨٣م الماضى ندوة البلدان المقدمة للمعونة ، لمشاريع التنمية لهذه الجمهورية الفتية التى نالت استقلالها عام ١٩٧٧م ، وقد دعيت سبع وثلاثون دولة للمشاركة فى هذا المؤتمر منها المملكة العربية ودول المجموعة الاوربية وكندا ، كما شاركت فى المؤتمر اغلب صناديق التنمية العربية والصناديق التابعة للامم المتحدة والسوق الاوربية المشتركة وغير ذلك من المؤسسات التنموية .

جيبوتى تستضيف الصحافة

ولتحقيق التغطية الاعلامية المناسبة لهذا المؤتمر الهام قامت حكومة جيبوتى باستضافة عدد كبير من رجال الاعلام من مختلف الدول والمؤسسات الاعلامية وشاركت « المدينة » فى التغطية ، كما شاركت ايضا جريدة (النهار) اللبنانية بمندوبها المقيم فى باريس الاستاذ عبدالوهاب بدر خان و (القبس) الكويتية بمندوبها الاستاذ محمد كعوش الذى قدم من الكويت .

رحلة ناجحة

كنت واثقا من ان هذه الرحلة ستكون ناجحة جدا بمجرد مقابلتى للاستاذ آدم شيخ سفير الحكومة الجيبوتية لدى المملكة حيث اسرنى للوهلة الاولى بتواضعه الجم ومشاعره الفياضة تجاه المملكة حكومة وشعبا .. والحق هو ان الاستاذ آدم شيخ نموذج رائع من الدبلوماسيين وهو خير ممثل لدماثة الخلق الذى يتحلى به شعب جيبوتى وقد صادف ان السفير كان يسافر على نفس الرحلة التى سافرت عليها وكانت فرصة تمكن خلالها الاستاذ آدم شيخ ان ينقل لى كميات هائلة ومنظمة من المعلومات عن جيبوتى ربما احتجت الى ايام للحصول عليها من خلال القراءة والمطالعة .

استقبال حافل

ورغم الامكانيات المتواضعة فقد تمكنت حكومة جيبوتى بنجاح من استقبال واستضافة عدد هائل من رؤساء واعضاء الوفود الرسمية وممثلى وسائل الاعلام المختلفة التى حضرت للمشاركة فى المؤتمر مع توفير السكن والاعاشة والمواصلات فى افخم الفنادق وبشكل منظم وبحفاوة بالغة اعترف بها الجميع وكان اعضاء اللجان المشكلة لهذا الغرض من مكتب رئاسة الجمهورية ووزارة الاعلام والخارجية ومختلف الوزارات والدوائر الحكومية فى حركة دائبة فيما يشبه العمل فى خلية النحل ، وارى من العدل والانصاف تقديم الشكر الى الاخوة محمد صالح احمد من القسم العربى بوزارة الخارجية ومحمد قبس المستشار فى وزارة الخارجية وسعيد دعاله ايدله من وزارة الاشغال العامة والتنويه بالاهتمام البالغ الذى اولوه لوفد « المدينة » الى جيبوتى ولا انسى ان اذكر هنا العم اسماعيل اويبس السائق الذى كان مكلفا بموفد « المدينة » حيث كان مثالا للمحبة والحيوية والاهتمام خلال ايام الاقامة فى جيبوتى .

لبنان كان هناك

ورغم ان لبنان موجود فى قلب كل عربى الا ان قلبا لبنانيا فى جيبوتى شد انتباه كافة الاخوة الزملاء من ممثلى الوسائل الاعلامية ومن الاجحاف عدم تسجيل مواقفه النبيلة تجاه الصحفيين العرب بصفة خاصة ، انه الاخ انطوان الخورى الذى يقيم فى جيبوتى منذ ست سنوات ويدير مصنعا للالمنيوم مع اخيه اسد الخورى وقد مارس انطوان الصحافة فى لبنان وقدم ويقدم لجيبوتى خدمات جليلة فى مجال التعريب ، والاخ انطوان شديد التمسك والاحساس بالعروبة وبكل ما هو عربى وقد تفرغ لمدة خمسة عشر يوما بالكامل للمشاركة فى اعمال المؤتمر وقد احتضن بالكثير من النخب الصحفيين العرب .. والحقيقة والواقع فان كافة المسؤولين الجيبوتيين ينظرون بعين التقدير والاعجاب الى خدمات الاخ انطوان الخورى ابتداء من فخامة الرئيس حسن جوليد وانتهاء باصغر مسؤول ، كما قام الاخ انطوان بالترجمة الفورية للصحفيين العرب فى اكثر من لقاء بالوزراء والمسؤولين الجيبوتيين .

جولات استطلاعية

وقد نظم المسؤولون عن المؤتمر جولات استطلاعية لكافة مندوبى وسائل الاعلام شملت ميناء جيبوتى والاحياء الشعبية كما قام الصحفيون بزيارة لمنطقة الحرارة الجوفية عند بحيرة ابى فى واحدة من اشد


الاستاذ احمد محمد بيارى القائم بالاعمال السعودى فى جيبوتى

الاماكن انخفاضا فى القارة الافريقية بأسرها بل انها من ناحية هذا الانخفاض عن سطح البحر تعد ثالث مكان فى العالم ويمتد الطريق الى البحيرة متشعبا وسط ارض صخرية ذات رواسب بركانية .

جولة بالطائرة

كما نظم المسؤولون عن الاعلام رحلة جوية بطائرة مروحية شارك فيها اغلب الصحفيين استغرقت ساعة ونصف الساعة وامكن خلالها مشاهدة كامل الرقعة الارضية التى تمثل الحدود الاقليمية لجمهورية جيبوتى وكانت رحلة ممتعة للغاية .

الفنون الشعبية

وفى اخر ايام المؤتمر اقام معالى وزير الخارجية الجيبوتى حفل عشاء كبير على شرف الوفود الرسمية المشاركة فى المؤتمر دعى اليه عدد كبير من اصحاب المعالى الوزراء والسفراء وكبار رجال الدولة ومندوبى وسائل الاعلام ، وقد قدمت مجموعات كبيرة من الفرق الشعبية الرقصات والاغانى الفلكلورية الجيبوتية التى نالت الاستحسان والاعجاب ، كما كانت دليلا على ثراء جيبوتى الحضارى والثقافى والفنى .

الاحتفاء لرجال الاعلام

وكان المسؤولون الجيبوتيون كرماء للغاية حيث اقيمت حفلات عديدة لرجال الاعلام الضيوف من ابرزها حفل العشاء الذى اقامه الاستاذ اسماعيل عمر رئيس مكتب فخامة رئيس الجمهورية والحفل الذى اقامته وزارة الاعلام فى النادى البحرى واخيرا حفل العشاء التوديعى الذى اقيم فى فندق الشيراتون فى اليوم الاخير للزيارة .

مع الرئيس الجيبوتى

وفى اليوم الاخير للزيارة حظى موفد « المدينة » الخاص الى جيبوتى بلقاء مع فخامة الرئيس حسن جوليد فى مقر استراحة فخامته فى « عرتة » التى تقع على جبل يبعد اربعين كيلو مترا عن العاصمة جيبوتى ، حيث استقبل فخامته موفد المدينة ببالغ التواضع والمحبة كما اثنى على اهتمامات « المدينة » بآمال وتطلعات جيبوتى وطلب المزيد من العناية التى تستحقها جمهورية جيبوتى الفتية من التغطية الاعلامية فى وسائل الاعلام العربية .

مع وزير الخارجية

كان معالى وزير الخارجية الجيبوتى الاستاذ مؤمن بهدون شعلة من النشاط خلال ايام انعقاد المؤتمر ، وقد ادار بحنكة ودراية بالغة جلسات الندوة ، كما كانت له التفاتة حانية على « المدينة » خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده معاليه فى اخر يوم من المؤتمر ، وقد نقل التلفزيون الجيبوتى وقائع المؤتمر الصحفى كاملة عشية انعقاده كما حظى موفد « المدينة » بلقاء خاص مع معاليه فى صالة الشرف بمطار جيبوتى عقب توديع معالى الامين العام للجامعة العربية الشاذلى القليبى الذى قدم الى جيبوتى ضمن جولته الواسعة تحضيرا لمؤتمر القمة العربى المزمع انعقاده فى الرياض .

لقاء مع وزيرى الصناعة والتعليم

كما التقت « المدينة » بمعالى وزير الصناعة الجيبوتى الاستاذ فهمى احمد الحاج وهو شاب حيوى ويحمل افكارا جيدة فى مجال التصنيع الى جانب كونه محدثا لبقا وبارعا ، وقد تحدث بحماس على مدى ساعة كاملة عن المشروعات والدراسات التى قامت الوزارة باعدادها واعرب عن تفاؤله وامله فى أن يسفر هذا المؤتمر عن تمويل عدد كبير من المشروعات الصناعية ، كما التقت « المدينة » بمعالى وزير التعليم فى مكتب معاليه وشمل الحديث مشروع الحكومة الجيبوتية الخاص بالتعريب .

القائم بالاعمال السعودى

مستوى رفيع من الخلق والتواضع يمتاز به الدبلوماسيون السعوديون الذين يقومون بتمثيل حكومة جلالة الملك المفدى فى الخارج ، فقد اخبرنى المندوبون الذين كانوا فى استقبالى فى المطار من المسؤولين الجيبوتيين ان سعادة القائم بالاعمال السعودى فى سفارة المملكة العربية السعودية فى جيبوتى قد علم من المسؤولين عن الصحافة عن قدوم موفد لجريدة « المدينة » لتغطية المؤتمر وانه قد سأل عن موعد قدومى عدة مرات وقد قابلته للمرة الاولى فى قاعة المؤتمر صبيحة انعقاده .. انه الاستاذ احمد محمد بيارى الذى لم يمض على تعيينه قائما بالاعمال فى سفارة المملكة فى جيبوتى اكثر من ستة اسابيع وقد كان يشغل قبل ذلك مركز القائم بالاعمال السعودى فى كندا ، ورغم قصر المدة التى قضاها فى جيبوتى الا انه تمكن وبسرعة من انتزاع التقدير والاعجاب من كافة المسؤولين فى الحكومة الجيبوتية والوسط الدبلوماسى لنشاطه وحيويته ودماثة خلقه ، انه نموذج رائع للدبلوماسية السعودية جعلنى ازداد فخرا بابناء هذا الوطن الغالى .

الوفد السعودى

وقد مثل المملكة العربية السعودية فى هذا المؤتمر وفد الصندوق السعودى للتنمية برئاسة الدكتور صالح


[illegible] جيبوتى من الطائرة

مندوب « المدينة » فى لقاء مع وزير الخارجية الجيبوتى

الحميدان مدير عام الادارة الفنية وعضوية الاستاذ عبدالعزيز الصهيل مساعد مدير عام الادارة الفنية والاستاذ فيصل القاضى من الادارة الفنية كما شارك الاستاذ احمد محمد بيارى القائم بالاعمال السعودى فى سفارة المملكة بجيبوتى فى عضوية الوفد السعودى الذى كان يمثل ثقل المملكة على الصعيد العربى والاسلامى والدولى وكان الوفد السعودى محل حفاوة وتقدير بالغين فى الاوساط الحكومية خلال ايام المؤتمر .

الحفاوة السعودية

وفى ثانى ايام المؤتمر اقام القائم بالاعمال السعودى فى جيبوتى الاستاذ احمد محمد بيارى حفل عشاء كبير بمقر اقامته على شرف الوفد السعودى دعى اليه موفد « المدينة » وحضره كافة منسوبى سفارة المملكة ، وقد تجلى الكرم السعودى بأبلغ صوره فى الحفاوة وحرارة العواطف التى اسبغها الاستاذ البيارى على الوفد الامر الذى انسانا على مدى ساعات اننا فى الغربة .

تقدير وامتنان

ولم ار فى حياتى قط شعبا او حكومة لديها احساس غامر بالمديونية الادبية والمعنوية واستشعار الامتنان من بين الدول التى تشارك المملكة او تساهم فى بنائها وتنميتها مثل حكومة وشعب جيبوتى حيث يلمس الانسان العادى ذلك من خلال احاديث المسؤولين او فى الشارع لدى المواطن العادى او من خلال اللوحات الكبيرة الموجودة على المبانى والمشروعات التى تمولها حكومة جلالة الملك ، وقد وصل تعبير الجيبوتيين عن عواطفهم درجة يصاب المرء بسببها احيانا بالحياء .

سيرا على الاقدام

وبامكان المرء ان يتعرف على العاصمة جيبوتى خلال ساعتين سيرا على الاقدام ، ويبدو ان هذه هى الطريقة المثلى لمشاهدة طريقة الحياة فى جيبوتى ويتميز الاهالى هنا بالطيبة والهدوء والبشاشة وبالذات للاجانب ولاحظت خلو العاصمة من الازدحام والاختناقات المرورية غير انى لا استبعد ان يصابوا بهذا الداء خلال تنفيذهم لخطة التنمية والمشاريع الجديدة التى وافقت الدول المشاركة فى المؤتمر على تمويلها .

اللغة العربية

والملاحظ فى جيبوتى ان الناس هناك .. وحتى الاطفال الفرنسيين يتحدثون اللغة العربية بشكل عام بسبب اندماجهم مع ابناء الجالية العربية ، والجيبوتيون يتحدثون العربية بلكنة خاصة يغلب عليها طابع ابناء شطرى اليمن ، وهو عندما يتحدث عن المفرد يقول « ناس » و « انتم » و « نحنا » وهناك ركزة خاصة هى « موش » للايجاب والقبول فهو ان اراد ان يقول انت شخص طيب يقول : « انتم ناس تمام » وان اراد العكس يقول : انتم ناس موش تمام مرادفة لـ « مو » و « ايه » و « كيف » .

مباسط « القات »

والقات الذى لا يحتاج الى تعريف .. له فى جيبوتى مباسط خاصة ، عبارة عن صندوق خشبى صغير مغطى « بخيشة » مبلولة بالماء للاحتفاظ بالقات طريا قطنا وتشبه هذه المباسط تماما مباسط الفجل والجرجير والليمون فى « النورية القديمة » بجدة او فى « باب مكة » وتنشط سوق القات من بعد الظهر وحتى المغرب وان كان متوفرا فى اغلب الاوقات ، وتكلف « حزمة القات » الواحدة ما يقارب الالف فرنك جيبوتى وتساوى عشرين ريالا تقريبا ، ويستهلك ادنى الاشخاص مستوى فى المعيشة نصف حزمة ، هذا ان كان متواضعا ، والقات هناك يؤكل علنا وتجهز له الجلسات الخاصة ، ويشكل فى الحقيقة عبئا كبيرا على الاقتصاد الجيبوتى والمجتمع الاسرى فيها .

الحجر « المنقبى »

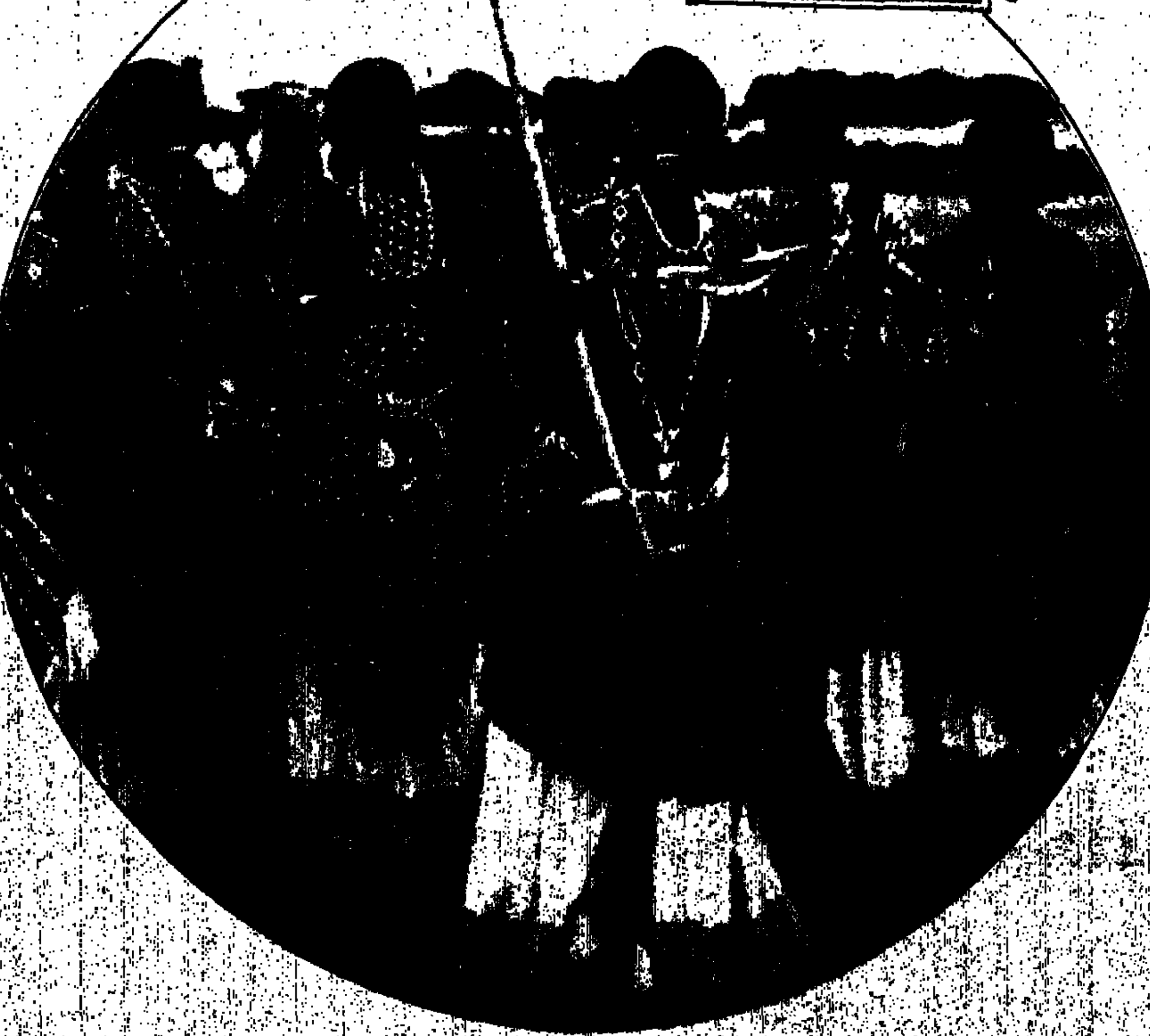
وقد لفت نظرى فى طراز البناء انه مقارب لطراز البناء فى مدينة « جدة » و « الوجه » « واملج » من حيث استعمال الحجر « المنقبى » ، غير ان الابنية الحديثة تخلو من ذلك تماما ولاحظت ايضا ان المتاجر فى اغلب عمائر الحى التجارى تقبع داخل المنازل وقد يستعمل « الدهليز » كمعرض كما هو الحال فى المتاجر القديمة فى مدينة « ضباء » ، كما لوحظ ان ايجارات المنازل غالية ومرتفعة بشكل فاحش ، وربما يعود السبب فى ذلك الى قلة عددها ولجوء الكثير من سكان القرى الى العاصمة جيبوتى مع ما تشهده البلاد من تطور ملموس .


وسط السوق الرئيسى بعاصمة جيبوتى

امة فتية فى مفترق الطرق



بقلم : سليم حامد على


رقصة فلكلورية من جيبوتى

حوار حول دولة المرابطين

الحلقة الثالثة

ان المنظور التاريخي الذى تبناه الاستاذ احمد اوصله الى وصف قادة دولة المرابطين المجاهدين التقاة باقذع الاوصاف من اتهام لهم بالعنصرية . والبعد عن تعاليم الاسلام . ولم يكتف بذلك بل وصفهم بالمستعمرين . ثم ذهب ابعد من ذلك وشبههم بحزب المرابطين القومى المنحرف الذى ظهر على الساحة العربية في اواخر الستينات من القرن العشرين . وكما اوضحت في الحلقتين السابقتين فان المصادر الموثوقة تنطق بتبرئة يوسف بن تاشفين وولده على من كل تهمة تلصق بهم . وانهم قادة مجاهدون ستبقى الاجيال تقرأ تاريخهم وتقتدى بهم على مر العصور . وسنحاول في هذه الحلقة ان نرد على تهمة اخرى الصقها الاستاذ احمد بامير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين . وهي انه شخصية ضعيفة .

على اى حال لم يكن الاستاذ احمد اول من وصف علما من اعلام التاريخ الاسلامي بالضعف . وكما تعلم ايها القارىء الكريم فان هناك اخرين قد وصفوا الخليفة الراشدى ابا بكر الصديق (رضى الله عنه) بالضعف وهو صاحب المواقف الحاسمة عندما توفي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ، اذ كان الوحيد الذى لم تزلزله فجيعة الحادثة . فخطب في الامة واوضح لها حقيقة الامر . ثم انه كان هو صاحب القرار الفصل في معالجة مسالة الردة اذ كان قراره هو قمع حركة المرتدين . دون مواربة او ممالاة . في الوقت الذى كان فيه معظم اصحابه رضوان الله عليهم يجنحون الى عدم مواجهة المرتدين دفعة واحدة . هذا الخليفة الراشدى كان قد وصف ومازال يوصف من بعض الباحثين بالضعف . وكذلك الحال بالنسبة لعثمان بن عفان (رضى الله عنه) الذى فتحت في عهده اقاليم ومدن وحصون كثيرة . وادار دفة الحكم بكل حزم . فكل هذه المطاعن في هؤلاء الاعلام لم ولن تستطيع طمس منجزاتهم .

. الكازار . في اشبيلية

الكازار في اشبيلية . بالاندلس هو مجموعة القصور الملكية للمعتمد بن عباد الاندلس . المبارك . و. الشراجيب . و. الطاهر . وقد اقيمت على انقاضها هذه التحفة المعمارية العربية مكان القصور العبادية القديمة ..

سلامة محمد الهرفي
جامعة ام القرى

ان المتتبع لحياة امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين يجد انه مثال للجندى المسلم المجاهد الذى سخر كل حياته لخدمة الاسلام والمسلمين ، وانه كان ابعد ما يكون من حياة الترف والركون الى الراحة . ومسامرة الغواني والقيان بل كان دوما مشغولا في تجهيز الجيوش ، وتحصين الثغور ، ودائم التفكير بامر الجهاد ، ولم يكتف بذلك بل كان يقود الجيوش في معارك فاصلة مع النصارى لانه كان يطمع في الشهادة في سبيل الله وقبل ان نخوض في اعطاء لمحة عن دوره في حركة الجهاد في الاندلس ضد النصارى اود ان اعرض لحقيقة الصراع الذى كان يدور في الاندلس بين المسلمين والنصارى ، ليقدر القارىء اهمية الدور الذى اضطلع به يوسف بن تاشفين وولده على .

لقد اتخذ الصراع بين المسلمين والنصارى في الاندلس صفة الجهاد من قبل المسلمين ، وصفة حركة الاسترداد من قبل النصارى ، وكان كل طرف يسعى ليسود دينه في هذه الرقعة ، واستطاع الهلال ان يرتفع على الصليب قرونا عديدة بفضل تمسك المسلمين بعقيدتهم ووحدتهم ، ولكن عندما انقسم الوطن الواحد الى اشلاء ، ودبت الفرقة ، والشحناء بين الاشقاء اخذ النصارى يسقطون المعاقل الاسلامية الواحد تلو الاخر حتى تمكنوا في نهاية المطاف من طرد المسلمين نهائيا من الاندلس .

وقد استطاعت اوروبا صبغ الصراع الدائر على الساحة الاندلسية بصبغة صليبية حاقدة ، وقد اسهم بابوات اوروبا بشكل بارز في اذكاء هذه الروح عند الاوروبيين ، فقد بادر البابا الاسكندر الثاني الى اصدار صك غفران لكل من قاتل من اجل الصليب في اسبانيا ، وكذلك اصدر البابا جور يجورى السابع نداء الى اوروبا يذكر فيه ان اسبانيا تنتمى الى المقر المقدس ، واخذ يؤيد ويشجع كل حملة تتوجه من اوروبا الى اسبانيا ، واتت هذه الجهود ثمارها برفع معنويات نصارى الشمال الاسباني ، اذ اخذت جموع المتطوعة من الاوروبيين خاصة من فرنسا تتدفق على نصارى الشمال الاسباني ، مما الهب حماس الفونسو السادس فانقض على طليطلة واحتلها في عام ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م .

ولكن المسلمين عندما حققوا نصرهم المؤزر بقيادة يوسف بن تاشفين على النصارى في موقعة الزلاقة ٤٧٩ هـ/ ١٠٨٦ م ، انطلقت صرخات الاستغاثة من نصارى الشمال الاسباني مدوية في اتجاه اوروبا داعية الى حرب صليبية جديدة ضد المسلمين . فاخذت جموع المتطوعة من الاوروبيين تتوالى الى الشمال الاسباني مما الهب نفوس نصارى الشمال وحمسهم لمواصلة محاربة المسلمين ، خاصة عندما كان الحماس الديني قد وصل الى القمة عند النصارى عندما نجح الصليبيون في احتلال بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ/ ١٠٩٨ م ، اذ نجد الاسبان يهرعون للانضمام الى الحملات الصليبية المتوجهة الى الشرق للمشاركة في شرف القتال ، ولكن رجال الكنيسة الاوروبية رفضوا مشاركة الاسبان في هذه الحملات لادراكهم خطورة الجبهة الاسبانية مع المسلمين ، لان المعارك الدائرة في اسبانيا تدور على ابواب اوروبا ذاتها . وكان من الممكن ان تتغير الخارطة السياسية لاوروبا لو قدر للمجاهدين ان ينجحوا في اختراق الممالك النصرانية الشمالية في اسبانيا . اما في الشرق فكان الحال مختلفا فلو لم يحالفهم الحظ لقنعوا بالعودة الى ديارهم ، ويظهر ايضا ان الصليبيين كانوا يهدفون من وراء اشعال حرب في اسبانيا ان يشغلوا مسلمي الاندلس عن اخوانهم في المشرق فلا يقدمون لهم اية معونة .

اجل لقد تحولت الدعوة البابوية لحرب صليبية في اسبانيا الى اتجاه عملي ، واخذ الفونسو المحارب يقود الجموع الصليبية يتقدمه رجال الدين من قساوسة ، ورهبان وافعين بايديهم الصلبان والاناجيل ، وحاملين في قلوبهم الحقد والتعصب وحب الانتقام من المسلمين . وقد ظهرت هذه الروح الحاقدة بشكل جلى في عهد امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ - ٥٣٧ هـ) الامر الذى تطلب منه خوض معارك مريرة مع هؤلاء الحاقدين .

لقد استجاب المرابطون للتحدى الصليبي وتقدموا الى الاندلس واحبطوا الكثير من مخططات التوسعية . فقد حقق يوسف بن تاشفين انتصارات رائعة عليهم ، ولما قضى نحبه سار ولده على على خطاه في الجهاد فخاض سلسلة من المعارك الحاسمة مع اعداء امته .

واول شىء شرع فيه على بن يوسف عندما تولى الحكم بعد وفاة والده في عام (٥٠٠ هـ) هو تحصين الثغور وترتيب الجند استعدادا للجهاد ، ثم يضع برنامجا منظما لغزو الممالك النصرانية ، ولعله كان يقصد من هذا البرنامج ان يبر بوعد والده لرعيته عندما قال بعد اخضاع ملوك الطوائف « ... ولئن عشت لاعيدن جميع البلاد التى ملكها الروم .. » .

واعطى على بن يوسف امارة البدء بالجهاد لاخيه تميم ضد النصارى في عام (٥٠١ هـ/ ١١٠٨م) ، واستطاع هذا القائد الشهير ان يحقق انتصارا رائعا على النصارى في موقعة من اشهر المواقع في الاندلس لا تقل مستوى عن موقعة الزلاقة . وهي موقعة اقليش حيث حقق المسلمون نصرا مؤزرا وقتل في هذه الموقعة سبعة من كونتات النصارى اضافة لولد الفونسو السادس الوحيد وولى عهده مع ثلاثة الاف قتيل ، فجمعت رؤوس هؤلاء جميعا واذن من فوقها للصلاة ، ثم اخذ المسلمون بجمع الغنائم ، وشرعوا باعادة الطابع الاسلامي لمدينة اقليش ، وذلك بتعمير مساجدها واقامة الصلاة فيها ، وتحويل بعض الكنائس الى مساجد ، والتى كانت مساجد في الاصل وحولها النصارى بعد الاحتلال الى كنائس ، واستثمر المرابطون هذا النصر وفتحوا عدة حصون ومدن منها ، وبذة ، وقونقة وغيرها .

لقد تجرع الفونسو السادس كاس هزيمته في الزلاقة على يد يوسف بن تاشفين ، وفي هذه الموقعة تجرع كاسا اخر على يد ولد يوسف بن تاشفين « على » ولكنه كاس له مذاق خاص لانه ممزوج بدماء ولده الوحيد ، ودماء سبعة من خيرة قادته وهم « الكونتات السبعة » ولم يتحمل الفونسو هول تلك الفاجعة ومنظر ولده وهو يتجرع كاس الهزيمة والموت في آن واحد فتسارعت دقات قلبه واضطربت احشاؤه ، ولم يلبث سوى مدة وجيزة حتى توفي (٥٠٢ هـ/ ١١٠٩م) .

ان هذه الموقعة كانت ضربة مؤلمة للنصارى تركت اثارا عديدة حتى على الادب الاسباني اذ نجد عشرات الاهازيج والاغاني التى تتحدث عن تلك الموقعة ، وقد قام الاسقف (ضون روديغو) بجمع هذه الاهازيج في كتابه « التاريخ » .

وفي عام (٥٠٢ هـ/ ١١٠٩م) نجد امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين يتقدم الى الاندلس ويفتتح مدريد ، ووادى الحجارة ، وقلعة مناريس مع ٢٧ حصنا ، ثم يعود الى مقر قيادته محملا بالغنائم مكللا بالنصر .

وما بين عامى (٥٠٤ - ٥١٠) ، فتح المرابطون من غرب الاندلس ، برتغال ، ويابرة ، واشبونة ، وشنترين ، وحوصرت طليطلة وقتل من حامية هذه المدينة سبعمائة قتيل . وفي عام (٥١١هـ/ ١١١٧م) تقدم امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين على رأس جيش ضخم من ضمنه عدد كبير من الفقهاء الى الاندلس ، اتجه الى غرب الاندلس وحاصر « قلمرية » مرة عشرين يوما ثم دخلها فاتحا . وفي سنة (٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م) فتح تاشفين ولد على ثلاثين حصنا من حصون غرب الاندلس . وفي عام (٥٢٧هـ/ ١١٣٣) حقق المرابطون نصرا مؤزرا على النصارى في موقعة « قرب الزلاقة » وفي العام التالى حقق المرابطون نصرا اخر على النصارى . بعد معركة طاحنة كاد النصارى فيها ان يحدقوا بالمسلمين ويقضوا عليهم لذا نجد احد قادة المرابطين ينصح قائد الجيش المرابطى تاشفين ولد على ان يهرب فرد عليه تاشفين قائلا (لا اسلم واسلم الامة ، ولا ابرح او تنجلى عما انجلت هذه الغمرة) وتمكن المرابطون في هذه الموقعة من قتل قائد النصارى .

وبعد هذا النصر المؤزر اقيم مهرجان شعرى كبير في مدينة قرطبة تعبيرا عن الفرحة بهذا النصر وسلامة القائد المجاهد تاشفين ، ولكن القصائد التى القيت لم تكن قصائد تتحدث عن المجون واللهو ، والخمر والغزل ، والتعرض لا عراض الناس ككتلك التي كانت تلقى بين يدى ابن عباد ، بل قصائد تحتوى نصائح من شعراء مجاهدين حول فنون الحرب وخدع الاعداء وكيفية تجنبها ، ومن ابرز هذه القصائد قصيدة لابى بكر بن الصيرفي ، تقع في اكثر من ستين بيتا من الشعر نقتطف منها .

يا ايها الملا الذى يتقنع
من منكم البطل الهمام الاروع
ومن الذى غدر العروبة دجى
فانفض كل وهو لا يتزعزع
تمضى الفوارس والطعان يصدها
عنه ويدعوها الوفاء . فترجع
يتقحمون على الرماح كانهم
ابل عطاش والاسنة مكرع
فثبت والاقدام تزلق والردى
حول السرادق والاسنة تقرع
يا اشجع الابطال ليلة امسه
اليوم انت مع التجارب اشجع
اهديك من ادب الوغى حكما بها
كانت ملوك الحرب مثلك تولع
لا انني ادرى بها ، لكنها
ذكرى تحض المؤمنين وتنفع

ثم يبدأ بذكر بعض النصائح الحربية الى ان يقول :

انى فزعتم يا بني صنهاجة
واليكم في الروع كان المفزع
ما انتم الا اساود خفية
كل لكل عظيمة مستطلع
لا ضيع الرحمن سعيك انه
سعى به الاسلام ليس يضيع
نستودع الرحمن منك وديعة
فهو الحفيظ لكل ما يستودع

وفتح القائدان تاشفين بن على ويحيى بن غانية عدة حصون ومدن في الفترة الواقعة ما بين (٥٢٨ - ٥٣٠ هـ) ففي عام ٥٢٨ هـ حقق يحيى نصرا مؤزرا على النصارى في موقعة القلاعة .

وكان لهذا النصر وقع عظيم في نفوس المسلمين فنظمت القصائد في مدح قائد المرابطين يحيى بن غانية ، فقد قال الشاعر ابو جعفر بن وضاح المرسى قصيدة رائعة في مدح ابن غانية نقتطف منها :

شمرت برديك لما اسبل الوانى
وشب منك الاعادى نار غيان
عفرتهم بسيوف الهند مصلتة
كانما شرقوا منها بغدران
وقفت والجيش عقد منك منتثر
الا فرائد اشياخ وشبان
والخيل تنحط من وقع الرماح بها
كان تصهالها ترجيع الحان

وفي عام ٥٣٠ هـ هزم تاشفين النصارى في موقعة فحص عطية وقتل منهم عددا كبيرا ، وفي نفس السنة هزمهم هزيمة نكراء في موقعة جبل القصر ، وفي عامى ٥٣١ ، ٥٣٢ هـ فتح تاشفين قلعة اوكى ، واشكونية ، واشكلونة ، وحمل منها ستة الاف سبية .

هذا ولم يقتصر جهاد . المرابطين بقيادة على بن تاشفين على مدافعة الاسبان النصارى وحلفائهم من الاوروبيين في البر بل كانو يقارعونهم في عباب البحر . ففى عام (٥٠٨ هـ/ ١١١٤ م) تحالف النصارى من جمهورية بيزة ، وجنوة الايطاليتين مع امارة برشلونة على احتلال الجزائر الشرقية (جزر البليار) وهي ميورقة ، ومنورقة ، ويابسه ، لان هذه الجزر تحتل موقعا مهما في البحر المتوسط ، وتعتبر شوكة في حلق الجمهوريات الايطالية ، وامارة برشلونة ، لان اهالى هذه الجزر كانوا يغيرون بين الفينة والفينة على شواطىء ايطاليا ، وامارة برشلونة ، لذا خرج الغزاة بثلاثمائة سفينة من مياه جنوة متجهين صوب تلك الجزر ، وتمكنوا من دخولها بعد فترة وجيزة من حصارها . عندما استصرخ اهالى هذه الجزر المرابطين لتحريرهم من الاسر فلبى المرابطون النداء على الفور ، ولكن الغزاة ما ان سمعوا بقدوم الاسطول المرابطى حتى اثروا الانسحاب على الصدام .

فعندما وصل الاسطول المرابطى الى الجزر اخذ يضمد جراحاتها ، ويصلح مدنها ، ويجدد عمرانها ، ويحصن ثغورها ، ومنذ ذلك الزمن فرض الاسطول المرابطى هيمنته على مياه البحر الابيض المتوسط ، واخذ يغير على قواعد النصارى البحرية ، ففى عام (٥١١ هـ/ ١١١٧ م) امر على بن يوسف اسطوله بالاغارة على مدينة قطرون النصرانية فنكلوا بها وحصلوا منها على خمسين سبية .

ان انتصارات المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين وولده على ، على النصارى في البر والبحر ساهمت مساهمة فعالة في اخراج مسلمي الاندلس من دائرة الياس التى وصلوا في عهد ملوك الطوائف المتخاذلين فبعد ان كان الناس يتناقلون قصيدة الشاعر الحصرى القيرواني في رثاء البحرية الاسلامية في عهد ملوك الطوائف والتى منها :

لا تعجبن لراس كيف شاب اسى
واعجب لاسود عين كيف لم يشب
البحر للروم لايجرى السفين به
الا على مخض والبر للعرب

بعد هذا اخذوا يتغنون بانتصارات الجيوش المرابطية في البر والبحر ، وبعد ان كان الادباء ينظمون القصائد في حض اهل الاندلس على الرحيل من ديارهم ، اخذوا ينظمون القصائد في الحض على متابعة خطا الجهاد لتطهير الاندلس من النصارى ، وبلغ من حماس اهل الاندلس والمغرب ، والمرابطين بشكل خاص ان ذهب عدد منهم الى بلاد الشام للمشاركة في شرف الجهاد ومعاونة اخوانهم في استرجاع بيت المقدس .

هذه لمحة موجزة جدا عن دور على بن تاشفين في حركة الجهاد في الاندلس ضد النصارى الاسبان وحلفائهم من الاوروبيين ، فهل يجرؤا احد بعد ذلك ان يصف هذا القائد المسلم المجاهد بالضعف ؟

شعراء الفقهاء وفقهاء الشعراء

هناك راى ثابت عند نقاد الشعر ، ان الفقهاء من حملة العلم ، مقصرون في ميادين البلاغة على انواعها ، ولاسيما ما كان منها ترجمانا عن الوجدانات والخوالج التى تثور في صدر الانسان في حالات الحب والكره والاعجاب .
واصحاب هذا الراى يرجعون ذلك الى اسباب منها :

محمد محمد حسن شراب

ان الفقه حقائق راهنة واقيسة ماثلة ، فلا يتفق مع الشعر الذى جله خيال ومجاز واستعارة ، وعواطف هائجة والفاظ فواحة بالمعانى ومنها : ان معاناة الفقهاء لحفظ المنظومات والمتون الفقهية البعيدة عن طلاوة الشعر ، وحلاوة البلاغة ، تحد ملكاتهم في البيان ، فلا تواتيهم الفصاحة مهما اجهدوا انفسهم ، حتى كأن الفقه والبيان الأدبى على طرفى نقيض .

فاذا اراد النقاد ان يعبروا عن ضعف قصيدة قالوا : انه شعر فقيه او نظم علماء .

وممن يرى هذا الراى ، ابن خلدون في مقدمته حيث يقول :

ان الفقهاء واهل العلوم كلهم قاصرون في البلاغة ، وماذلك الا لما يسبق الى محفوظهم من القوانين العلمية والعبارات الفقهية الخارجة عن اسلوب البلاغة والنازلة عن الطبقة ، لان العبارات عن القوانين والعلوم لاحظ لها في البلاغة ، فاذا سبق ذلك المحفوظ الى الفكر وكثر ، وتلونت به النفس جاءت الملكة الناشئة عنه في غاية القصور ، وانحرفت عباراته عن اساليب العرب في كلامهم ، وهكذا نجد شعر الفقهاء والنحاة والمتكلمين وغيرهم ممن لم يمتلىء من حفظ النقى الحر من كلام العرب .

فاذا سمعت شعر احدهم عرفت انه من الفقهاء العلماء ، وذلك مايأتى به من الالفاظ على نوع صنعته .

ويروى لنا ابن خلدون ان اباالقاسم بن رضوان انشد ابا العباس بن شعيب مطلع قصيدة ابن النحوى ، ولم ينسبها له ، وهو قوله :

لم ادر حين وقفت بالاطلال
ما الفرق بين جديدها والبالى

فقال على البديهة : هذا شعر فقيه ، فقيل له : ومن اين عرفت قال : من قوله « ما الفرق » اذ هي من عبارات الفقهاء ، وليست من اساليب كلام العرب .

وشكا ابن خلدون الى لسان الدين بن الخطيب انه يجد صعوبة في نظم الشعر متى رامه ، مع بصره به وحفظه للجيد من الكلام ، من القران والحديث وفنون من كلام العرب . وعزا ابن خلدون هذا الى ما حصل عليه من حفظ الاشعار العلمية والقوانين التاليفية ، فعاق القريحة عن بلوغها ، وخدش وجه الملكة التى استعد لها بالمحفوظ الجيد من القران والحديث وكلام العرب .. فاعجب ابن الخطيب بجواب ابن خلدون . وهذا واقع وحق ، وملاحظ على شعر الاقدمين ، وعلى اهل زماننا ولكنه ليس رايا مطلقا بلا قيد . فقد يكون هذا الحكم صادقا على الفقهاء الذين اتوا بعد القرن الثالث الهجرى ، اما الفقهاء الذين كانوا في القرن الأول والثانى ، وبعض الذين جاءوا في القرن الثالث ، فانهم كانوا من فحول البيان وارباب الفصاحة ، وصاغة الشعر .

وسبب ذلك : ان الفقه لم يستعجم في زمنهم ، وكان مرجع الفقه ، الكتاب والسنة واخبار الصحابة ، وهى مما يكون ملكة البلاغة . فكلما توغل الفقيه اذ ذاك في علمه ، صحت لغته واشتدت عارضته وانطلق لسانه ، فكأنه يروض نفسه على البيان من حيث لا يشعر .

اما من جاء بعد القرن الثالث ، فقد جعل مرجعه المتون والمنظومات ثم الشروح والحواشى . فالقرآن والحديث اذا توغل القارىء فيهما حصل من ذلك على نفعين : حصل على الفقه ، وحصل على الادب وبلاغة القول ولهذا يرى بعض النقاد ، ان كلام الاسلاميين من العرب اعلى طبقة في البلاغة واذواقها من كلام العرب في الجاهلية ، منثورة ومنظومة ، والسبب ان الاسلاميين سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين عجز البشر عن الاتيان بمثلهما ، وهذا لم يتهيأ للجاهليين .

وهناك امثلة كثيرة من شعراء فقهاء ، وفقهاء شعراء ، اجادوا وبلغوا الغاية في التعبير عن الوجدان .

ومن اشهرهم عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ، احد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث ، واحد الفقهاء السبعة من اهل المدينة وتوفي في بداية المائة الثانية من الهجرة .

نقل ابن حجر عن ابن عبدالبر قوله : وكان عبيدالله عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا شاعرا محسنا ، لم يكن بعد الصحابة الى يومنا هذا فيما علمت : فقيه اشعر منه ولا شاعر افقه منه . وقال عمر بن عبدالعزيز : لو كان عبيدالله حيا ، ماصدرت الا عن رأيه .

« تهذيب التهذيب ج٧/ ٢٢٤ » .

وروى الحصرى في زهر الاداب قال : قدمت امراة من هذيل المدينة وكانت جميلة ، ومعها ابن لها صغير ، وهى ايم - لازوج لها - فخطبها الناس واكثروا ، فقال فيها عبيدالله ، وذكر الفقهاء السبعة :

احبك حبا لا يحبك مثله
قريب ولا في العالمين بعيد
احبك حبا لو علمت ببعضه
لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يا أم العلاء متيمى
شهيدى « ابوبكر » فذاك شهيد
ويعلم وجدى « القاسم بن محمد »
وه عروة « ما القى بكم « وسعيد »
ويعلم ما اخفى سليمان كله
« وخارجة » يبدى لنا ويعيد
متى تسالى عما اقول فتخبرى
فللحب عندى طارف وتليد

... فقال سعيد بن المسيب قد امنت ان تسالنا ، ولو سالتنا ماشهدنا لك بزور .

وقيل لعبيدالله . اتقول الشعر على شرفك ؟ فقال . لابد للمصدور ان ينفث .

وهو القائل .

تغلغل حب عثمة في فؤادى
فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب
ولا حزن ولم يبلغ سرور

ومن الشعراء الفقهاء عروة بن اذينة ، وهو شاعر غزل مقدم من شعراء اهل المدينة ، ومعدود في الفقهاء والمحدثين . قال ابن قتيبة في « المعارف » وه الشعر والشعراء « : كان عروة بن اذينة ثقة ثبتا يروى عنه مالك بن انس الفقه ، وتوفي حوالى سنة ١٢٠هـ .. وقفت عليه امراة فقالت . انت الذى يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول :

اذا وجدت أوار الحب في كبدى
عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهرة
فمن لنار على الاحشاء تتقد

... لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط .

وهو القائل :

قالت وابثثتها وجدى فبحت به
قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولى ؟ فقلت لها : غطى
هواك وما القى على بصرى .

ومن رقيق شعره :

ان التى زعمت فؤادك ملها
جعلت هواك كما جعلت هوى لها
فبك الذى زعمت بها وكلاكما
يبدى لصاحبه الصبابة كلها
ويبيت بين جوانحى حب لها
لو كان تحت فراشها لاقلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها
بلباقة فادقها واجلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبى
ما كان اكثرها لنا واقلها
فدنا فقال لعلها معذورة
من اجل رقبتها فقلت : لعلها

ومن الفقهاء الشعراء الامام الشافعي : قال المبرد : كان الشافعي من اشعر الناس واعلمهم بالقراءات . وقال الاصمعى : صححت اشعار البدويين على شاب من قريش يقال له : محمد بن ادريس ، وكانوا يرون الاحتجاج بكلامه للصاحته (تهذيب التهذيب ج ٩/ ٣٠)

ومن شعره قوله :

على ثياب لو يباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمدة
اذا كان عضبا اين وجهته برى

ومن الفقهاء الشعراء المجيدين ، سوار بن عبدالله القاضى ، من اهل القرن الثالث ، وله شعر جيد منه قوله :

سلبت عظامى لحمها فتركتها
عوارى في اجلادها تتكسر
خذى بيدى ثم اكشفى الثوب فانظرى
بلى جسدى لكننى اتستر
وليس الذى يجرى من العين ماؤها
ولكنها روح تذوب فتقطر

وبعد : فانه لا يتسع المجال لعرض نماذج من كل شاعر فقيه او فقيه شاعر ممن كان عالى الطبقة في شعره وفقهه ، ممن غذوا ملكاتهم بالاقوال الفصيحة من القران والحديث ، ينهلون من أدبهما ويستنبطون مافيهما من الاحكام ، وهكذا تكون الملكات كما ربيتها وتجود مما غذيتها . فمن كان محفوظه من شعر ابى تمام والمتنبى والشريف الرضى ، وكلام ابن المقفع والجاحظ ، تكون ملكته في البلاغة اعلى ممن يحفظ شعر صفى الدين الحلى ، والشاب الظريف وغيرهما من الشعراء المتأخرين في العصرين المملوكى والتركى . ومن اخذ الفقه عن القرآن والحديث وكلام الصحابة سيكون اسلوبه في الأدب ارقى واعلى ممن يكتفى بقراءة فقه المتاخرين ومتونهم .

ليس الا .. الدخول من الابواب

بقلم : بخيت الزهرانى

●● ليس في مقدور اى كاتب ان يتحول بين عشية وضحاها من مجرد اسم منزو .. ومغمور .. الى كاتب مشهور .. ومتميز .. مالم يخضع قلم هذا الكاتب لتجربة مهنية .. يسندها فكر متوقد .. وذهنية صافية .. وابداع خلاق .. يحلق به ومعه الى مرتبة كبار الكتاب .. وفيما عدا هذا تظل كل الكتابات ممارسات روتينية محضة .. تغيب عنها الرؤية المنهجية .. والمعالجة الصادقة !!.

ويظل الحضور الفكرى عند التصدى للكتابة مسالة لاتخضع ابدا للخيارات .. الا عند اولئك الذين يمارسون « الثرثرة » لدواعي ذاتية !!.

ان بيننا .. ومعنا من يكتب وتلمح بين السطور فكرة .. ورايا .. ومنهجا .. وفي ذات الوقت نقرأ للكثيرين .. ونخرج كما دخلنا .. ونسأل عن المسببات .. والاسباب .. فلا تجد اجابة غير الرغبة في اقتحام ميدان الكتابة من النوافذ !!.

ان الكاتب .. اى كاتب لا يمكن ان يفرض نفسه .. وليس في مقدوره ان يضع تقويما لكتاباته .. بل ان القارىء .. والقارىء وحده هو الذى لديه ، المقاييس الدقيقة .. والامينة لكل ما يقدمه هذا الكاتب .. او ذاك !!.

ان مشكلة الجيل الجديد .. انه يتعجل الشهرة .. ومتى ما حقق جزءا ولو بسيطا من النجاح .. فانه سرعان ما ينصب نفسه عميدا للادب ..

ان كل من يطالع المناوشات الادبية التى تقوم هذه الايام بين الكثيرين .. ويقارنها بتلك التى كانت تقوم بين الجيل الماضى من نقادنا نقول ان من يطالع الموقفين ويقارن لابد ان يتحسر على هذا المستوى الذى انحدر اليه معيار التحاور الادبى !!.

لقد كان الحوار الادبى شيئا مذكورا .. وتحول اليوم الى عراك يصح ان تكون ادواته غير القلم والورق !!.

فبعد ان كانت محصلات الحوار قديما جملة ابداعات فكرية تثرى العقلية العربية .. وتعمل على غرس روح المتابعة المتواصلة بقصد بلوغ معلومة جديدة .. او فكرة هادفة .. او رؤية متميزة !! . اصبح ادب هذه الايام .. تجارة .. وفقاعة صابون .. وهرطقات في الهواء .. كتب تطبع .. واشعار تقدم .. وقصص تتوالى .. وروايات تتكدس .. وفي كل الاحوال لا قراء وكل هذا على حساب الادب المسكين الذى يتلوى الما .. وحسرة على ايامه الماضيات .. ورواده الذين صنعوه .. ودفعوه الى الاستواء على جادة الطريق !!.

ان ماديات العصر .. وزخم الحياة الجديدة هى براء من كل اتهام .. إذا جاز للبعض ان يجعلها مشجبا يعلق عليه ضمور الادب .. وتضاءل قيمته .. وغياب رواده !!.

بل على العكس فان الحياة الجديدة بكل تفاعلاتها الحضارية المختلفة كان من الممكن ان تكون عوامل ايجابية مساعدة .. وروافد وافاق جديدة .. تخلق مساحات اخرى للابداع .. والاثراء .. والتفوق ..

ولكن عجزنا عن تطويع العوامل الجديدة لصالح اثراء الحركة الادبية كان سببا .. او لعله السبب الوحيد !!.

ان بيننا .. ومعنا الكثير من الكوادر الادبية الموهوبة .. ولا ينقصها في ظنى الابتعاد عن الا اتية .. واستباق الشهرة .. ولعلنا بهذا المنهاج وعبره نستطيع ان نتقدم خطوة .. حتى ولو استغرقت منا هذه الخطوة الكثير من الوقت .. والجهد .. فليس هذا مهما طالما اننا سجلنا بهذه الخطوة شيئا جديدا .. وفي كل الاحوال .. يظل التقدم خطوة .. افضل من التقدم خطوة .. والتاخر خطوة في وقت واحد !!



ثغرة الدفرسوار

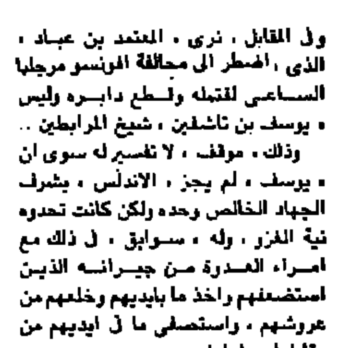
○ الاتفاق غير المكتوب بين حركة « الاسترداد » الاسبانية و« يوسف بن تاشفين »

∞

كانت . الغلطة الكبرى . التى ارتكبها . المعتمد بن عباد . هى انه رضخ مستسلما لشيخ المرابطين - يوسف بن تاشفين - حينما منعه من اللحاق بالفونسو السادس الجريح والقضاء عليه فى الطريق قبل عودته مهزوما بعد معركة . الزلاقة . فى ١٢ رجب ٤٧٩ هـ - ١٢ اكتوبر ١٠٨٦ م .

وقد ذكرنا فى الفصلين الثالث والرابع من هذه الدراسة كيف ان . يوسف بن تاشفين . منع . المعتمد . من اللحاق بالفونسو السادس الذى جرح فى . الزلاقة . جراحا بالغة الخطورة جعلت من تبقى معه يحملونه حملا وهم يفرون بعد الهزيمة .

وقد اوردنا . التفسير السياسي والعسكري . لهذا المنع مرجحين صواب رأى . المعتمد . وخطأ اصرار امير المرابطين . يوسف . فى منعه من اللحاق بالفونسو المهزوم .



احمد شريف الرفاعي

وفى المقابل . نرى . المعتمد بن عباد . الذى . اضطر الى محالفة الفونسو مرجلها الساعى لقتله وقطع دابره وليس . يوسف بن تاشفين . شيخ المرابطين ..

وذلك . موقف . لا تفسير له سوى ان . يوسف . لم يجز . الاندلس . بشرف الجهاد الخالص وحده ولكن كانت تحدوه نية الغزو . وله . سوابق . فى ذلك مع امراء العدوة من جيرانه الذين استضعفهم واخذ ما بايديهم وخلعهم من عروشهم . واستصفى ما فى ايديهم من مقاطعات وامارات .

و . يوسف بن تاشفين . الذى منع . المعتمد . من قطع دابر . الفونسو . السادس ارتكب جريمة كبرى تنتال وما يزعمونه عن نيته الخالصة فى الجهاد ..

فمقولته ذاك رد الروح الى حركة الاسترداد الاسبانية بعد ان كادت تفقدها لو انه اخلى سبيل المعتمد وتركه يقضى على . رأس الافعى . ..

اجل .. ان هزيمة . الزلاقة . للقشتاليين الصليبيين كلفتهم . كثيرا وكثيرا جدا . ويقول الاستاذ . على ادهم . فى كتابه عن . المعتمد . بانها كلفتهم ما يربو على العشرين الفا من المقاتلين الاشداء البواسل الذين كان . الفونسو . يسحق بهم ملوك الطوائف سحقا ويذلهم ويرعبهم .. بهم ..

ولكن . الزلاقة . لم تقض على حركة . الاسترداد . الاسبانية القضاء المبرم الذى كان سيحيق بها لو قتل . الفونسو . واستردت . طليطلة . ..

ولذلك سارع . الفونسو . كقائد ومسئول عن حركة الاسترداد الى استعادة رباطة جاشة وتجميع قواته واستصراخ ملوك اوربا والبابا لمد حركة الاسترداد الاسبانية بالكثير من الدماء التى نزفت منها فى . الزلاقة . و . يوسف بن تاشفين . هو المسئول عن ذلك ولا شك ... هو المسئول عن العافية التى استردتها حركة . الاسترداد . الاسبانية وبسرعة غير منتظرة . مما اكسب الحرب الصليبية وقتذاك دلايما دوليا .

ف . الفونسو السادس . بعد هزيمة . الزلاقة . كان كالاسد الجريح المتعطش للبطش والانتقام ..

وهكذا نجد ان . يوسف . الذى جرحه ولم يقتله . هو الذى جعله اشد بطشا ورغبة فى الانتقام . اذ ما لبث ان استجمع قواه . وتدفقت اليه المساعدات من كل انحاء اوربا . حتى استطاع فى مدى وجيز ان يعوض الدم الصليبى الذى نزف فى . الزلاقة . فشرع يهاجم المناطق الشرقية من الاندلس من خلال حصن . لييط . الذى اشاده وجعله . راس جسر . يشن من خلاله الهجمات

الوحشية على الولايات الشرقية فى الاندلس .

ان . يوسف . قد احدث . ثغرة دفرسوار . اندلسية كان فى نيته مسبقا يتسلل منها لغزو الاندلس والاستيلاء عليها .

*** ***

وهذه الجريمة - الجريمة يوسف بن تاشفين - كانت - ولاشك - متعمدة .. فكما انه كان فى مصلحة اسبانيا المسيحية ان تظل الاندلس المسلمة ممزقة . فان . يوسف بن تاشفين . يلتقى مع . القشتاليين . فى منتصف الطريق عند هذا الهدف وان على خطى لهدف منه وهو اضعاف ملوك الطوائف وتشجيع خلافاتهم .

انه يريدهم شتى لا مجتمعين حتى يسهل عليه تمزيقهم احادى وفرادى . ولا استبعد انه كان يرمى الى ذلك لسببين اثنين :

(١) : ليظهر للشعب الاندلسى بان . ملوك الطوائف . لا خير فيهم وانه من مصلحة الاندلس ان ينتهى عهدهم لتكون القوة بيد دولة مركزية لا يوجد سواه من يتولاها .

(٢) : ان اجتماع كلمتهم هو الخطر عليه لانه لا يستطيع ان يغلبهم ويستولى على الاندلس اذا كانوا متحدين .

وهذه هى بعينها . استراتيجية . حركة . الاسترداد . الاسبانية تلتقى باستراتيجيته التى تستهدف خلع ملوك الطوائف ليكون هو القوة البديلة عنهم .

والصحيح ان . يوسف . كان يؤجج نار الفتن والاحن والضغائن حتى بين . ملوك الطوائف . الاشقاء كعبد الله بن بلقين صاحب . غرناطة . وشقيقه . تميم . صاحب . مالقة . .

ولذلك نجده يكره . المعتمد بن عباد . بصورة خاصة لان . المعتمد . يريد

تحقيق . الدولة المركزية . فى الاندلس تحت ظل الراية العبادية وبقوى اندلسية ذاتية دون تدخل المرابطين الذين فى حقيقة الامر . غرباء . عن الاندلس .

وكان ورع . يوسف . وزهده فى خدمة هدفه الاستراتيجى وطموحاته السياسية بما يشير الى حدة الذكاء الذى يتمتع به ..

وكان واضحا ان . يوسف بن تاشفين . وهو الذكى الاريب يدرك الابعاد الحقيقية لقطع دابر الفونسو (١) . واهمها خوفه من ان يقع الاستغناء عن المرابطين .

كان . يوسف . يدرك انه متى ما لحق . المعتمد بن عباد . بالفونسو السادس وقتله وهو محمول بين فلول جيشه المهزوم فان الاندلسيين سيتنفسون الصعداء لسنوات يستردون فيها قوتهم ويتخلصون من دفع الجزية للفونسو . تلك الجزية التى اثقلت كواهلهم . هذا اذا لم يستجمعوا شجاعتهم ويستعيدوا . طليطلة . التى سقطت حديثا فى يد . الفونسو . وكان شعور . المعتمد . بمسئوليته الفادحة عن سقوط اول الحواضر الاسلامية الاندلسية بيد حركة الاسترداد الاسبانية شعورا فادحا .

وقد اخطأ . المعتمد بن عباد . خطأ فاحشا اذ اصاخ السمع لرأى . يوسف . الذى منعه من اللحاق بـ . الفونسو السادس . - رأس الافعى . فلو انه - اى المعتمد - نثر يده من يد . يوسف . ولحق بفلول الفونسو وقطع دابره . فان الموقف برمته سوف يتغير تغيرا جذريا . فلا الاندلسيون سيحتاجون لمساعدة . يوسف . . ولا كان ثمة ما يبرر بقاء الجيش المرابطى فى الاندلس ..

وهكذا اخطأ . المعتمد . حين تركه بعد النصر ثغرة تشبه ثغرة . الدفرسوار . فى حرب اكتوبر تسلل منها المرابطون ليقضوا على . ملوك الطوائف . قضاء مبرما .

وقد ذكرنا فى الفصلين - الثالث والرابع من هذه الدراسة - ان نوايا . يوسف . قد تكشفت فور انجلاء غبار

معركة . الزلاقة . بالنصر المؤزر للمسلمين ويتبين لنا ان نيته للجهاد لم تكن خالصة لله وحده . وانه كانت تداخله اطماع خفية تستهدف استخلاص الاندلس لنفسه كما فعل ذلك مع الامراء الاخرين الذين استولى على املاكهم فى المغرب بالقوة . فله سوابق لا تحصى فى هذا الاغتصاب وما الملك الذى فى يده على قلته وشحه الا حصيلة غزوه واعتدائه على امراء المغرب واستخلاصه لما فى ايديهم من ولايات وامارات ضمها اليه بعد ان غزاهم واستضعفهم وصار هو اقواهم واكثرهم اشاعة للرعب والرهبة فى العدوة (٢)

وقد استضاف . المعتمد بن عباد . حليفه . شيخ المرابطين . فنزل فى رحبة . اشبيلية . عاصمة ملكه . فهال . يوسف . ثراء البلاد . وسعة ارزاق اهلها والنعيم الذى ترفل فيه . وقارن ذلك بما تعانيه بلاده الصحراوية من شظف الحياة والفقر المدقع الذى ترتع فيه حتى لقد كان يردد قوله بين خاصته من انه!

كان يظن انه يملك شيئا . فلما رأى ما تنعم به . الاندلس . من رغد الحياة احتقر ما فى يده .

ثم شرع يستفسر عن احوال مضيفه . المعتمد بن عباد . وعن حياته الشخصية فقيل له ما قيل عن مسرات . المعتمد . فكان بواسطة انشطته واجهزته يجمع المعلومات تحدوه المطامع والامال العريضة .. وهى امال مبيته بنية الاحتلال .

والواقع ان . المعتمد . لم يكن غافلا عن تحركات حليفه وضيفه المريبة . ولاشك ان ما زاد فى ريبته فى . يوسف . موقفه ذاك بعد نصر . الزلاقة . حين منعه وبقوة عنيدة من اللحاق بالفونسو .

ولم تكن ريبة . المعتمد . عن فراغ . فالرجل لا تنقصه الفطنة والدهاء . ولكنه كان ذا ادب وحياء . فاستكثر ان تبرز الخلافات بينه وبين حليفه وغبار معركة . الزلاقة . لم ينقشع بعد .

على انه - كما يبدو - ندم اشد الندم لفوات الفرصة التى اضاعها عليه . يوسف . بمقاصده البعيدة . واضاعها هو على نفسه لفرط حيائه وخلقه وادبه الجم ..

وقد اتضحت . ابعاد . هذه الغلطة الشنيعة فيما بعد ..

*** ***

يقول الاستاذ على ادهم فى كتابه عن . المعتمد بن عباد . الذى صدر فى سلسلة . اعلام العرب . ما يلى على صفحة ٢٦٧ :

. على ان الرغبة فى التغيير كانت تتفاوت اقوتها فى ولايات . ملوك الطوائف . ففى

غرناطة . كانت رغبة الاهالى من عرب وبربر - قوية فى الخلاص من اميرها البربرى الاصل المستضعف . ولكن . وفى البلاد التى كان يحكمها . المعتمد بن عباد . لم يكن التململ منتشرا فكرم . المعتمد . وسماحة نفسه وسجاحة خلقه . وكراهته للوشايات والدسائس كانت تميل باهل مملكته الى قبول حكمه والرضى به والاغضاء عن عيوبه الاخرى مثل الميل للهو والاستمتاع بشتى الوان المباهج والمسرات . ..

ويقول المؤرخ الكبير . دوزى . فى كتابه . اسبانيا المسلمة . :

. كان ملكا على قوم افسدهم الترف ولذلك كان من الصعب عليه ان تبرز عظمته الكامنة وسط هذه الاحداث المزلزلة بما فطر عليه من ميل الى الدعة والمسالمة وهو افة اصحاب المزاج الفنى ومصدر سرورهم فى الوقت نفسه . ومن المؤكد انه لم يتح لملك غيره ما اتيح له من رهافة الحس وشاعرية النفس اذ كانت اتفه الحوادث العارضة التى تمر بهالة حياته سرعان ما ترتدى الثوب الشعرى وببساطة يمكن ان تصاغ ترجمة حياته من شعره فهو فيض قلبه الخالص الذى تنعكس فيه مسراته واحزانه التى كان يبعثها اشراق الشمس الضاحية او يثيرها تراكم الغيوم وفضلا عن ذلك كان من حسن حظه ان يكون اخر ملك اندلسى خالص مثل بجدارة بل بلمعان وازدهار ثقافة تهاوت من عليائها او قدر لها البقاء تحت حكم البربر الغزاة مشتتة ضائعة حتى ماتت كحضارة على ايديهم ولقد بكاه الناس ورثوه اكثر مما رثوا غيره ولعلهم فى غمرة حزنهم عليه لم يذكروا سواه وكان لحزنهم عليه رقة الاسى الذى يخالج النفوس وهى تشهد اخر ازدهار الورود وختام ايام الخريف واخر شعاع من اشعة الشمس الغاربة - دوزى من كتاب « اسبانيا » . صفحة - ٧٣٦ -

اجل .. ليس هناك فى . التاريخ الانسانى . كله انسان نال عطف المؤرخين وحبهم وتقديرهم كما نال . المعتمد بن عباد . عطفا وحنانا واشفاقا ورثاء من كل الاجناس بلا تمييز .

انه حتى بعد وفاته لاتزال سجاياه الجميلة العذبة تفيض فى كل قلب فلا يظفر الا بالتجلة والاعزاز والحب والاحترام .

والاكثر ابتعاثا على الدهشة والعجب ان من زار مثواه الاخير سواء من الاقدمين او المعاصرين تنتابهم عاصفة نفسية من الحزن والشجن يصعب السيطرة عليها .

فبعد ثلاثمائة سنة من وفاته زاره فى مثواه المؤرخ الاديب . لسان الدين بن الخطيب . الغرناطى الوزير السفير فاذا به يجد نفسه باكيا منشدا يقول

قد زرت رمسك عن طوع بـ . اغمات .
رأيت ذلك من اولى المهمات
لم لا ازورك يا اندى الملوك يدا
ويا سراج الليالى المدلهمات
كرمت حيا وميتا واشتهرت علا
فانت سلطان احياء واموات
ما رىء مثلك فى ماض ومعتقدى
ان لا يرى الدهر فى حال وفى ات

وبعد تسعة قرون يزور مثواه استاذنا الجليل الشيخ عبد الله بلخير ويجد نفسه واقعا فى نفس الاحاسيس التى وقع فيها . لسان الدين بن الخطيب . بل ويفوقه شعورا وهو يكتب ملحمة اندلسية خاصة عن . المعتمد بن عباد . وهى من احلى واروع ما كتب من الملاحم الاندلسية . وعندما سألته عن السر قال لى

المرابطية فى معركة الزلاقة

■ عف (يوسف) عن الغنائم فى (الزلاقة) لان (الاندلس) كلها كانت غنيمته الكبرى



■ بمعركة . الزلاقة . انزلت بالقشتاليين هزيمة منكرة حقا . ولكنها لم تكن . الهزيمة القاتلة . .

كانت ستكون . الهزيمة القاتلة . حقا لو ان . المعتمد . نثر يده التى كان . يوسف . ممسكا بها يمنعه من اللحاق . الفونسو . وتبع . الفونسو . المهزوم قبل وصوله الى . ابواب طليطلة . وقتله وهو متخن الجراح فى فخذه ..

لو فعل . المعتمد . ذلك . لقطع . رأس الافعى . ودمر فى الصميم حركة . الاسترداد . الاسبانية . ولتمكن من التكفير عن تبعته فى سقوط . طليطلة . حين يستردها والعدو متخن الجراح بالهزيمة . لايزال يترنح من زلزلة . الزلاقة . كالحية التى يقطع ذنبها . فاذا ما اتبعت قطع الرأس قطع الذنب همدت .

وقتل . الفونسو السادس . والاجهاز عليه يعنى فى ذلك الوقت اشياء كثيرة وخطيرة

اولها : تراجع حركة . الاسترداد الاسبانية . لسنوات طويلة . وتدمير معنوية . القشتاليين . حين تسترد . طليطلة . التى لم يمض على سقوطها الا بضعة شهور فهى لم تنصر بعد واهلها لايزالون ينتفضون جزعا لسقوطها ..

ثانيا : سوف يسترد الاندلسيون رباطة جاشهم وثقتهم بانفسهم . وذلك حين يرون انفسهم وقد تخلصوا من الاذلال القشتالى الذى يفرض عليهم دفع الجزية بعد ان كان المسلمون هم الذين ياخذونها ويرون . طليطلة . وقد استردت ..

ثالثا : لم يكن استرداد . طليطلة . بالامر العسير ابدا حين يسقط الرمز الاعلى لحركة الاسترداد الاسبانية ونعنى به الفونسو السادس فقد كانت الفكرة فى ذلك الوقت مرهونة بالفرد وكان . الفونسو . هو رمز حركة الاسترداد وقتله هو بعينه الاطاحة ولو الى حين بالفكرة وبالحركة . (٣)

رابعا : ان شيخ المرابطين . يوسف بن تاشفين . اسهم فى معركة . الزلاقة . ولولاه لما تحقق النصر ..

تلك حقيقة لايمكن لاحد ان يجحدها . ولكن . وفى المقابل . لقد فوت . يوسف . نصرا اكبر حين منع عن عمد وسبق اصرار من اجتثاث . الفونسو . وقطع دابره . وضحى بالنصر الاكبر للمسلمين فى سبيل طموحاته . فى امتلاك . الاندلس . .

اذن . فان . الضرورة السياسية . فرضت نفسها على . يوسف . اكثر مما فرض هو على نفسه الجهاد . فقد كان

امامه شيئان لا ثالث لهما هما :
(١) : الموقف الذى يجابهه
(٢) والوسائل التى يمتلكها ..

وقد كان . الموقف . امامه واضحا . وهو ان قطع دابر . الفونسو . هو النصر الحقيقى فى . الزلاقة . وليست . الزلاقة . كمعركة الا مدخلا لنصر اكبر هو تدمير حركة الاسترداد الاسبانية من جذورها ونخاعها ..

غير ان الرجل تراجع وابى على حليف السلاح ان ينفذ الى ما هو ابعد من المعركة . وهو احراز النصر الحقيقى على حركة الاسترداد الاسبانية بقطع رأس الافعى فيها ..

بانه لا يدرى ماذا فى هذا الملك الشاعر الذى يسيطر بروحه ووجدانه على كل من يزور مثواه . وان كل الذى يدريه ان الملحمة التى كتبها عنه تدفقت - هكذا - عفوية تلقائية كانها نبع ماء عذب تفجر من قلب الصخور . فاذا هو ينهمر فى وجدانه مدرارا شعريا تاتيه القوافى عرائس لحن شعرى تتواكب مسرعة فياضة لم يسبق ان احس بمثلها من قبل .

وبين . لسان الدين بن الخطيب . الذى صادفته نفس الحالة وبين استاذنا . عبد الله بلخير . اكثر من تسعة قرون .

ولكن شعورهما الواحد نحو . المعتمد بن عباد . طوى القرون الخوالى ليتحول الى هذا الدفق من الشاعرية التى ليس لها نظير .

ان الاندلسيين الاسبان وهم مسيحيون كاثوليك . يسافرون الى . اغمات . بمراكش المغربية خصيصا لزيارة مثواه بـ . اغمات . حتى اضحى مثواه معلما سياحيا بارزا من معالم . المغرب العربى . الامر الذى جعل الحكومة المغربية تقيم محلة فخمة تحيط مثواه وجعلت حراسا عليها وغرفة للزوار يسجلون اسماءهم وانطباعاتهم فى . دفتر تشريفات ملكى . حفل باسماء العديد من اعلام العصر . فقد زاره . ارنولد توينبى . المؤرخ البريطانى . وزار . الملك حسين . ورؤساء وزارات وادباء وشعراء من كل مكان فى الدنيا وسجلوا ابلغ العبارات فى الدفتر المخصص للزيارات هذا التكريم العظيم لـ . المعتمد بن عباد . الذى مات منذ تسعة قرون لايحظى بنزر منه . يوسف بن تاشفين . الملقى فى ضريح متواضع جدا فى ضاحية شعبية فى . مراكش . لا يزوره الا القلة بلا احاسيس ولا مشاعر .. ليتعجبوا من طول الثاوى فى هذا القبر الطويل .

قال لى حارس مثوى . المعتمد بن عباد . بـ . اغمات . فى . مراكش

الحمراء . .. قال لى وهو يرانى اخرج وانا فى حالة هستيرية من البكاء والتشنج . ما من زائر جاء الى هنا وزاره الا وخرج وقد اكتسى وجهه برداء من الدموع وركبته حالة من البكاء لا يستطيع السيطرة عليها الا من كان ذا جلد خارق .

قدماء ومحدثون . ومؤرخون وشعراء ورجال دولة . وملوك عاديون مازاروا المثوى الا وتقمصتهم حالة من الشجى والشجن والاسى تفيض فى نفوسهم محبة ورحمة ومودة لهذا الملك لا يدرون من اين تاتيهم ..

فالرجل لم يكن ورعا وزاهدا بالصورة التى ترسمها لنا الظواهر وتحملها لنا الاخبار المتواترة عن ورعه وتقواه وشظف عيشه وايثاره . الزهد والقناعة والعيش البسيط فى الماكل والمشرب واللباس .

فى اعتقادى ان الرجل الى ذكائه ممثل بارع يبرز ارقى الممثلين المسرحيين فى عصرنا .

فورعه كان فى خدمة طموحاته السياسية والعسكرية يساعده على تمثيل و . تمتين . هذا الورع . شظف حياته كصحراوى نشأ فى البادية وقسوته على نفسه كعسكرى فرض على نفسه . برنامجا . محددا فى حياته اليومية . وهو برنامج قاس - فعلا - يتلاءم وفطرته كمجالد . مغامر . ومؤسس لملكة وبان لدولة بنى عاصمتها بيديه وبايدى رجاله ونعنى بها . مراكش . المغربية .

وعندما زرت مثواه بـ . مراكش . هالنى ان قبره طويل جدا . ممايدل حقا على ان الرجل كان عملاقا باكثر مما تصوره كتب التاريخ . وقد تاملت هذا القبر الواقع فى ضاحية شعبية من ضواحى . مراكش . كمعلم سياحى وتذكرت كلما كتب عنه وقراته من انه كان يتناول فى طعامه عيش الذرة ويحسو بكثرة حليب النوق ويفرض على نفسه اداما من الزيت ولحم الجمال .

اترى ذلك هو السر فى طول عمره؟! فقد عاش حتى جاوز المائة قويا عملاقا وقاتل فى معركة . الزلاقة . وهو يجاوز التسعين ببدن عملاق وشخصية ذات هيبة ولم يصب بمرض ولا صرعه داء الا فى

السنة الاخيرة لوفاته .

وفى انتصار . الزلاقة . وحين وزعت الغنائم والاسلاب استطاع هذا الرجل الصحراوى الجبار ان يستخدم زهده ويوظفه توظيفا . مسرحيا . اعلاميا دقيقا فاعلن انه لا يريد شيئا من الغنائم ..

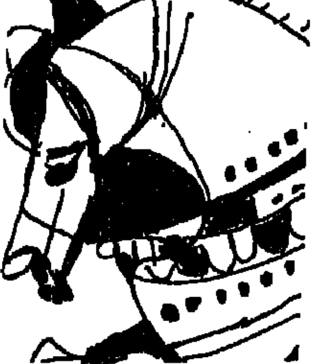
واحدثت هذه الحركة . المسرحية . اثرها فى نفوس الاندلسيين الذين كان امراؤهم يتكالبون على الاسلاب والغنائم التى تركها . القشتاليون . المهزومون ورمقوه بنظرات اعجاب وهو يتنازل للاندلسيين عن نصيبه فى الغنائم معلنا فيما يشبه . الدعاية الاعلامية . انه ما جاء للجهاد من اجل الغنائم . وانما احتسابا لوجه الله .

ولم يدرك الاندلسيون وعلى راسهم . المعتمد بن عباد . الا بعد حين ان تعفف هذا الرجل عن الغنائم ليس سوى انه يطمح الى استلاب الاندلس كلها كغنيمة .

والحركة المسرحية . الثانية . هى تقريبه لرجال الفقه . وتظاهره بانه يستشيرهم ولا يبرم امرا بهم . وذلك التقارب العظيم بينه وبين . القليعى . - قاضى اشبيلية - الدموى الرهيب وقد تقارب مزاجهما العدوانى المشترك .

والغريب انهم لم يشعروا انه يستخدمهم كاجهزة دعاية لحكمه القادم . فى حين كانوا يظنون انه لا يبرم الامور الا بمشورتهم وانهم هم الذين يسيرونه وذلك هو منتهى ذكاء هذا الرجل الخارق .

فقد استطاع ان يمهد بواسطة هؤلاء الرجال لحكمه والدعوة له . وتحبيب الدهماء بسجاياه ومزاياه فكانت خطب الجوامع منصبة حول الزهد والورع والقناعة التى تشير اليه تلميحا او تصريحا فى الجمعة وحلقات الدروس فى الجوامع وفى المجالس والمنتديات على اوسع نطاق من الدعاية الاعلامية القوية المركزة بين الدهماء والسواد الاوسع من الناس فى الاندلس الذين استهواهم حديث زهده وورعه المزعوم حتى اذا ما الت اليه الامور سقطت كل اقنعته دفعة واحدة وتبين للاندلسيين وجهه الحقيقى وانفلتت بربريته ورجاله يستولون على مدن



الاندلس ويمعنون فى التقتيل والترويع - وعلى الاخص فى اشبيلية التى لم تستسلم بسهولة .

ويصف لنا . الفتح بن خاقان . كشاهد عيان هذه الافعال بقوله على صفحة . ٢٠ . من كتابه . قلائد العقيان . :

. ولما بدت الفتنة وسال سيلها . وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها . ونازل المرابطون . قرطبة . فاقاموا عليها شهورا . وارخوا من محاصرتها والتضييق عليها ستورا . يساورونها مساورة الاراقم . ويباكرونها بداء من الحصار فاقم . .

ويصف . الفتح بن خاقان . سقوط . رندة . فى عباراته المسجوعة وصفا مذهلا مثيرا للاشمئزاز والرعب مليئا بكل اوصاف الغدر والهمجية وصفا تقشعر له جلود الوحوش .

اما . اشبيلية . فان عقاب . يوسف بن تاشفين . لها كان من ابرز معالم التاريخ الوحشى الدموى المنفلت من قبضة كل دين او رحمة او انسانية .

والغريب ان الكارثة اصابت من بين ما اصابت اولئك الذين كانوا يقومون بالتمهيد النفسى لحكم المرابطين . ومنهم . ابا بكر بن زيدون . و . ابن ابى حفص الهوزنى . وقد قتلهم . القليعى . شر قتلة . فنالوا بذلك الجزاء الذى يستحقونه لخيانتهم لسيدهم ومولاهم . المعتمد بن عباد . مليكهم الذى اغرقهم باحسانه وعطاياه واستوزرهم فخانوه . وجازاهم . يوسف بن تاشفين . جزاء . سنمار . بعد ان استعملهم جسورا دعائية ونفسية لعبوره . واستغلهم لمصلحته حتى اذا ما استنفدوا داس عليهم وازهق ارواحهم التى جعلها جسورا لمشاريعه .

هل تنقرض مكتبات البيوت

زيارة لمكتبة الدكتور حسن نصيف :

هل ينشأ اديب بدون مكتبة ؟ هذا هو السؤال .
فكثير من اساتذة الادب يقولون اقرا واهضم . وهذا ما تعلمناه في بداية دراستنا للادب . وعلمنا ان الشاعر يلزمه ان يحفظ بضعة الاف بيت من الشعر الجيد قبل ان ينتج شعرا . ولو ان لكل قاعدة شواذ . تماما كالنحلة لابد لها من رشف رحيق الازهار قبل ان تنتج عسلا .. دارت في ذهني كل هذه الخواطر وانا اقطع المشوار الطويل ، كعادتي سيرا على الاقدام اقطع شارع فلسطين الطويل متجها الى الحمراء اسال اهل الحي عن مقر السفارة الامريكية حيث اقصد على مقربة منها ، فيلا الدكتور حسن نصيف ..


د . حسن نصيف

هل حرام ان يأكل الاديب من قلمه

لقاء أجراه : حسنين محمود حسنين

فلما شاهدت ، فيلا الدكتور ، منيت نفسي بمشاهدة مكتبة فاخرة في حجرة رحبة من حجرات هذه الفيلا الفسيحة .. ولكن ما كان اشد صدمتي عندما قادني مضيفي الى دولاب متواضع قابع في احدى زوايا صالة الفيلا او ما يطلق عليه ، الانتريه ، وزادت صدمتي عندما سألت مضيفي عن مدى سعة فيلته فاجابني ببساطة ، عشرة غرف ، قالها كانه يقول رقما عاديا لا يدعو الى الالتفات

وسالت مضيفي في ادب شديد هذه كل مكتبتك ؟ قال نعم ووفرت عليه السؤال التقليدي كم عدد ما في مكتبتك من كتب ؟ فمن الواضح ان المكتبة التي امامي لا تتسع لاكثر من مائة كتاب !

في الطفولة

■ متى بدات القراءة ؟
– في سن العاشرة .
■ ما اول كتاب قرات ؟
– جواهر الادب للهاشمي وفيه معلومات ادبية كما يضم المعلقات السبع
■ في اى مراحل التعليم كنت وقتذاك ؟
– كنت في حوالي السنة السادسة بمدرسة الفلاح بجدة وكانت توازي السادسة الابتدائية الان .
■ هل كنت تفهم المعلقات السبع في تلك السن ؟
– كنت احاول ان افهمها .
■ من شجعك على القراءة ؟
– نفسي ..
■ اين وجدت كتاب ، جواهر الادب ، ؟
– اشتراه لي والدي – رحمه الله – هدية من مكة المكرمة اثناء قيامه بالحج .
■ هل افهم ان والدكم – رحمه الله – لم يكن يقتني مكتبة ؟
– كان يقتني مكتبة في الدين والفقه والتشريع لانه كان محاميا شرعيا وكنت احب قراءة كتب الفقه .
■ اين كنت تقرا في البيت ام في المسجد ؟
– في البيت .
■ ما هي احب اوقات القراءة اليك ؟
– كانت جميع الاوقات مناسبة للقراءة حيث لم يكن هناك راديو او تليفزيون . وكان معظم اوقات قراءتي نهارا لقد كنا ننام مبكرين .

افضل الشعر

■ هل تحب القراءة في هدوء او مع مؤثرات كالموسيقى او الغناء ؟
– في هدوء .
■ هل تذكر تقريبا عدد الكتب التي قراتها حتى الان ؟
– كتب كثيرة اكثرها دواوين شعر ولكن نظرا لكثرة تنقلاتي من بيت الى بيت داخل المملكة وخارجها فقد ضاع الكثير منها . ولعل اهم الدواوين التي قراتها ، دواوين : ابن الرومي ، المتنبي ، شوقي ، الشريف الرضي ، البحتري ، وابو العلاء المعري . واحب الشعراء عندي شوقي والمتنبي ومن الدواوين الحديثة : ديوان العقاد ، ومحمود بيرم التونسي ودواوين احمد قنديل والامير عبد الله الفيصل .

الكتب المهداة

■ كيف تحصل على الكتاب ؟ عن طريق الشراء ؟ الاهداء ؟ الاستعارة ؟
– هناك الكثير من الكتب التي حصلت عليها عن طريق الاهداء .. وكذلك اشترى الكتب التي اريدها . ولعله من الغريب ان تعرف ان كتاب الاغاني الاصفهاني لم يكن من بين الكتب التي قراتها على كثرتها ، ولكني اشتريته مؤخرا من جده للتمتع بقراءته .
■ ما عدد الكتب التي تهدى اليك في العام ؟
– حوالي ثلاثين كتابا .
■ ماذا تفعل بالكتب التي تهدى اليك ؟ هل تحتفظ بها كتذكار ؟
– احتفظ بها ولكن كما ذكرت بعضها ضاع نتيجة لتنقلاتي داخل المملكة وخارجها .
■ من تذكر من المؤلفين الذين اعتادوا اهداءك مؤلفاتهم ؟
– المرحوم احمد قنديل ، سمو الامير عبد الله الفيصل ، عبد العزيز الرفاعي ، المرحوم محمد حسن عواد .
■ ومن مصر ؟
– الاستاذ انور زعلوك احيانا يهديني بعض مؤلفاته .
■ وصديقك الدكتور سعيد عبده ؟
– ليست له مؤلفات كل ما ترك مقالات واشعار منشورة في الصحف .
■ ماذا تفعل بعد قراءة كتاب اهدى اليك ؟ تنشر عنه دراسة ؟ تطويه ؟
– اطويه وارجع اليه مرة ثانية . ومن الكتب التي قراتها عدة مرات دواوين المتنبي وعبد الرحمن شكري . واحيانا اعقد مقارنة بينهما فافضل احدهما على الاخر ثم اعود فاعكس الراي ولكن الغالب عندي تفضيل شوقي على غيره من الشعراء .. وهذا مزاج خاص ، قد لا يرضي الكثيرين ، ولكنه يعبر عن رايي وتذوقي . اما عن ناحية نشر دراسة فانا اديب غير متفرغ حتى كلمة اديب اعتبرها كبيرة علي . وربما كان الاصح ان اقول اني متذوق للادب والشعر .

شعور بالواقع

■ هل افهم من هذا انك خشيت ان تدركك ، حرفة الادب ، كما يقولون ؟
– لا المسالة ليست خوفا . ولكنه شعور بالواقع . واذكر اني قلت للمرحوم الاستاذ العواد عندما اختارني عضوا في مجلس ادارة النادي الادبي بجدة – قلت له اني لست اديبا فاعفني ، ولكنه اصر على الاختيار وقال لي ان كتابي ، مذكرات طالب ، يضعني في مرتبة الادباء وفعلا اصر على اختياري لعضوية مجلس ادارة النادي . وبعد وفاته تركت العضوية مختارا .

الشعر الحديث

■ عددت رجال الشعر العمودي فهل افهم من ذلك انك لا تقرا الشعر الحديث ؟
– الذي اعرفه انه يوجد شعر . ولا يوجد شيء اسمه حديث او قديم اما ما يكتبونه ويسمونه بالشعر الحديث فهو نثر مكتوب في سطور غير كاملة . واحيانا يكون نثرا جميلا مثل قصيدة الدكتور غازي القصيبي في رثاء الملك خالد – رحمه الله – فقد قراتها وتمتعت بها ، ولكن على اساس انها من عيون النثر . واغلب ما يسمونه الشعر الحديث كلام لا راس له ولا رجل . ولو انك اخذت قطعة مما يسمونه بالشعر الحديث واعدت كتابتها متصلة بدون فراغات واسطر ناقصة لوقفت على قطعة نثرية ، لا اكثر ولا اقل قد تكون مفيدة وشيقة في قليل من الحالات ولكنها في اغلب الحالات عبارة عن هراء وكلام فارغ .

شاعر وزجال

■ هل انت شاعر ام زجال ؟
– الحقيقة انا اكتب الاثنين ولكني مقل بالنسبة للشعر ، ماعدا شعر المداعبات فلي منه الشيء الكثير مع الاصدقاء وعلى راسهم سمو الامير عبد الله الفيصل وهذا النوع من الشعر احبه واتقنه وعادة ما يكون من ابيات قليلة تتلى في المجالس الخاصة وغالبا فانه لا يصلح للنشر .

هل الشعر الحديث مجرد نثر جميل ؟

ليس للنشر

■ من الذي حكم بان هذا الشعر لا يصلح للنشر ؟
– لا اعتقد ان اى رئيس تحرير يوافق على نشره والمثل يقول : ، ما كل ما يعلم يقال ، . ويمكن ان يحور ليصبح ، ما كل ما يشعر ينشر ، . واعتقد ان كل الشعراء لديهم مثل هذا الشعر . وقد سمعت من المرحوم الدكتور سعيد عبده ، شعرا لشوقي ، وكان من مريديه وناشري ديوانه ، وذلك الشعر لا يمكن نشره .

بين الالف والمائة

■ ما هو اكبر عدد وصلت اليه الكتب في مكتبك ؟ ومتى ؟
– لا اعتقد انها تجاوزت الالف كتاب . وذلك اثناء اقامتي في الرياض سنة ١٣٨١هـ الموافق لسنة ١٩٦٢ ميلادية .
■ لما كنت في الوزارة ؟
– نعم .
■ وما هو اقل عدد وصلت اليه مكتبتك ؟ ومتى ؟
– مائة كتاب وهي الموجودة حاليا .
■ ما هو السبب في انكماش مكتبتك ؟ اعرتها فلم ترد ؟ بعتها لتاكل ثمنها كما فعل ابراهيم عبد القادر المازني ؟ تخلصت منها لتوسعة البيت ؟
– لا شيء من هذا ولكن كثرة تنقلاتي – كما ذكرت – كانت السبب في فقد الكثير منها .
■ ما هو اشد كتاب اسفت على فقده ؟
– هما كتابان اسفت على فقدهما الاول مسرحية مجنون ليلى لاحمد شوقي لم يعد يطبعها الناشرون وقد سعدت بالعثور على نسخة منها من سور الازبكية . واضطررت ان اضمها هي ومسرحية مصرع كليوباتره لاحمد شوقي ايضا في خزانتي الحديدية مع النقود . اما الكتاب الثاني فهو غرواية مترجمة بعنوان غراميات راسبوتين وكنت اعرتها لمعالي الدكتور رشاد فرعون ولم استردها منه كما لم اجد نسخة اخرى منها في اى مكان .
■ هل سببت لك الكتب مشاكل منزلية ؟
– احيانا تضيق بها الزوجة وتريد اماكن لقطع الاثاث بدلا من دواليب الكتب .
■ باعتبارك اديبا . كم كتابا نشر لك ؟
– ثلاثة كتب .. مذكرات طالب ، تسالي (الجزء الاول) ثم (الجزء الثاني) وكتاب طبي باسم ، طبيب العائلة ، وفي المطبعة الان كتابان الاول اسمه ، البسمات ، عبارة عن ازجال على نمط ، تسالي ، تقوم بطبعه دار تهامة والثاني الطبعة الرابعة من مذكرات طالب وتقوم بطبعه مؤسسة المدينة ، دار العلم ، .
■ كيف تنشر كتبك ؟ على حسابك كمحمود تيمور ؟ ام بواسطة ناشر ؟
– بعضها على حسابي الخاص مثل ، مذكرات طالب ، الطبعة الرابعة تطبع على حسابي . ومعظم كتبي يتولى طبعها الناشرون .
■ هل تهدي كتبك للادباء ؟ وكم نسبة الاهداء ؟
– نعم اهديها للادباء وبعض الاصدقاء في حدود ١٠٪ مما يطبع .
■ هل تدر عليك كتبك ربحا ام خسارة ؟
– كل الدخل الذي جاءني في السابق تبرعت به للجمعيات الخيرية بمعرفة المؤسسة التي تقوم بالتوزيع
■ افهم من ذلك ان كتبك تحقق ربحا ؟
– لا باس به .
■ لماذا تتبرع بكسب قلمك ؟ هل حرام ان ياكل الاديب من قلمه ؟
– الحقيقة اني احب ان اشعر اني اقدم خدمة مجانية للناس ، حتى ما ينشر لي في جريدة ، المدينة ، . فقد كان معالي الاخ احمد جمجوم يصر على ارسال مكافات على ما ينشر لي في جريدة ، المدينة ، وكنت بدوري اقوم بارسالها بكامل قيمتها لجمعيات خيرية . ولكني منذ فترة طويلة طلبت منه عدم ارسال اى شيء الي فاذا ارادت الجريدة التبرع نيابة عني بهذه المكافات فلها ذلك .
■ قلت انك ترفض تناول المكافات عن مقالاتك وتتبرع بها فماذا تفعل مع ناشري كتبك ؟
– اتبرع ايضا بمكافاة التاليف .
■ معنى ذلك ان اى ناشر يستطيع ان ينشر كتبك بدون الرجوع اليك ؟
– لا .. لابد ان يرجع الي اولا .

مذكرات طالب

■ اى مؤلفاتك احب اليك ؟
– اعتقد ، مذكرات طالب ، لانها طبعت حتى الان اربع مرات ومن النادر في المملكة ان يعاد طبع كتاب مرتين .
■ ما الكتاب الذي ندمت على نشره ؟
– لم اندم على نشر اى كتاب .
■ هل ضاع لك كتاب مخطوط ؟
– ضاع لي مخطوطان الاول جريدة ، لا اذكر اسمها ، اصدرناها بخط اليد في مكة واشترك معي في تحريرها الزملاء اسعد جمجوم ومحمد مادكوك والدكتور عبد اللطيف جمجوم وصدر منها عددان ثم فقدا ، وكانت مجلة فكاهية . اما المخطوط الثاني فهو كراسة كتبت فيها بعض الشعر عندما بدات انظم القصائد ولما كان معظمه من الغزل فقد اخفيته مخافة ان يراه الوالد فلما ذهبت للدراسة في مكة عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٦م تركت الكراسة عند اخي بجده فضاعت .
■ متى اصدرتم المجلة الفكاهية المخطوطة ؟
– كنا في السنة الثانية الثانوية بمدرسة تحضير البعثات .
■ هل تذكر اول انتاج نشر لك في الصحف ؟
– هما موضوعان وكانا ماخوذان بالحرف من كتاب اسمه ، اسلوب الحكيم ، نشرا لي في جريدة ، صوت الحجاز ، وكان صاحبها عمي الشيخ محمد صالح نصيف ويظهر انه تنبه لهذه السرقة الادبية بعد النشر لتوقف بعدها عن النشر لي . ثم بعد ذلك كتبت كثيرا في جريدة البلاد . موضوعات طبية وموضوعات عامة ونشر لي فيها بعض الشعر .
■ كانت لعميد اسرتكم الشيخ محمد نصيف مكتبة يحج اليها الباحثون فاين ذهبت ؟
– اهداها ورثته لجامعة الملك عبد العزيز .

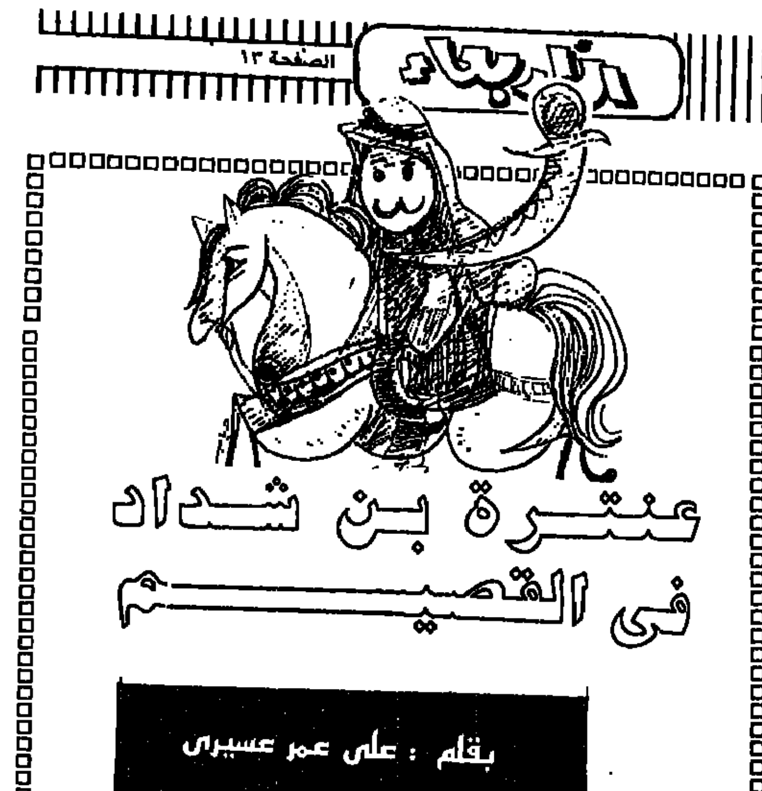
نحن القصاع بدت ؟

الطيش يفتك بالنهى ويصول
والساح خال للعد ويجول
كيد العدو أراه حل بساحنا
كالداء يردى والعقول ذهول
خاف العدو من اتحاد صفوفنا
زرع الضغائن دونها التقتيل
ورماهم بالكيد يقطع ودهم
فاذا الاحبة قاتل وقتيل
غرس العداوة بين اهل عشيرة
فاذا الخليل على الخليل يصول
أيدى سبا ضر تهمو فتفرقوا
فتشعبت غاياتهم وسبيل
ماذا أرى هل للبسوس رجوعهم
بعد الرشاد احسان ثم قفول
أم انه خطب اتى بملمة
أم سنة قد سنها قابيل
البعض يرمى بعضه بقذائف
والبعض منهم حائر وذهول
بالله هل نجني بذاك نجاحنا
وبه يعود خليلنا وجليل
أم قدسنا المكلوم يشفى جرحه
يكفيه ما قد عاش فيه ذليل
رفقا بشعب بائس متغرب
يشقى بذى البأساء وهى تغول
رفقا بأم هالها فقد الضنى
قد راعها بعد البزوغ أفول
رحمى بطفل كان يحسب انه
يحنو عليه عمه وخؤول ؟
فاذا بهم رغم اتحاد جدودهم
مثل السباع ببعضهم مشغول
كم من ثكالى او ايامى رملت
ما كان يجدى نوحها وعويل
ان كان هذا الفعل فعل اخوه
ماذا عسى تخفيه اسرائيل
أمن العدو فبات ليلا هانئا
ما عاد يظلم ليله ويطول
ماذا اقول وهل تفيد مقالتى ؟
كم قائل قبلى وبعد يقول
نحن القصاع بدت باشهى اكلة
والذئب نهم حولنا وأكول
كم قد عقدنا والأناس شواهد
عزما وعدنا حبلنا مفتول
ان كان سلما فالسلام طريقنا
او كان حربا سيفنا مسلول



يأتى العدو يفل شمل جموعنا
بدسائس يلقى لهن قبول
ويبث دعوى فرقة مسمومة
تسرى السموم وينفع التضليل
الفهد يسعى جاهدا لوفاقهم
ورسوله يتلوه بعد رسول
إن لم نعد نحو الاله حقيقة
وبهديه نسعى فما مأمول
وكذاك ان لم ندر سر عدونا
وتسوسنا نحو النجاة عقول
فمسيرنا لمتاهة وغياهب
فيها الضياع ويكثر التأويل
والنصر بالعزم القوى نرومه
ان لم يكنه فما اليه سبيل

هذه القصيدة معارضة لقصيدة الشاعر محمد محمود جاد المنشورة في المدينة العدد ٦١٠١ .



عنترة بن شداد في القصيم

بقلم : علي عمر عسيري

في لقاء فكري اخوي رائع ضم بعضا من شعراء المملكة وادبائها في ، بريدة ، حاضرة القصيم ومنهم الاساتذة محمد السنوسي وعبدالله بن ادريس ومحمد عبدالله الحميد ومحمد هاشم رشيد والدكتور ابراهيم الزيد وابراهيم الدامغ والدكتور محمود زيني وعبدالفتاح ابو مدين ومحمد الشقحاء ولفيف من ادباء القصيم . في هذا اللقاء كان كل شيء مدهشا ابتداء من اللآلئ المتناثرة ليلا والتي شاهدناها من السماء ومرورا بمساحات الزراعة الهائلة واختتاما بتلك الاثار الخالدة لقبيلة عبس تميم وعنترة وعبلة وامرىء القيس ..

وحين يتحدث مواطن مثلي عن بلدته فانما يراها فوق كل التصورات لا لانها مل السمع والبصر وحسب ولكنها تستحق ان نجهر بالثناء العاطر لله سبحانه على فضله ومنته والشكر العميق لحكومتنا السنية والعتاب الشديد للاعلام لعدم التعريف بهذه المنطقة الرائعة ارضا وماء ورجالا وتراثا .

ان مزرعة واحدة فقط مساحتها الان الامتار مثلا يملكها مواطن سعودي واحد في القصيم ليستثمرها في مايعود بالنفع على نفسه ومجتمعه وابناء وطنه دون ان يزاحم احدا من المواطنين او يضع عثرة في طريق احد .. امر عظيم ومفخرة تستحق ان نباهي بها ونعرف .. وفي الطريق من مزرعة الى اخرى يمكنك ان تدخل اى بستان لتاكل التمر السكري اللذيذ وتشرب اللبن الطازج وتتناول بعض الفاكهة مع بشاشة في وجوه اهلها وابتسامة لا تفارقهم وحديث حلو شهي ينسيك انك ضيف تلزمه الرزانة والهدوء بل يدمجك دمجا فلا تشعر الا بعد وقت طويل انك ضيف لا يسمح له بالحركة اكثر مما يجب .

ومن الحرص على رؤية عنترة بن شداد ذلك الفارس العظيم والشاعر الفذ والعاشق المتيم اقول من الشوق الى رؤيته في بقايا الطبيعة التي كان يتعامل معها من صخور كان يختبىء خلفها او يتفيا ظلها مع حبيبته ، عبلة ، او موقع كان يسير فيه او يربط فرسه او يسقي مع الناس ..

رايت عنترة بن شداد شابا يافعا عبل الذراعين وحشي النظرات رايته تحت الصخرة التي يسمونها ، حصاة النصلة ، يغازل ، عبلة ، ويروي لها معلقته العصماء :

يادار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وكلما انشد اربعة ابيات او خمسة نظر من جانب الصخرة الى ، الجواء ، وهي قرية لازالت بعض اثارها قائمة الى اليوم – مخافة ان يباغتهما مباغت ..

شاهدت ، عيون الجوي ، والناس في القصيم يطلقون عليها (عيون الجواء) ورايت موقعا قال لي الاستاذ صالح الوشمي من ابناء القصيم انها كانت عين (عبس) التي حدثت حولها حرب داحس والغبراء . رايت جبلا صغيرا متماوجا يسمى (جبل قطن) بفتح القاف والطاء .. وادركت انه المعني بقول الراجز ليس لعبس جبل غير قطن ..

وكانه يجعل الجبل حدا بين قبيلة عبس وبني اسد ..

وحول الجوي ، تتناثر العيون والمزارع ولعل عنترة كان يمارس الزراعة بالاضافة الى الرعي والفروسية والشعر .. وفي الطريق قال الاستاذ ابومدين كيف لو بعث عنترة اليوم من جديد ...؟

وفتح عينيه على هذه المستحدثات والتطورات .. قلت لو بعث عنترة لما اذهله مثل زراعة القمح في القصيم ولما اختار حرفة غيرها ..

ليس في هذا مغالاة .. بارك الله فيها ارضا وبارك في اهلها .. ان من يعايش تلك البقايا ويرى تلك الاطلال تغلبه الاشجان وتملك حنجرته عبرة .. فذكريات الحروب الطاحنة التي جرت بين عبس وذبيان – بمسبباتها وتداخلاتها واشعارها وحكمائها وفرسانها وغاراتها – ذكريات حزينة .. وذكريات مغامرات عنترة في الحب مع (عبلة) واشعاره ومواقفه ذكريات سخينة .. رحمهم الله ان شاء .

انه حديث مروحي متداخل ولكنها تهويمة جدلتها اريحية اصدقائنا في القصيم الخصب كرما واخلاقا وبركة وذكريات قوم سلفوا تربطنا بهم وشائج خالدة رحمهم الله وجعلنا برحيلهم من المعتبرين .

هكذا من الأصل



اطفال اللاجئين الافغان يقرأون القرآن الكريم



مدرعة روسية وقفت الى طرف النهر بعد كمين نصبه المجاهدون

٤ سنوات على غزو افغانستان





قصة قصيرة :

الخطاب ..



د . احمد فؤاد سيف النصر



مسح « حافظ » نظارته جيدا بمنديل الكلينكس ، ثم مسح عينيه بمنديل آخر ، وأعاد النظارة الى موضعها على عينيه ، وراح يدقق النظر مرة اخرى في الخطاب الازرق اللون الموضوع على سطح مكتبه ، والذي تسلمه لتوه من مراسل الادارة .

لم يعد ثمة شك فيما قرأه من اول الامر مكتوبا على حافة الخطاب المطبوع على الآلة الكاتبة .. كانت الكتابة بخط يد مدير الميزانية الذي يميزه جيدا — كما يميز خطوط كل موظفي الشركة — « الى سعادة الاستاذ حافظ مع التحية » .. ثم التوقيع الضخم .

منذ صباح اليوم والاستاذ « حافظ » في دهشة وعجب ، فلم يكد الدوام يبدأ حتى دق التليفون الداخلي على مكتبه ، وفوجىء بان محدثه هو الاستاذ « عبد الجواد » مدير الميزانية ، ولم تكن مفاجأة شخصية المتكلم اكبر من مفاجأة اللهجة التي كان يتكلم بها .. فلم تكن هي لهجته المعتادة المتكبرة في جفاف والرسمية فيما يقترب من انعدام اللياقة انما كانت لهجة لينة ودودة ، يطلب بها من « حافظ » « التكرم » بالحضور الى مكتبه .. ، واردف بنفس اللهجة بانه يعلم ان المدير العام غير موجود حاليا ومن ثم فلا شيء يمنع حافظ — سكرتير المدير العام — من اقتطاع بضع دقائق من وقته ..

عجبا او يستطيع عبد الجواد ان يتحدث بمثل هذه اللهجة ؟

ولم ينته العجب ، فقد لقيه عبد الجواد بابتسامة واسعة ، ولم يكتف بدعوته الى الجلوس ، بل وطلب له فنجانا من الشاي ، والاكثر من ذلك انه تجاهل عاداته ، ولافتة ممنوع التدخين المعلقة امامه ، وقدم له سيجارا سمينا .

كتم « حافظ » فضوله وظل منتظرا في تأدب ان يتكلم « عبد الجواد » ليعرف منه سر هذا الاهتمام الغريب — شكلا وموضوعا — والحفاوة الاغرب ولكن عبد الجواد راح يتكلم في اشياء عامة ويسأل عن الصحة والاحوال والاولاد ، ثم فاجأ « حافظا » بسؤال : —

— هل حقا كنت زميل دراسة للوالد يا استاذ « حافظ » ؟

ورد حافظ بشيء من الفخر : —

— وهل هذا شيء ينسى يا استاذ عبد الجواد ؟ لقد كنا فضلا عن ذلك ابني حارة واحدة واسرتين متجاورتين متآلفتين الى ان انتقل الوالد الى الفيلا التي عمرها قبيل زواجه ، ولو تفضلت بزيارتنا يوما فسوف أريك منزل عائلتكم القديم مازال كما هو على حاله ، وان طال الزمن به وهو مهجور مغلق الابواب والنوافذ ..

وكاد « حافظ » ان يستطرد ليسأله لماذا يهملون هذا البيت القديم ، قاطعه عبد الجواد قائلا :

— امس فقط كنا في سيرتكم وضحك قبل ان يكمل : — بالطيب طبعا — تصور لم اكن اعلم ان علاقتكما عظيمة الى هذا الحد ..

ثم اكمل في لهجة شبه تقريرية :

— ان لهذه العشرة علي حقا تجاهكم يا استاذ « حافظ » فارجوك الا تتردد في الاستعانة بي في اي شيء تحتاج اليه .

وعاد « حافظ » الى مكتبه ، وقد كانت دهشته من لقاء عبد الجواد تهدأ في ظل ما احاط بالامر من ذكريات الصداقة القديمة بينه وبين والده ، ولكن هذا الخطاب .. يبدأ الشرح .. جدد دهشته .. فها هو تحويل مدير الميزانية اليه يتراقص امام عينيه .. وامعن فيه النظر للمرة الخامسة ، ومسح نظارته وجفف عينيه ، ثم عاد ليقرأه للمرة السادسة .

الشركة التي يعملان بها شركة كبرى ، ولان لها كل ما للشركات الكبرى من سمات فانها تحفل بصراعات القوى من داخلها .. صراعات مستمرة ومتجددة ، مختفية حينا ، وظاهرة حينا ، يبدأ من محور « المثاليات » الخفية والتهاء بالمؤامرات الواسعة الخطيرة ..

فرغم ان مجالات عمل الشركة معروفة ومحددة ، وان سياستها العامة معروفة ومحددة ايضا الا ان اختلاف وجهات النظر ، وتضارب المصالح الخاصة ، وتباين الطموحات الفردية وتعارضها . كل ذلك كان ينتج عنه باستمرار بؤرات صراع يتم الاستقطاب من حولها تدريجيا لعناصر مختلفة وبدوافع مختلفة . وما تكاد الحسابات تصفى لصالح احد الفرقاء حتى تنشأ بؤرات جديدة واستقطابات جديدة . وهكذا .

ومنذ البداية نأى « حافظ » بنفسه عن كل هذه الصراعات .. خاصة وهو لم يكن من اصحاب الطموح المريض ، او المصالح الخاصة . ومنذ ان [illegible] وهو يتحرك [illegible] لنفسه محصلتها اداء عمله على احسن وجه ممكن دون الدخول فيما لا يعنيه .

ولذلك فقد استمر لسنوات طويلة سكرتيرا خاصا لمدير عام الشركة ، ثم مديرا لمكتبه ، وتعاقب عليه عدد من المديرين اختلفوا في شخصياتهم وفي نظراتهم للأمور ولكنهم جميعا اتفقوا على ابقائه في مكانه .

وذات يوم دخل عليه في مكتبه شاب طويل القامة ، انيق الملبس وحياه بأدب ثم اعطاه ملفا محولا من قسم الموظفين ، وقرأ « حافظ » الاسم المكتوب بخط سميك على الملف : عبد الجواد عبد الحميد سالم ورفع رأسه الى الشاب ودعاه للجلوس ثم سأله :

— هل انت ولد الاستاذ عبد الحميد سالم ؟ ام انه تشابه اسماء [illegible] ؟

ورد الشاب بلهجة لم يحجب ادبها الظاهر ما بها من زهو :

— ان كنت تقصد عبد الحميد سالم عضو مجلس ادارة المؤسسة فهو ابي .

تهلل وجه « حافظ » فعبد الحميد سالم رفيق الطفولة والصبا بكل ذكرياتها الحلوة الدافئة التي لم تزل في ركنها الاثير من قلبه رغم انه لم ير عبد الحميد سالم منذ سنين طويلة ، ولعله يتحمل جزءا كبيرا من وزر هذا الانقطاع . فقد عزف عن الاتصال بعبد الحميد سالم منذ ان اصبح عضوا لمجلس ادارة المؤسسة التي تتبعها شركتهم لما قد يحمله ذلك من ايماءات لا يسعى اليها ولا يحبها .

قال « حافظ » :

— وكيف صحة الوالد الآن ؟

واجاب الشاب :

— بخير بحمد الله .

[illegible]

وقال « حافظ » متسائلا :

— هل من خدمة أؤديها لكم ؟

— اود مقابلة المدير العام .. فسوف اعمل معكم هنا .

— اهلا وسهلا ومرحبا .

شق عبد الجواد — كما هو منتظر — طريقه في الشركة بسرعة .. ولكن سرعة صعوده كانت اكبر من كل التوقعات .

فقد مضى يتخطى الرؤوس ، ويقفز من على صفوف المنتظرين والمطالبين دون مقاومة تذكر ، ودون حساب لكل القوى المتصارعة ، حتى تربع على كرسي مدير الميزانية ..

ولم يكن « حافظ » بحكم عمله على صلة مباشرة بعبد الجواد ولكنه كان يهتم بسماع اخباره من بعيد ، ورغم انه لم يكن يعلق على ما يسمع من اخبار ابن صديقه القديم الا انه كان يحس بما يشبه الاحباط او خيبة الامل كلما سمع شكايات العاملين بالشركة من سوء معاملته ، او تكبره غير المعتاد وما الى ذلك من تظلمات او احتجاجات .

وكان « حافظ » اذا دعت حاجة العمل الى لقاء بينهما يحرص على ان يكون هو صاحب المبادرة في حفظ الفوارق الوظيفية والاجتماعية .. بل ويمعن في ذلك امعانا شديدا !

واعتاد أن تصله خطابات او معاملات من مكتب عبد الجواد باسلوب تحويل رسمي جاف جدا ومتضمنا اوامر او تعليمات قاطعة .

امعن « حافظ » النظر الى الخطاب الازرق .. خطاب آخر في يوم آخر بعد الخطاب الاول . — والذي إتضح انه لم يكن الاخير — والشرح عليه ايضا الى سعادة الاستاذ « حافظ » .. ومع التحية ، ثم التوقيع الضخم .. مسح نظارته ومسح عينيه ، وقرأ الخطاب للمرة الخامسة ..

ترى هل هي عوامل المودة القديمة بين « حافظ » ووالد عبد الجواد هي وحدها التي تحركت بعد ركود وحركت معها الامور في هذا الاتجاه ؟ ربما ..

وايام قليلة اخرى مرت ، ثم حضر عبد الجواد الى مكتب « حافظ » .. ودعاه بشوشا وطلب منه بالحاح يشبه الرجاء ان « يشرفه » في منزله على العشاء مع مجموعة من موظفي المركز الرئيسي بعد غد .. اي في ليلة الجمعة ..

ولم يجد « حافظ » مانعا من تلبية الدعوة ..

ودار الحديث خلال وبعد العشاء ، وطوال الوقت تقريبا حول الاوضاع الادارية في الشركة .. وكيف يمكن ترميم الاوضاع تحقيقا للصالح العام .

ورغم ان « حافظا » شارك بالقدر الممكن في ابداء الرأي الا انه احس من الهمهمة اشتباها لتحديد ما يقول .. واستطاع من خلال المناقشات الدائرة ان يقرن فيما بينه وبين نفسه ان عبد الجواد ربما كان اذكى مما تصور .. واكثر علما بخفايا الشركة مما تصور ، ولعله ايضا جاد في اخلاصه للشركة اكثر مما تصور .

كما احس ان في الجو شيئا .. شيئا يحسه ولا يلمسه ..

يحدسه بفطرته ولكنه لا يستطيع ان يضع يده عليه .

من عادة « حافظ » ان يعود من صلاة العشاء في المسجد الى منزله ويبقى به حيث ينام مبكرا .. ، كان يقضي امسياته بين اولاده يساعد من يحتاج منهم الى المساعدة في دروسه ، او يشاهد التلفزيون ثم يقرأ قليلا قبل ان يأوي الى فراشه .

وحينما جاء ابنه الصغير يبلغه ان ضيفا بالباب ، ليس واحدا ممن تعودوا زيارته ، قام ليرى من الذي جاءه في المساء دون انتظار ..

كان « عبد الجواد » .. ، افاق حافظ من دهشته سريعا وافسح له الطريق داعيا اياه للدخول ..

قال عبد الجواد انه كان في الجوار فرأى ان يزوره ، واردف ضاحكا ولو كان الوقت نهارا لطلبت منك ان تفي بوعدك وتريني منزل عائلتنا القديم ..

ودار الحديث بسيطا حميما .. و « حافظ » ينتظر ما لابد ان يحدث .. وما حدث بعد وقت طال نسبيا ، اذ عطف عبد الجواد الحديث الى احوال الشركة ..

اخرج عبد الجواد من جيبه بضعة اوراق .. صور فوتوكوبيا من عقود بعض عمليات الشركة ..

اعطى الاوراق لحافظ وانتظر حتى قلبها ومسحها جميعا بعينيه ثم قال له : —

— ما رأيك ؟

قال « حافظ » مناورا : —

— كلها عمليات معروفة وكلها سببت بعض الاضرار للشركة سأل « عبد الجواد » .

— وتعرف ملابسات هذه العمليات ؟

— بل وكان لي فيها رأي ولكن لم يطلب مني احد ابداء الرأي ولم اتطوع انا بابدائه لانه ليس من شأني ..

— هو من شأنك الآن ..

— كيف ؟!

— اكتب لي تقريرا ..

— ولكن ؟

— هذا تكليف من مجلس الادارة .. وانت اهل للثقة .

اخيرا صدر قرار تعيين عبد الجواد عبد الحميد سالم مديرا عاما للشركة ..

دمعت عينا « حافظ » من السعادة وهو يهنئه في مكتب المدير العام وبناء على طلب (المدير العام) لازمه حافظ في مكتبه في الايام الاولى ، وكانت اياما مليئة بالحركة والنشاط الى حد الارهاق .. وفي اعقاب يوم حافل ابتسم حافظ وقال في سعادة ظاهرة : —

— نستطيع الان ان نقول ان المدير العام قد وضع تفاصيل العمل على اطراف اصابعه ..

وضحكا معا ..

حينما عاد « حافظ » الى مكتبه .. مكتب مدير مكتب المدير العام — وكان ذلك في صباح اليوم التالي مباشرة — كان على مكتبه خطاب يحتضنه .. التوقيع الضخم المألوف في ذيل الصفحة ..

مر على الخطاب بعينيه سريعا .. انه لا يستطيع حتى ان يدهش .. ثم قرأه متأنيا ..

ثم مسح نظارته جيدا .. ومسح عينيه ..

قرأ مرة ومرة .. ومرة خامسة ..

كان الخطاب تبليغا من المدير العام بأن الشركة قد قررت الاستغناء عن خدماته .. مع الشكر والتحية .

عـريس مـن القمر

من الخيال العلمي

الحلقة السابعة

لذا قـرر - رئـيس الدولة - عمل استفتاء ، يشترك فيه افـراد الشعب (فى ذلك الكوكب) ، حول ما اذا كانوا يرغبون احضار الطفلة الى هـذا الكـوكب ، ام بقـاءهـا مـع والدتها ؟ .. واسفرت النتيجـة بان الغالبية العظمى من الاصوات تطالب بـاحـضـار الطفـلة الى كـوكـب اجدادها .

كان يوما صعبا .. يوم ان ابلغ فيه (العريس - القادم من الفضاء) نبـأ الاستفتاء ، وما اسفرت عنـه النتيجة . كان يوما مريرا .. مـزقته فيـه الحيرة ، الحيـرة بـين قلبـه وعقله . ووجدانه .

.. وتلبيـة للاوامـر والتعليمـات .. فليس امامه غير ان يطيـع .. فان بقـاءهمـا فى الارض مـرهـون . ولابزال . برضا رؤسائـه ! .. اخذ يفكر فى العـودة .. وليس له فى ذلك ادنى خيار

ليس من وسيلة للعودة الى كوكبه من هذه الارض .. الا بالخروج من الارض والجو والمحيط بها الى الفضاء الخـارجى . والالتقـاء هنـاك .. بـوسائـل (بسفن) الفضـاء التى يمكنها ان تحمله الى كوكبه .. لقد قدم الى هـذه الارض باستخـدام سفينة الفضاء الامريكية عند هبوطها عـلى سطح القمر - وللخروج من الارض لابد من استخدام سفينـة مماثلة ، تنقله الى هناك ..

اذا فلابد من استخـدام مركبـة فضاء ..

. والذين يملكون مثل هذه الوسائل للنـقـل - هـم الامـريكـان - والروس ..

لقد ارسل الامريكان عدة مراكب للفضاء - قبل وبعد وصوله - الى الارض ، كمـا ان البرامـج معـدة لارسال مراكب اخرى مأهـولة وغير مأهولة .. وقبل ارسال مركب فضاء تجرى عادة استعدادات كبيرة لمثـل هـذه الرحـلة .. واختيـار الرواد المناسبين .. ثم تدريبهم تدريبا شاقا يستغـرق عـدة شهـور .. ثم تعـد المركبة ، وتجـرى عليها اختبـارات دقيقة .. وتستعد القاعدة استعدادا ضخما .. بل ان الشعب الامريكي ، والعالم باسره يتابع خطوات ارسال وحركة مثل هذه المركبات ..

اذا فلابد من البحث عن مـركبة فضاء ، يمكنه ان ينتقل بها - مـع طفلته - الى عالمه (هناك - بـين الكواكب) . لابد من استيـلاء على هذه (الوسيلة) . تحويل مجراها ، او الخـروج بـهـا مـن (عـالم الارض) !؟

اخذت التعليمات الصـادرة اليه من رؤسـائـه .. هنـاك تتـزايـد . تستعجـل قـدومـه الى الكـوكب .. وتحرضه على ان يتصرف بسرعة .. يستعـين بـملكـاتـه الذهنيـة . الجسمـانية .. الخ . للخـروج مـع الطفلة من الارض .

ويبدو ان التخطيط لخطف مركبة فضاء كان اسهل لديه من تحطيم قلب زوجته وبتر العلاقة القـوية . التى تربطهما .. انه اصبـح يخشى عليها من الحقيقة .

لقـد كان - بحكم عمله كـرجل فضـاء - على اتصـال بمايجرى داخـل قـاعـدة الفـضـاء - الامـريكية - ومـطلع على بـرامـج اكتشـافات الفضـاء .. وخبير بمـا يجـرى فى المعامـل والمصـانـع من استعدادات .. وعلى علم تام باماكن الصواريخ . ومراكب الفضاء .. وعلى علم بـالجاهـر منهـا .. والذى تحت التجـربة . كمـا يعرف انـه تجـرى استعـدادات لارسـال معمـل اخـر للفـضـاء . مـركبـة اخـرى الى (المريخ) .. وان تـدريبات تجـرى يوميا لرواد جدد . وقد اشتـرك - بحكم خبرته السابقة - فى تـدريب واعداد بعض هؤلاء الرواد الجدد .. لذا كان دائم التردد - خاصـة - فى الاونة الاخيرة على منصة اطلاق مراكب الفضاء ، والعمـل الدائب فى المركبات المعدة .

.. فالامريكـان بحكم تطلعـاتهم الى المستقبـل ، ورغبتهم فى اخـذ دور السبق فى الاكتشافات .. قد جهزوا مـا يحتاج الى سفـر اشخـاص من مـخـتـلف الاحـجـام والاوزان الى الفضاء ، بما فى ذلك (بدل) للاطفال والرضع ، وكبار السن .. املا فى ان يكـون السفـر بـين الارض والقمـر والنجـوم الاخرى ، ميسـورا لاكثر اهل الارض - فى المستقبل .

ولقد كان معجبـا بهذه الفكـرة ، حيث سيتمكن اكبر عدد من سكـان الارض من السفـر الى الفضـاء الى الكواكب والنجم .. مما قـد يساعـد عـلى التفـاهم بـين مخلوقـات الله ، والتقارب ..

لذا لم يكن من الصعب عليه ان يجـد (.. بـدلة) فضـاء تتنـاسب وحجم ابنته ..

.. كمـا ان للامريكـان - بعد نظر - فى السباق الكبير على غـزو الفضـاء بينهم وبـين منـافـسيهـم الروس - فلقـد جهزوا مـركبـات الفضـاء الحديثة بمقاعـد وامـاكن اضـافيـة لاكثـر من رواد الفضـاء تمكنهم من نقل اشخاص عديدين .

هـذه التسهيـلات جعلت وجـود مكان اضافى لطفلة ، على اى مركبـة فضاء امرا ليس بالمستحيل ..

. اختـار المـركبـة .. وخـبـر الصـاروخ .. وتـوصـل الى كلمـة السر .. ووثق صلاته بالجميع .. فهو يتمتـع بذكـاء خارق .. وشخصيـة جذابة .. غير عاديـة .. وقدرة عـلى استقـطاب الاصحاب .. ممـا جعل دخـوله وخـروجـه .. وتـردده ، واستفساراته غير مثيرة للشك .

ولقد تحـدد (.. من قبل سلطات قاعدة اطلاق مركبة الفضاء ..) - موعد - اطلاق المركبة الفضائية ، وعليهـا رائدان .. واقتـرب مـوعـد الرحلة .. وبدأ العد التنـازلى ، ولقد تقـرر ان تكـون تلك الرحلة - الى معمـل الفضـاء الدائـر - الان فى (الفضاء الجوى) .. بعيدا عن جو الارض ، قريبا من جاذبية القمر .

فى هـذه الاثنـاء ، يـمـكـن (للعريس - القدام من الفضاء) من ان يحصل على (بدلة) صغيرة ، تتناسب مع حجم طفلته .. تمكن من اخـراجهـا ، ووضعهـا فى المكـان المناسب !!

علم الجميـع فى الكـوكب الاخـر بتفـاصيـل الرحلة ، ومـوعـدهـا .. وجرى استعداد ممـاثل هنـاك لنقل (العـريس .) وابنتـه .. وعـملت الترتيبات اللازمة لحفل الاستقبال .. تطلع الجميع هناك ليوم الوصول .

وعندما حان موعد ارسال المركبة الى الفـضـاء .. وفى مسـاء الليـلة السابقة للرحلة .. وفى منـزله .. وقد اسندت زوجته راسها على كتفـه .. وبـدت جميـلة .. رائعـة الحـسن والبهـاء .. بعـد ان اضفت عليهـا الامـومة رقـة وحنـانـا .. رصـانـة ووقارا . وقد اخذت تعبث باناملها فى شعر ابنتها الصغيرة ، التى اغمضت عينيها ، ووضعت راسها عـلى صدر امهـا .. لاحـظت عليـه انـه (.. سارح) ، بفكره بعيـدا .. صامت ، قليـل الكلام هـذا المسـاء .. قـالت محـاولة كسر حـاجـز الصمت : .. ياترى ماذا سوف نجعل من ابنتنا ؟ ثم استطردت ضاحكة : .. هل تصبح رائـدة فضاء ؟ ام طبيبـة ؟ ام ربة بيت ؟ ام ماذا ؟

قال لها بعد فترة وكانه قد عاد من رحلة طويلة داخـل اعمـاق نفسـه ، ونفسهـا .. نعم .. مـاذا عسى ان يحمل لها المستقبل ؟ .. وشعر كـان الما داخليا يمزق كيانه .. فنهض من جـوارهـا .. وتـركهـا فى حـالة حلم جميل ، ترى فيه مستقبل ابنتهما - كما تريـده لها ، لا كمـا يبطنـه لها المستقبل !!

دخـل الى مكتبـه ، واخـذ ورقـة وقلما ، وبدا يسطر رسالة الوداع خط فيها كل شىء عنـه ، عن : اصله .. كوكبه .. وصـوله الى الارض .. عن (مستـر ارمستـرونـج) الكبسـولة التائهة فى مكان ما .. ثم عن خـطته للسفـر ، واستيلائـه على (المـركبة الفضائية) .. او خطفه لهـا ، وعن اسفه لعدم قدرته على ان يترك لهـا ابنتهما (الجميلة ..) .. انها لم تعد ملكـه وحده ، او ملكهـا وحدهـا .. انهـا - الان - ملك شعب كبـير يقطن كوكبا سابحا فى الفضاء .. على بعد مئات الملايين من الاميال !!

ان لهـا - بـالنسبـة للشعب هناك - صلة دم ، ولحم ، حدث فى ظروف تشبه (المعجزات ..) ، وانه (هو وهى) - ما همـا الا واسطة (.. معمل) .. مكائن .. وضعت فيها المواد الاولية لكى تخـرج منها بعـد (تسعـة اشـهـر ..) (طفلة) .. ليست كباقى اطفال اهـل الارض ..

انها (نصف الحقيقة) !!

الامـومة والابـوة - هنـاك - شىء اخـر . انها مهمـة ، وظيفـة ، مصانع (تفريخ) .. ليس لها مالها من مكانة عاطفية ، وغريزة داخليـة قوية .. لقد اصبحت وظيفة .. الكل يحاول ان يتقنها .. لذا . فـلابد من اخـذ (الانـتـاج) المشتـرك الى اصحابه .. فهى طفلة كل مواطن من سكان الكوكب !!

.. وفى اخـر الرسـالة ، رسـالة الوداع . ذيلها برجاء ان تكون قـد تفهمت وضعـه .. ادركت حقيقته .. ووجد نفسه مدينا لها باعتراف آخر ، لقـد (تاثـر) بالبيئـة الارضيـة .. وتركت عليه بصمات لن تمحى .. لقد تعلم هنا الحب .. ان شعوره نحوها لن يتغـير ، مهمـا بـاعـدت بينهمـا المسافات !!

واخيرا قال : .. لقـد وجدت ان الحب احـلى مـا فى الحيـاة .. فقـل (المظروف) ، ودخل الى غـرفته .. ونـام . وفى اليـوم التـالى اودع - الجواب - فى الخزانة التى يضعان فيهـا اشياءهمـا الثمينة فى البنك ، وترك مفتاح الخزانة فى درج المكتب .

فى الليـلة السـابـقـة - عـلى مـوعـد - اطلاق صـاروخ رحلة الفضاء كان عليه ان يكون هناك لكى يكمل اجراءات رحلته مع طفلته دخل الى مقر احد رواد الفضـاء فوجـده نائما حقنه بالمادة المنومة التى كان قد اعـدها خصيصـا لهذا الغـرض .. اعطاه كمية كبيرة ، يستمر مفعولها اكثر من ٢٤ سـاعـة .. واوثق رباطه بالسرير !!

ثم عاد - مسرعا الى منزله - وقبل الفجر - فجر ذلك اليوم - وزوجته لازالت نائمـة .. فهى عادة تستيقظ متاخرة .. قبلها على جبينها قبلة الوداع بعـد ان ملأ عينيـه من جمـال وجهها ، وحسن محيـاهـا .. ودخـل الى غرفـة ابنتهما .. حملهـا بحنـان .. حاول ان لا يـوقظهـا من نـومهـا .. حملهـا معـه بحنـان الى السيارة .. وانطلق بها !!

ملخص ما نشر

□ عـلى سطح القمـر ، كان بـانتـظار رائـد الفضـاء الامريكى (ارمسترونج) سكان احد الكواكب ، الذين اضطروه ان يقرضهم جلده ، ليجثوا بداخله مكونات احدهم ، فيرسلونه الى الارض لاكتشاف لغـز النفس البشرية ... على الارض احب ارمسترونـج (المزيف) حبيبة ارمسترونـج الحقيقى ، وانتهى الامر . بعـد موافقة قادة كوكبه ، الى الزواج منها .. فى غمرة شهر العسـل اكتشف ارمستـرونـج (المـزيف) ضيـاع الكبسولة ، التى تحوى خلاصة جينات ارمسترونج الحقيقى ، واشتبه فى ان تكون زوجته قد ابتلعتها .. بعد شهرين من ضيـاع الكبسولة ، حملت زوجتـه ، وبدأت تتردد على اخصائى التـوليد الذى عجـز عن اكتشاف ما بداخل الرحم ، اذ انه رغم الاعراض الثابتة للحمل ، كان نبض الجنين وصوت دقات قلبه غـريبا وغير مالوف ، لذا ترك الطبيب ، الامر حتى يحين موعد الولادة ، وقرر ان هو وجد الجنين طبيعيـا ان يترك مهنة الطب تماما ، وقد فعل حين تمت الولادة وكانت الطفلة المولودة فى وضع سليم وغير مختلف .. سكان الكوكب فرحوا جدا بالولادة ، وراحوا يطالبون برؤية طفلتهم ، ويسالون متى تعود مع ابيها الى الكوكب ، ولكن الاب كان فى غاية الحيرة ، لما يعنيه ذلك من تأثير على زوجته . ايضا فان بعض سكان الكوكب طالبـوا بتحكيم العقل واخذ موضوع الزوجة فى الاعتبار ، كما تاسست جمعية نسائية فى الكـوكب ، تقف الى جانب الام ، التى لم يكن من الممكن ان تـذهب للفضاء مـع الطفلة ، لاختلاف تركيبها عن تركيب سكان الكوكب .. واخيـرا انتصر الراى المطالب بعـودة الطفلة بدون الام ..

اخـذ الجـدل والنقـاش يـدور بـين الجمعيـات (النسـائيـة هنـاك) وبـين رجـال (السيـاسـة) .. والشعب المتـطلع الى رؤيـة حفيـدتهـم ! ولعبـت الديمقراطية دورها هناك .

اخـذ الجـدل . والنقـاش يـدور بـين الجمعيـات (النسـائيـة هنـاك) وبـين رجـال (السيـاسـة) .. والشعب المتـطلع الى رؤيـة حفيـدتهـم ! ولعبـت الديمقراطية دورها هناك ..

لذا قرر - رئيس الدولة - عمل استفتاء ، يشترك فيه افراد الشعب (فى ذلك الكـوكب) ، حول مـا اذا كانوا يرغبون احضـار الطفلة الى هذا الكـوكب ، ام لقائها مع والدتها ؟ .. واسفرت النتيجة بان الغالبية العظمى من الاصوات تطالب بـاحضـار الطفلة الى كوكب اجدادها ..

كان يوما صعبا .. يـوم ان بلغ فيه (العـريس - القادم من الفضا) نبا الاستفتاء ، وما اسفرت عنـه النتيجة ، كان يـوما مـريرا .. مـزقته فيـه الحيرة ، الحيرة بين : قلبه وعقله .. ووجدانه .

بقلم :
د . عبدالله باسلامة

صدى الأساطير اليونانية

فى أدب العواد

للعواد هيام عميق بـاساطير الاغـريق قمم الأولمب ، افـاق الاولمب ، رؤى ابولو ، اورفيـوسيـة ، خـلاصـة الاليانة لهوميروس .. بعض عناوين تؤكد حب العـواد للثقافة اليونانية .

ان المطلع على الاثار الادبية - شعرا ونثرا - للاستاذ الشاعر محمد حسن عواد يلاحظ مدى ولوعه بـالاسماء اليونانية الى درجة ان بعض الابيات الشعرية المتضمنة لهذه الأسماء لا يكاد يستطيع القارىء قراءتها ، ويكاد الوزن فيها يختل لان نطق تلك الاسماء لا يستقيم معه الوزن فى معظم الاحيان . وللتدليل على ما ذهبت اليه ساقدم هذه النماذج من ديوانه " قمم الاولمب " .

بقلم :
د . نور الدين صمودى

بداية من عنوان هذا الديوان يبدو لنا هيام الشـاعر بـالجو الشعـرى اليونانى العريق حيث كان الاغـريق يؤمنون بالهة الشعر التى كانت تعمر « جبل الاولمب » فى عهد الاساطير .

ولم يكتف الشاعر بذلك بل نجده يشير فى اواخر هذا الديوان الى ديوان اخـر تحت الطبع جعـل له عنـوان : « افـاق الاولـب » وهـو الديـوان السادس عشر للشاعر وهو يحتوى على « اعمال شعرية حديثة من الاداءين الحـر والملتزم طبـاعة دار الطبـاعـة الحـديثـة بـالقـاهـرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م » كما اشار فى أخره « قمم الاولمب » الى أحد دواوينه المطبوعة ، الذى جعل له عنوان « رؤى أبولو » وقال عنه انه « ديوان شعر يحوى اعمـالا شعريـة من الأداء الحر .» طبع فى نفس المطبعة وفى نفس العام : « اى مطابع دار سعد بمصر ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م » .

وعن هذا الجو اليونانى المستوحى من « جبل الاولمب » يقول عواد :

دفتـر الشعر والاشـارة بالرمـز
يـثـوران او همـا يـنـفـتـان
فابعثى الساحرين نحو « الاولمب »
الشر
لا تـتـركـيـهـمـا يـفـلـتـان
ابعثى الساحرين شعرك والرمز
الى الحـرف فـوقـه يـرقـصـان
« لابولون » يهمسان وللروعـة
واستبشـرى بمـا يـهـمـسـان

وهذه الابيات من قصيدة اختار لها عـواد عنوانـا يونـانيا صـرفا وهـو « ارفـيـوسـيـة » نـسـبـة الى « اورفيوس » الذى يقول عنه انه « فى المثولوجيا ، شـاعر وعـازف ذهب الى العـالم الاخر ، وعـاد منـه بالحان مؤثرة » .

ولهـذه الشخصيـة الاسـطوريـة اليونانية قصة طريفة طويلة يبدو أن الشـاعـر لم يكن يعـرفهـا بصـورة واضحة لان تعريفه السابق لها لا يدل عـلى اطلاعـه عـلى حـقيـقـة تـلك الاسطورة .

وقد ادخل اسم بطل تلك الاسطورة فى البيت الثانى من تلك القصيدة حيث قال :

نغمـا « اورفيوس » لحن منـه
لكيـانى مـدى يـهـز كيـانـى

قمم الأولمب
ص١٣١ - ١٣٤

وفى نفس هـذا الجـو اليـونـانـى الاسـطورى نجد شـاعـرنـا يهتم بشخصيات اسطورية اخرى مثل اله الحب « كيوبيد » والهة اخرى مثـل « ابـولون » و« هيرا » و« فينـوس » ففى قصيدة « عذراء مدريد » نجده يتحـدث عن ربـة الشعـر الوهميـة « الموس » التى يتردد اسمها بـين الشـعـراء الاوربـيـين « ص ٧٤ - ٧٧ » كمـا يتـحـدث عـن الشخصيات الانفة الذكر فيقول :

ايما سهم « كيوبيد » رماه
ساريا فى مبتداه منتهاه
عاودت قلبى - حين استبطات
خـطواتـى نـحـو « فـيـنـوس » -
رؤاه .
قلت بل ها هى ذى هابطة
مـن « أولمب » الحـسـن تـمـلى
شفتيك ..
يوم « حانى بعل » للاولمب « افاء
و« الفنيقيون » من اقوامه
عامرى الغرب بمجد النبلاء ..
« لاكيوبيد » هنا عالداه

لا « ابولون »
و« هيرا » شاهداه

وفى مقطع اخر من نفس القصيدة على بحر أخر يقول عواد :

« اولوس » هل هبطت عليك فقلت :
بل
انت التى لسـانهـا اصعـدتنى
وصعدت ثملا « للاولمب » محلقـا
ذات المسـاء بسحـر مـا لقنتنى
وفى مقـطع اخـر مخـتلط الوزن
يقول :
يـوم قـالت . امـا انـشـنـى طيـف
« اولوس » ههنا !!
- ربة الشعر - كى تمدك بالوحى
عن الحب ، والجمـال يغيث وصرفت
النكلما ..
نحوها والتبسما

حـين ادركـت انـهـا هـى
« اولموس » بحسبانهـا تقوم
امامى

وقـد عـرف عـواد فى اخـر هـذه القصيدة ص ٨٦ - ٨٩ بمجموعة من الشخصيات الاسطوريـة مثل : كيوبيد وزوس - جوبيتر وفينـوس والأولمب .. الخ

وهذا يدل على اطلاع واسع عـلى هـذا الجو الاسـطورى اليـونـانى ، ونتاكد من هذا الاطلاع عندما نعرف ان لهـذا الشـاعـر كتـابـا بعنـوان « خـلاصة الاليـاذة » وهو « عـرض مبسط لالياذة هوميروس اكبر شعراء اليونان واحد قادة الفكر فيها ، مـع عرض وقائع الميثولوجيا اليونانية ، مع مقارنة بينها وبين الاساطير العربية فى العصر الجاهلى » على حد تعريف عواد نفسه لهذا الكتاب الذى اشير فى اخر ديوان قمم الاولمب الى انه مخطوط عند طبع هذا الديوان ولسنا ندرى هل تم طبعه أم لا .

والملاحظ ان الشاعر عواد له هيام بالتسميات الاجنبية عموما الى جانب هيامه بـالاسماء اليـونانيـة بصفـة خاصة ، ولكننا اكتفينا بهذه الاسماء الاخيرة ، وسكتنا عن ذكر ما سواها لانهـا كثيـرة ، كمـا سكـتـنـا عن الاشتقاقات من التسميات الافرنجية كـالايـديـولوجيـا والتكنـولوجيـة والميثولوجيا ..

كما نلاحظ اننا اكتفينا من النماذج التى قدمناها للتدليل على صحـة ما نقول بما جاء منها فى ديوان واحد وهو « قمم الاولمب » ، ولو تقصينـا بقيـة دواوينـه واعماله النثريـة الاخـرى لوجدنا الكثير الذى لا يكاد يدخل تحت حصر .

ولم يكن رائدنا التقصى والحصر فـذلك امـر يحتـاج الى الاستقـراء الكـامل .. ولكننـا نـريـد ان نكتفى بمجرد الاشارة والتنبيه لياخذ الامر من يريد دراسة مميزات هذا الشاعر وهى كثيرة تحتاج الى اطروحة كاملة او رسالة جامعية نرجو ان يقوم بها من له اهتمام بهذه الشخصية المتنوعة الاهتمامات والمواهب .

الشعر الفلسطيني في اثينا شعراء في لندن ؟

□ محمود درويش :

من رحلة يقتل فيها الشهيد الشهيد

محمد درويش

معين بسيسو

معين بسيسو : سفن .. كلاب البحر اشرعة السفن !!

في الاسبوع الماضي شهدت العاصمة الفلسطينية امسية كان نجومها ثلاثة من ابرز شعراء المقاومة الفلسطينية العربية محمود درويش . سميح القاسم ومعين بسيسو الذي كانت ضمن نطاق الاسبوع الثقافي الفلسطيني الذي اقيم بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تنظيمه الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين على القصائد التي القيت في هذا الاسبوع كانت انعكاس صريحا لما يجري حاليا في الوطن العربي . وما يواجهه الشعب الفلسطيني من مؤامرات تصفية وابادة . وبما ان الشاعر هو ضمير امته في اغلب الاحيان . فقد عبر شعراء المقاومة عن معاناة الإنسان الفلسطيني والجرائم التي ترتكب في حقه . وحالات الحصار التي يعانيها . والإنقسامات التي وقعت اخيرا في صفوف المقاومة ولذلك حفلت القصائد بكلمات تعكس المرارة والتيه مثل الرحيل . السفر . البحر . كلاب البحر . المطر . الانترعة الإنكسار . السجان . القيود . العقارب . العناكب . السراب الى اخر مفردات قاموس التشرد والضياع .

محمود درويش بدا الامسية بالقاء قصيدة جديدة من وحي بيروت . ووحي الموقف الفلسطيني الراهن بداها بالقول

نحب الحياة اذا استطعنا اليها سبيلا
ايولد شعب على مقصلة ؟!

وكان بليغا عندما تحدث عن محطة الوصول الاولى بعد مغادرة بيروت وهي اثينا عاصمة اليونان قبل توجه المقاتلين الى تونس . وهكذا دخلت اثينا التاريخ الشعري العربي لاول مرة .

يقول درويش

مطار اثينا يوزعنا للمطارات
قال المقاتل اين اقاتل
قالت الحامل اين اهديك طفلك
قال رجال الجمارك من اين جئتم
من البحر !
الى اين تمضون ؟
الى البحر »

ويعكس درويش مأساة الضياع والتشرد الفلسطيني عندما يقول

اسافر ثانية في الدروب التي قد تؤدي
وقد لا تؤدي الى قرطبة
احب البلاد التي لم يطاها نشيد الرحيل
ولم تمتثل لدم امراة
نسير الى بلد ليس من لحمنا
ليست من عظمنا شجر الكستنا
وليس حجارته ماعزا في نشيد الجبال
وليست عيون الحصا سوسنة
نسير الى بلد لا يعلق شمسا خصوصية فوقنا
اذا انقطع الفجر والماء عنكم
كلو حبنا واشربوا دمعنا

□ سميح القاسم : قصيدتي الى الصحراء .. فقدت الشهية في مخاطبة البشر !!

متابعة
عبد الباري عطوان

ويواصل درويش الحديث عن الضياع والتيه ويصل الى قمة اليأس عندما يقول

الى اين تذهب بعد الحدود الاخيرة
اين تطير العصافير بعد السماء الاخيرة
هنا سنموت هنا في الممر الاخير
او هنا سوف يغرس زيتونة دمنا

وبعد ان فرغ محمود درويش من القاء قصيدته جاء دور الشاعر الفلسطيني سميح القاسم الذي قال عنه الاستاذ حسن الكرمي الذي قدم الشعراء للجمهور انه اذا كان محمود درويش قد عانى من السجن في فترات من حياته . فان سميح القاسم لازال يعيش في السجن الكبير في بلاده تحت الاحتلال . وانه فضل المقاومة بالشعر . وتحمل كل المضايقات

بدأ سميح القاسم قصيدته بالقول . انه بعدما حدث في الاشهر الاخيرة اعترف انني فقدت الشهية في مخاطبة البشر . قصيدتي خطاب الى الصحراء . من كان منكم صحراء فليسمع .

ووصف القاسم في قصيدته صمت العرب اثناء ما حدث في بيروت ويحدث في طرابلس بانه مثل صمت الصحراء . وربما لهذا السبب حاول ان يستنطق الصحراء . وان يشكو لها عقاربها وهوامها .

ويقول

هدوءا . سيكتمل البدر عما قريب .
سيدنو رهيبا بطيئا
ساصرع رعبا
وانسخ ذئبا .
هدوءا
على سنة الله والموت
تدب العقارب منتصف الليل
تسقط في الشرك الليلكي القوارب
تنفجر الصرخات الرهيبة
كيف افترقنا

اما الشاعر معين بسيسو الذي كانت واضحة عليه علامات التاثر من المرحلة الراهنة اولا . ومن عدم اهتمام المنظمين باسمه ومكانته . فقد استطاع ان يستحوذ على القلوب بقصيدته القوية .. الصريحة المعبرة . التي لم يتردد عبرها من توجيه اصابع الاتهام لكل جلادي ابناء شعبه

وقد كان القلق واضحا على الشاعر معين . القلق من الاحساس بانه مطارد . وان راسه مطلوب لبعض الجهات . واعترف بذلك في حديث جانبي . عندما سالته عن عدم نزوله في نفس الفندق مع سميح القاسم ومحمود درويش . وقال انه افضل الاقامة عند احد اقاربه خارج مدينة لندن . وان لديه احساسا بان هناك من يتعقبه .

وبدا معين بسيسو جولته الشعرية بالقول انه يسعدني ان اقرا لكم هذه القصيدة التي وصلت ممزقة كاللحم الفلسطيني

سفر .. سفر

سميح قاسم

موج يترجمني الى كل اللغات ..
وينكسر
وموج على كل اللغات
وانكسر
سفن
كلاب البحر اشرعة السفن
وطن يفتش عن وطن
زمن تكون به وحيدا كالفراشة في سحابة
تحيا الكتابة
تحيا الرقابة
يحيا على وطني .. الحجر
سفر . سفر

القصائد كانت طويلة وقوية ومعبرة ، وتعكس مرارة المرحلة التي يعيشها الشعب العربي بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص .

القصائد كانت ادانة لهذه المرحلة .. ادانة للجلادين .. ادانة للذين خانوا العهد .. للذين قصفوا الابرياء في المخيمات وفي بيروت ادانة لكل رموز الظلم والطغيان مثلما قال محمود درويش .

اه من رحلة يقتل فيها الشهيد الشهيد »

عرض كتاب

مشوار مع مشوار الكلمة

بقلم
عبدالحميد عويضة

تاريخ الصحافة السعودية هو تاريخ ليس بالقصير . مر بمراحل ليست باليسيرة ورغم ذلك ما تزال مكتبة الصحافة تفتقر الى الكثير من تلك المراحل التي مر بها رجال كانت اقدامهم على طريق طويل من الشوك وعيونهم تنظر الى البعيد من الورد .

وبالاضافة الى كتاب الاستاذ الكبير عثمان حافظ - امد الله في عمره - « تطورت الصحافة السعودية » والذي صدر في جزئين ، خص الجزء الثاني لمراحل « جريدة المدينة » وكتاب الدكتور عبد الرحمن الشامخ « تاريخ الصحافة السعودية » . صدر مؤخرا عن دار العلم كتاب الاستاذ حسن عبد الحي قزاز « مشوار مع الكلمة » في طبعته الاولى وهو من الحجم المتوسط يقع في ١٢٨ صفحة . والكتاب هو الجزء الاول كما هو واضح من المقدمة .

تقديم :

بعد ان اوضح الاستاذ قزاز معنى كلمة مشوار قدم الاستاذ الاديب عبد الله جفري للكتاب باسلوبه العذب وكلماته الرقيقة التي اشبه بنوتة موسيقية صاغها في جمل ميسرة وسهلة .. فقد جزء الاستاذ جفري - جيل الصحافة ، ان صح التعبير .. الى فريقين . الفريق الاول : وهم نحات الصخر والقافزين فوق معاناة امكانات الصحافة المتواضعة والذين منهم الاستاذ قزاز

الفريق الثاني الهواة من الشباب الذين استهوتهم لعبة المتاعب . والمتتبع لرواد الكلمة او نحات الصخر في بلادنا يجدهم جيلا حمل لواء الكلمة على عاتقه وتحمل الصعاب في سبيل الكلمة او كما قال الاستاذ جفري « هم نحات الصخر » وهذا اجمل تعبير . وما الاستاذ حسن قزاز الا من اولئك ، النحات »

لقد عشت ساعات جميلة مع كتاب الاستاذ حسن عبد الحي قزاز (مشواري مع الكلمة) والذي يعتبر من رواد الكلمة في بلادنا ، انتقل بين سطوره واعيش بين صفحاته اتشمم رائحة المعاناة وتتجسم امامي صور المتاعب « للجيل الرائد » .

والكتاب يحكي واقعا من تاريخ صحافتنا التي بدأت من الصفر ووصلت الى القمة التي نعيشها اليوم . بالاضافة الى رسم صور من الحياة الاجتماعية السائدة في فترات متفاوتة .

من الكلمة

قبل البدء في مشوار الكلمة . اوضح الاستاذ قزاز مشواره في الحياة العملية وقبلها التعليمية ورسم لنا صورة من واقع الحياة بصفة عامة . واوضح طبيعة الناس واخلاقهم . بل حياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في فترة من فترات الزمن .

حسن قزاز

ويتعرض في ذلك الى الحياة الثقافية (المقصودة) لمشوار مع الكلمة فيوضح نموذجا من واقع ثقافات الرواد . والتي يتضح من خلال اجتماعاتهم بمركاز المسفلة . النبوغ الثقافي لدى الكاتب مبكرا وعشقه للكتابة ويتضح ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بينه وبين المرحوم الاستاذ حمزة شحاته . وليت الاستاذ يحتفظ بتلك الرسائل لينشرها لتوضيح الاسلوب الادبي المتبع في الكتاب في زمن من التاريخ .

بداية المشوار :

اسلفت ان الاستاذ قزاز بدأ في كتابة مشواره مع الحياة قبل مشواره مع الكلمة مما اعطى نموذجا للحياة في تلك الحقبة من الزمن .. وليت الاستاذ قزاز فصل مشوار الحياة عن مشوار الكلمة .. فالحياة الوظيفية والتعليمية افرد لها فصلا عن مشوار المعاناة الصحفية . والارجح عندي ان ذلك يعود الى تداخل الظروف الحياتية في تلك الحقبة مع بعضها من جهة ، وانشغال الاستاذ اثناء حياته الوظيفية بالكتابة الادبية كما يتضح ذلك في صفحات الكتاب الاولى والتي تبدأ من الصفحة السابعة والعشرين .

عرفات الجريدة .

والى الصفحة السابعة والستين يستمر الاستاذ قزاز في تقديم وعرض الجهود المبذولة في اظهار عرفات الجريدة . ويستعرض مراحلها . موجزا مراحل كانت اجدى بالتفصيل . ويعرض نماذج من الكتابات التي ظهرت في صفحاتها مع استعراض الوسائل المتاحة في الحصول على الاخبار والمعلومات التي تنشر .. وكنت اتمنى ان اجد فصولا منفصلة من الكتاب توضح طريقة تبويب الجريدة واخراجها في تلك الفترة ، ونماذج الاعلانات المنشورة . والجهود المبذولة والتضحية التي قام بها الاستاذ وزملاؤه وعزائي الوحيد ان احد ذلك في الجزء الثاني من الكتاب الذي نتمنى صدوره قريبا . .

جابي تحصيل :

ومن الصفحة ٩٥ تبدأ مذكرات « جابي تحصيل » ذات الحلقات الثلاث التي كتبها الاستاذ حتى نهاية الكتاب ولا ادري لماذا لم يقدم الاستاذ لهذه الحلقات لتعريف القارىء بها وتاريخ كتابتها حتى تتوفر معلومات جيدة لدى القارىء

عرفات المصنع :

وقبل مذكرات « جابي تحصيل » يستعرض الكاتب مراحل عرفات الجريدة وبداية عرفات المصنع والتي قال عنها الاستاذ جفري في مقدمته

الكلمة في عطائها هي بلورة تنمي عقل ومفاهيم الانسان
والبلورة في عطائها هي نقمة الارادة التي تبني سكن الانسان

خاتمة :

كما اسلفت لقد عشت ساعات جميلة مع الكتاب « مشوار مع الكلمة » للاستاذ حسن قزاز صاحب تاريخ في صحافتنا . ونرجو ان يمده الله بالصحة والعافية لنرى الجزء الثاني والذي نتمنى ان نعيش بين صفحاته تاريخا مشرقا لمشوار الاستاذ قزاز مع الكلمة

واود ان يبادر اساتذتنا من جيل « نحات الصخر » بتسجيل مشوارهم مع الكلمة لتبقى لجيل قادم مرجعا يستفاد منه حينما يطلب - لطالب في قسم الاعلام - مثل ان يكون على بينة بتاريخ الكلمة في هذا البلد ذي التاريخ المجيد .

الرضا

محمد محمود جاد الله

قد كان ما كان والماضي ستنساه
لا تشغل البال فالقاضي هو الله
ولتطرح (اللو) لا تسمع لزخرفها
لا ترسل الآه اذ لا تنفع الآه
ولتسال الله احسانا ومغفرة
لا تلحقن بمن في غيهم تاهوا
ان المقادير ارزاق يقسمها
مدبر الكون لا تفنى عطاياه
ما يفعل الله فهو الخير فارض به
ما يفعل الله لا ما النفس تهواه
من يغضب الله ظل العمر مكتئبا
وعاش دوما عليل القلب مضناه
فكم هوى جامح اودى بصاحبه
حتى اذا تله في النار ارداه
كم من اياد ترى والنار تاكلها
وكم عيون بها تحشى وافواه
ما قاله الله او قال الرسول هما
هداية المرء في ظلماء دنياه
يا سائلي عن رضا الرحمن تطلبه
فاعلم هديت رضا الرحمن تقواه
ان نابك الضر فاضرع نحو قبلته
فان فعلت فمن ذا بعد تخشاه
او شفك الوجد اطفئه بطاعته
او تطلب الحب فهو الله اياه
لا ينفع المرء يوم الروع معذرة
كلا ولا شافع مال ولا جاه
من يتبع النفس يعلق في حبائلها
فانما النفس والشيطان أشباه
والمسلم الحق من يزهو بخالقه
وهمه كله في حب مولاه
والمسلم الحق ان ضلت ركائبه
او مسه الضر يوما قال رباه
كم يجعل الله بعد الكرب من فرج
ولن يخيب امرؤ في الليل ناجاه
يا باغي الخير فلتقبل بلا وجل
لا تحرم القلب من شيء تمناه
فالله الله فاساله برحمته
من ذاك يرحم هذا الخلق الاه
قدم الى القبر ما ترجو عواقبه
يا فاعل الخير يوم الحشر تلقاه
اذ ينفع المرء افعال يورثها
تحيا بها بعده في الناس ذكراه
يا ربي الله وفقني الى عمل
حسبي من الخير اني حسبي الله

الاشجار والفصول

قصة :
عبد الحفيظ بابكر ...

يتمدد سعيد على السرير مثل خشبة صلبة .. ويحدق بعيون متعبة الى الشفق الابيض الشاحب . تندفع الاخيلة الى ذاكرته وتبدأ في التداعي بانسيابية عجيبة . كان سعيد يقطن في احد الابنية الترابية حيث الجدران المتشققة والسقوف المهترئة . وكان نهر المخلوقات البشري يحمله كل يوم وهو مثقل بالوحدة والحزن والكابة الى قاع المدينة . جاع سعيد وتعرى وضاع . ولفظته الدروب الطويلة المغبرة في النهاية كلبا ضالا بلا مأوى . ويحلم سعيد يوما ما بفتاة جميلة وبيت وحديقة . فيتسول بعينيه وياكل الافق بعيون جهمة . وتنبت زهرة في شرايينه مثل فراشة جميلة . يشتم سعيد رائحتها وتعربد النشوة في عروقه . فيغني اغنية النزوح الحارة .

تتتابع الايام . تتغير المواسم . تستدير الفصول . تنفرد الكف الخشنة بالعطاء وتنبسط ثم تتكور من جديد . وتنبت الاوراق الخضراء الصغيرة في الشجر . تتلون وتمتلىء بالخضرة والنماء ثم تتمرد يشحب لونها يصفر فتتساقط . يتطلع سعيد الى ما حوله بعيون مدهوشة . يتسع بؤبؤ العين وتستطيل الرؤيا . يحاول سعيد جاهدا ان يثير عمق الاشياء . ولكن الاشياء غامضة ومبهمة ومغلفة بغلاف صخري . تركض المعاني في مخيلته بطريقة مرتبكة . يحاول جاهدا ان يتشبث بها . يستبين بعضها وينغلق بعضها الاخر . تنجاب الغلالة الرقيقة تتكشف فيقرأ سعيد بصوت خافت « الغربة . الضياع . الحزن » . يندفع الرفاق في جريان ماساوي مريع . مثل قطيع ضل طريقه وسط الدروب الخطرة . ياكل الحزن والغضب جباههم . تتكدس الاشياء القارصة في دواخلهم . يزدردون طعامهم على عجل . يعبرون عن التعب باصوات فاضحة . ويحلمون بمدن لا تعرف الوحدة والكابة والضجر . يهرول القطيع مواصلا سيره الحثيث دون توقف يطيع البعض فترتخي الملامح المتصلبة وتمتلىء العيون للحظة بالدموع . ثم تهمد حينما يواصل القطيع جريانه من جديد .

تمضي زهرة في الدروب وحيدة . قطة بيضاء صغيرة تخاف من المطر . تهلكها العيون النزقة . تمضغ سيرتها كل يوم تهمس . ثم تضحك . تضيق زهرة بالحياة والناس يرتفع صدرها وينخفض تطالع الافق بعيونا جميلة غاضبة . وتنادي سعيد بصوت رفيع حار « الرجوع . الانتماء . الفرح » . يندغم صوت سعيد وزهرة بنبرة واحدة ويتناجيان « حديقة البنفسج . المطر . العصافير » .

هكذا من الأصل

بطل الأبطال

الياس (شيء) لا يعرفه الاتفاقيون لا حياة مع الياس - كانت هذه الحكمة هي التي تعامل بها الاتفاقيون في بطولة مجلس التعاون الخليجي - خاصة بعد ان خسروا نقطة على ارضهم بتعادلهم مع المحرق البحريني في اول مباراة لهم رغم خساراتهم نقطتين في المباراة الثانية التي لعبوها في قطر امام العربي القطرى - وكانت هي نقطة النهاية لدى الكثير من عشاق الكرة - الا ان الاتفاقيين كانوا الوحيدين الذى لم يفقدوا الامل بل ازدادوا اصرارا وهم يقراون ملامح الياس في كل الوجوه المحيطة بهم - وفي لحظة صفاء اجتمعوا واتفقوا واجمعوا على تحدى الياس وتحقيق المستحيل .

فالمحرق البحريني هو الاقرب لصدارة المجموعة حيث انه صاحب رصيد افضل من النقاط - وصاحب فرصة افضل لانه سيقابل الاتفاق على ارضه وبين جمهوره الا ان تلك الافضلية تحداها الاتفاقيون وجعلوها (وهما) بالفوز الكبير الذى حققوه على المحرق في عقر داره ليضيفوا لرصيدهم نقطتين على النقطة اليتيمة - وكبر الامل بذلك - لكنه امل مشوب بالخوف حيث لابد من كسب العربي القطرى وبهدفين او اكثر لان هدفا واحدا لا يكفى .

دخل نجوم الاتفاق ارض الملعب وهم يدركون قيمة كل هدف يسجلونه - وخسارة اى هدف يدخل شباكهم فلعبوا المباراة بروح الاصرار وعزيمة لا تقهر فسجلوا هدف الامان وحموا شباكهم من اى هدف قد يحول صدارة المجموعة الى المحرق البحريني .

بعد تلك المباراة زاد عبء الاتفاقيين وكبر حجم المسئولية فمنافسهم على البطولة لا يستهان به - فريق عريق وذو مكانة في الكرة الكويتية اضافة الى وجود تسعة في صفوفه من نجوم منتخب الكويت المشارك في تصفيات كاس العالم - كل هذا لم يؤثر في نفسيات عمالقة الاتفاق بل زادهم تحديا واصرارا على الكسب - والعودة بالكاس - من الطريق الصعب - وبالمستحيل الذى لا يفعله الا .. الاتفاقيون وحدهم .

الاتفاق و (سر) الانتصارات !

عندما نستعرض تشكيلة الفريق الاتفاقي نجد ان الاحدى عشر لاعبا .. يضاف اليهم الاحتياطيون يشكلون (جسدا) واحدا .. لا تشعر بان هناك جزءا فيه مفصولا عن الاخر .

فالروح التى يلعب بها مدافع الفريق النمشان هى الروح التى تجدها في المهاجم ابوحيدر - والبسالة التى تلمسها في اداء سامي جاسم هى التى لا تختلف في عطاء عيسى خليفه .. روح واحدة .. فريق الاتفاق من اصغر لاعبيه عمر باخشوين الى اكبرهم صالح خليفة ! ومن مساعد مدربهم الى رئيس مجلس الادارة - ومن حامل الكرات الى رئيس رابطة المشجعين ! هذا التلاحم الاتفاقي هو (سر) انتصارات الفريق .. والعامل الاساسى في تحقيق البطولات .. التى عجزت الملايين عن تحقيقها .. كما عجزت عن تحقيقها الاسماء البراقة ! من نجوم الوف الريالات !

فيصل بن فهد وروعة المشاركة

هذا الرجل كل مؤهلاته حبه للوطن الذى نشا على ارضه وترعرع على ترابه واخلاصه للهواية التى عشقها لاعبا ولم يستطيع مفارقتها بعد ان قرر اعتزال اللعب - فاتجه الى مجال التدريب وفي الفريق الذى لم يعرف غيره منذ نشاته وحتى اليوم .

بدأ علاقته بالتدريب خطوة .. خطوة .. حتى استطاع ان يصل الى مرحلة (مقارعة) اكبر المدربين واعتاهم واغلاهم سعرا .

كان يمارس عمله في صمت .. يخطط .. ويخترق .. من اجل ان يحقق لفريقه انتصارا يتوج به جهوده وكانت بطولة الدورى الماضى .

بعده اتجهت اليه الاضواء لتزيد من حماسه من حجم المسئولية الملقاه على عاتقه والتى كان اهلا لها - فواصل المشوار ليجنى في نهايته كاس بطولة مجلس التعاون الخليجى مع اخوانه نجوم الاتفاق .

متاحة امامه - حيث له ثلاث مباريات مؤجلة - ربما !!

هذا هو خليل الزياني - مدرب وطني - كان في يوم (ما) واحدا من نجوم الكرة في المملكة وفي نادى الاتفاق بالذات .

الزياني شق طريقه الى عالم النجومية في التدريب - بنفس الحماس الذى شق به طريقه من قبل بين نجوم الملاعب .

وقفة

المستحيل .. عبارة اسقطها الاتفاقيون من (قاموس) تعاملهم مع الفرق الاخرى

جمال محمد .. صام طويلا وافطر على « دسم »

قالوا انه انتهى !
وصفوه بانه عبء على هجوم فريقه !
طالبوا الزياني باستبعاده من تشكيلة الاتفاق !
انه نشاز في الفرقة الاتفاقية !
قالوا عنه الكثير - ولكن الزياني الخبير - كان يصر على وجوده .. لانه يجد منه ما يريد .
عدة مباريات لم تهتز الشباك فيها من قدمه - وهو الذى تعود الاتفاقيون ان يكرر مدانهم - لكنه كان بالطبع صاحب دور مساهم في معظم الاهداف التى يسجلها فريقه .
ربما كان لا يقرا ما يكتب عنه - والا لكان قد ودع الملاعب - او انه من النوع الذى يزداد اصرارا مع النقد لهذا كان يحاول .
صام طويلا عن الاهداف حتى اعتقد الكثيرون انه (مضرب) عنها - وبعد ان فقدوا الامل فيه . افطر .
ولم يفطر على (بصلة) كما يقول المثل - بل افطر على (دسم) هدف ولا كل الاهداف !
هدف لن ينسى حقق به لفريقه كاس - وياله من كاس !
كاس زرع الفرحة في نفوس كل عشاق الكرة في المملكة وليس في نفوس الاتفاقيين فقط - صاحب ذلك الهدف هو النجم جمال محمد .

جمال محمد والهدف الغالى .

عيسى خليفة وحركة في الوسط .

محمد ابوحيدر ودنميكية .

عمر باخشوين ورعب لكل دفاع .

سامي جاسم وجهد هجومي جيد

عبد العزيز شرقى

جلالة الملك فهد وتوجيهاته للزياني .

خليل الزياني .. المارد المرعب .

ماذا لو .. ؟!

ماذا لو طلب الزياني مبلغ (ثلاثون الف ريال) من اى ناد من اندية المملكة - خاصة تلك التى تملك الملايين - وما تدفعه لمدربيها يؤكد ذلك .

اقول ماذا لو طلب الزياني ؟!
هل سيدفعون له ؟
الجواب .. بصراحة .. لا ..
لماذا .. ؟!
لان زامر الحى لا يطرب .. اوربما هى (عقدة الخواجة) واه يا خواجه !!

ربما

كل الاندية بدات تعيد حساباتها - وتفكر جديا في الاتفاق ..

لان الانجاز الذى حققه الاتفاقيون (كاف) لجعلهم يحققون ما هو اصعب .. فهل يفعلها الاتفاق - خاصة وان الفرصة

صالح خليفة عقل الفريق .

اتفاقي من راسي حتى قدمي

الشيحة .. انطلاقة الامل الذى حقق الكاس

رشيق كالغزال - ماهر كرسام (محترف) عرف كيف يحول الوان الشفق الى (رائع) على لوحته .

عاش لمحبوبته - يغازلها في حنان .. ويعرف كيف يجعلها (مطيعة) لرغباته .. يعطيها الكثير من رعايته واهتمامه فتتجاوب معه وتنطلق الى اى اتجاه يرغبه كالفرس كنمر افريقي يعرف كيف ينقض على فريسته عندما يرى امامه شباك الخصم التى يجيد التعامل معها بكل اجزاء جسمه كثعلب - يتحرك في ذكاء - لا يقع في المصيدة التى ينصبها له اخصامه !

يملك كل مؤهلات المهاجم المقتدر على صنع الهجمة مثل ما يملك القدرة على ترجمة فرص الاخرين التى تتهيا له .

مازال في عمر الزهور - شابا وعلاقته بالكرة عمرها سنوات قد لاتتجاوز الست . من براعم الاتفاق انطلق الى ان ثبت بين النجوم .

هذا هو مروان الشيحة صاحب الهدف الاول في شباك احسن حراس المرمى في الخليج حمود سلطان خلال المباراة الثانية للاتفاق امام المحرق البحريني وهي المباراة التى جددت الامل للاتفاق .

وهدف مروان الاول .. كان بداية الامل الذى حقق الكاس .

مروان الشيحة النخلة التي لا تهدا .

مبارك الدوسرى وصمود فدائي

فيصل البدين وغياب حاجز .

النمشان وصلابة في الدفاع .

ايها الرجال ..

هل يقر الاسلام اجبار الزوجة على خدمة والد الزوج ووالدته وعماته ؟

نحن نظلم المراة كثيرا ونظلم المراة الزوجة بضراوة اكثر وعنف اشد في مجتمعاتنا اليوم .. هل يعني هذا ان الاسلام الذي ندين به لم ينصفها ، ولم يقرر بوضوح مالها وما عليها ؟ كلا .. الاسلام فصل كل شيء تفصيلا دقيقا عادلا ، واعطى كل ذي حق حقه ، ولكننا نحن الذين لا نعامل المراة - والزوجة منها بالذات - كما قرر الاسلام ، او نلوى عنق الايات والاحاديث لتتفق مع اهوائنا وشهواتنا ، ومن ثم نفرض عليها بعنجهية وتعسف وطغيان واجبات واعمالا وتكاليفا وقيودا لا تستند الى دليل من هذا الدين .

هذه النقطة لم تنل قدرا كافيا من البحث والتحقيق والتوجيه المكرر المستمر رغم اهميتها البالغة من اجل ترسيخ المعاني الاسلامية الحية وارساء القواعد الاساسية للتعامل بين افراد المجتمع في اطار الفهم السليم العميق لتعاليم هذا الدين الذي لا يرضى بالظلم لاي احد وفي اي صورة من الصور . وبالرغم من وجود الدراسات الكثيرة الجادة حول هذا الموضوع ، اعني موضوع المراة ، الا ان اكثرها يتحدث عن الصورة الراقية للمجتمع حسب ما هو مقرر في هذا الدين ، وقل من يتغلغل في اعماق المجتمعات اليوم ليرى الفهم السقيم المشلول الذي يستولي على العقول ، والنظرة العليلة القاصرة تجاه المراة وواجباتها وحقوقها ودورها ، لكي يتناول هذه الاشياء التي تزخر بها المجتمعات الاسلامية اليوم ويعالجها بمنظور اسلامي .. المطلوب ليس فقط بيان مكانة المراة في الاسلام ، فهذا معروف ، ولو ذهبت الى المكتبة ستجد مئات الكتب التي تتحدث عن هذه القضية ، ولكن المطلوب اكثر اليوم هو تشخيص الامراض الموجودة ، وكشف المظالم الكثيرة التي تقع ، والعادات البالية العفنة التي يعتقد البعض انها من الدين ومن العبادة في حين ان الاسلام يستنكرها ويستقبحها ، المطلوب استئصال هذه المفاهيم السقيمة .

والنظرة العليلة ، التي ينظر بها كثير من الناس الى المراة ، كزوجة ، كمطلقة ، كعاملة ، كام وكاخت ، الخ ، فهناك ، افكار جاهلية سقيمة تعشش في كثير من المجتمعات الاسلامية اليوم ، وتبيض وتفرخ ، شتى المشكلات والخرائب والدمار ، والمراة الزوجة هي التي تتلقى وتنال الحظ الاوفر من الظلم في ظل المفاهيم الخاطئة ، ولابد للمهتمين ، من التوغل في مسارب المجتمع لتصحيح هذه الافكار حتى تعود العافية لهذه المجتمعات ، وتستقيم نظرتها للمراة ولجميع الامور .

اثار في نفسي هذا الموضوع مقالة قرأتها في جريدة الندوة الصادرة صباح يوم الخميس ١١/٣/١٤٠٤هـ عنوانها (هل مساعدة الرجل لزوجته في الاعمال المنزلية تقلل من شانه وكرامته ؟) والموضوع ربما يبدو للناظر العابر انه بسيط ، ولكني اعلن انني احسست بالالم عندما قرأت الموضوع ، وقرات القصة ، ذلك لان موضوعا بسيطا جدا ادى الى صراع بين عائلتين ، وفرق بين زوجين شابين ، ونشبت بسببه معركة جاهلية لازالت مشتعلة ، حتى اشترط احد الطرفين ان يكون حل المشكلة بتقديم تعهد خطي عن طريق المحكمة بعدم العودة الى مثل هذا التصرف . وهذا السبب الذي احدث الازمة باختصار هو ان الزوجة الشابة العاملة طلبت من زوجها الشاب ان يساعدها في اعداد المائدة بوضع الاطباق عليها ، لانها جاءت من العمل مثله ودخلت المطبخ على الفور لتعد له طعام الغداء رغبة منها في ان لا ينتظر زوجها طويلا ، ولم يعترض في الاول وفعل ذلك دون تذمر ، ولكن بعد ان ذهب لزيارة امه عاد ثائرا ، لان امه شحنته بعبوة ناسفة قابلة للانفجار في اي لحظة ، وهددها بالضرب والطلاق هكذا على التوالي ، ان هي طلبت منه مساعدتها في اعمال البيت ، لان ذلك تقليل من شانه وكرامته ، وامتهان لرجولته (طبعا كما قالت امه) وعندما حاولت اقناعه لانها تساعده في النفقة وتضع مرتبها في يده مع ان مرتبها اكثر من مرتبه ، اعتبر ذلك تحديا له ، فضربها وطردها من البيت ، ثم ذهب الى بيت امه وذهبت هي الى اهلها ، واصطفت الام مع ابنها) والى هنا تقف المشكلة .

ووجدتها فرصة لكي المس بعض النقاط تجاه المراة الزوجة التي نجرم

الدين بريء

من تصرفات بعض الازواج في القسوة على زوجاتهم

محمد ادريس احمد

في حقها كثيرا ، ونحن نظن اننا نحسن صنعا ، ويظن الناس ان ما يفعلونه من تعاليم الاسلام ، وهذا بهتان عظيم ، والاسلام من مثل هذه التصرفات الصبيانية بريء ..

علاقة اهل الزوج بزوجة ابنهم

الشائع لدى كثير من الناس ان زوجة الابن تعد من ملكهم ، ويتصرفون بها كما يشاءون ، يكلفونها من الاعمال ما تطيقه وما لا تطيقه ، يقذفونها بقوارص الكلم ، والهمز واللمز ، لا يقيمون ادنى وزن لشعورها واحساسها وكرامتها ، بل ان الغالب في بعض البلاد ان الزوجة تقوم بكافة الخدمات للعائلة كلها ، بينما ام الزوج واخته وعمته وخالته تضع كل واحدة منهن رجلا على رجل ، يتغامزن ان مرت بهن زوجة الابن او ذكرنها ، يكيلون لها عبارات السخرية اللاذعة ، ويتناولنها بالتجريح من وراء ظهرها او حتى في حضرتها ، وكانما بينهن وبينها ثار ، وهي مع ذلك تكرم اهل زوجها ، وتحترمهم ، وتخدمهم ، من اجل زوجها ، وحفاظا على سلامة بيتها ، بيد ان الناس يظنون ان ذلك حق معلوم لهم عليها ، وان الزوجة يجب ان تتحمل ذلك ، وتؤديه لانه واجبها ووظيفتها ، اليست زوجة ابنهم ؟ وكانما يريدون ان يقولوا اليست عبدة لهم ؟ اليست ملكا من املاكهم ومتاعا من امتعتهم ؟ وفوق هذا وذاك ، يعتقد والد الزوج ووالدته ، ان زوجة الابن يجب ان تطيعهما طاعة عمياء ، وانهما اسيادها ، وعليها ان تخضع لاشارتهما ، وتنفذ دون تردد كافة طلباتهما واوامرهما ، وتوجيهاتهما في حياتها تماما كما ينفذها الابناء ، وسواء كانت طلباتهما هذه بحق او بغير حق ، لان مصيرها بيد الوالدين كما يعتقدان ، وابنهما لا يستطيع ان يرفض لهما طلبا ، او يرد لهما امرا ، اليس الله قد قال (وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) وهل يستطيع ان يرفض شيئا بعد هذا التوجيه الرباني القاطع ، اذن فلابد للزوجة وان تعرف مصلحتها ، فتخدم الوالدين ، وتخضع لهما ، وتغسل ثيابهما ، وتعينهما على قضاء الحاجة ، ولو طلب احدهما ان تحمله على ظهرها وجب عليها ان تخضع ، اليست زوجة ابنهما ، فلو قالا له : طلقها ، سيطلقها على الفور ، ولو قالا له : اضربها سيضربها دون تردد ، وليس لها الا ان تعرف مصلحتها وتخدم العائلة كلها ، وهكذا تعيش الزوجة المسكينة في كثير من البيوت في ظل الارهاب والاستعباد وتعيش في نكد وشقاء ، وحولها وحوش كاسرة وطغيان مستحكم .

الى متى تظلمون النساء ؟

ويجب ان نقول صراحة وبلا تلعثم ان هذا ليس من تعاليم الاسلام في شيء ، وهذا المفهوم السائد لدى كثير من الناس وفي اكثر البيوت هو مفهوم الجاهلية ، ولكنه ليس بحال من الاحوال مفهوم المسلمين الفاهمين ، ان الاسلام دين العدالة ، ويعطي كل ذي حق حقه ، ولا يرضى طرفا سواء كان ابا او اما او زوجا على حساب ظلم الطرف الاخر ، وانتهاك حقوقه الشرعية ، وانما يقيم القسط والميزان المستقيم .. وتعاليمه واضحة لا لبس فيها ولا غموض ولا التباس فيها ولا ترقيع ..

انه ليس على الزوجة شيء من هذه الامور التي يظن الناس انها ملزمة بها ، وليس هناك حقوق مشتركة بينها وبين اهل الزوج سواء كان ابا او اما او اختا او غيرهم ، ليس لهم الا حقوق المسلم على المسلم ، انما العقد والعهد والميثاق بينها وبين هذا الرجل الذي هو زوجها ، فللزوج فقط (وليس لابيه وامه) حقوق على الزوجة وللزوجة فقط (وليس لابيها او امها) حقوق على الزوج ، واي تدخل من اهل الزوج على حياة الزوجة ، هو تدخل مرفوض ، واعتداء ظالم لا وجه له ، وليس بينهما الا المعروف والكلمة الجميلة والنصيحة العامة المخلصة ، والتعاون الاخوي ، بل ان خدمتها للزوج ليست مفروضة عليها شرعا فضلا عن امه وابيه وعشيرته ، ووالد الزوج او والدته ، مادامت الزوجة تحترمهما ، وتقدرهما ، يجب ان يلزما حدودهما فلا يقحما انفسهما في حياة الزوجين ، ولا يفرضان على الزوجة هيمنة وسلطانا دون وجه حق ، فما لهم ولها ، هل الاب هو الذي تزوج ، ام الام هي التي تزوجت هذه الفتاة !! ما لهما ولها ، باي حق يتدخلان في الشؤون الزوجية الداخلية وهناك رجل جعله الله قواما على الزوجة ، وليس الام او الاب قواما على الزوجة .. ان كل ما بينهم هو التقدير والاحترام المتبادل ، هي تحترم وتقدر وتجل اهل الزوج ، امتدادا لتقديرها وحبها لزوجها ، وهم ايضا يجب ان يقدروها ويحترموها ويجلوها امتدادا لتقديرهما لابنهما .. اما هذا الاستعباد الشائع : فهو الجاهلية بعينها ، ويجب ان يفهم الناس ان هذا الدين جاء لتكريم الانسان وليس لتعذيبه ، واذلاله ، ويجب ان يقف كل واحد عند حدوده فلا يتجاوزها ، حسب ما بينه الشرع ..

بين بر الوالدين وحقوق الزوجة

ان اكبر الخلط ياتي من هذه النقطة ، فحين لا تستسيغ الام مثلا زوجة ابنها لهوى في نفسها ، او لمشاركتها في حب ابنها ، تشعر الام بالغيرة (بعض الامهات ولا اعني التعميم بالطبع) وعندما تتحرش الام بالزوجة ، وتتحامل عليها ، وهنا يقع الخلط ، فعندما تامر الام الولد بمعاقبة الزوجة ، يظن ان برها واجب في كل شيء ، وطاعتها مفروضة لازمة على كل الاحوال ، زاعما ان هذا في دين الله .. وهذا بهتان عظيم .. فالله سبحانه امرنا ان نطيع الوالدين ونبرهما في انفسنا نحن وفيما يخص ذاتنا ولنا فيه حرية التصرف ، وليس في نفوس الاخرين او فيما يخصهم ، او فيما هو مشترك بيننا وبين طرف اخر .. لان ذلك يخضع للشرع ولحكم الله ، وليس لبرى بوالدى او برك بوالديك ..

اننا يجب ان نفرق بين الامرين .. فطاعة الوالدين وبرهما مفروض فرضا قاطعا على الولد ، وعقوقهما من اكبر الكبائر حتى انه ليقترن بالشرك ، هذا مقرر في الدين ووردت فيه الايات والاحاديث ، ولكن هل على زوجة الولد بالضرورة ان تطيعهما وتبر بهما كما هو واجب على الابن تماما ؟ كلا .. لانها هي كذلك لها اب وام يجب ان تطيعهما وتبرهما كما يبر الزوج اباه وامه ، وكما لا نطلب في الواقع من الزوج ان يكون خادما لاهل الزوجة ، ونستنكر ذلك ، فكذلك يجب ان لا نطلب من الزوجة ، ان تكون خادمة في بيت اهل الزوج ..

بمعنى اخر ، الواجب على الولد ان يطيع امه واباه ، يخدمهما يقبل راسيهما ، لا يقول لهما اف ولا ينهرهما ، ولا يرفض لهما طلبا فيما يملك ، وينفذ اوامرهما في نفسه وفي ولده بدقة وخضوع الا ان يامرا بمعصية ، ويدخل يسلم عليهما اذا عاد من سفر قبل ان يذهب لزوجته ، واولاده ، ايثارا لهما ، ويقدم رضاهما على رضى جميع الناس فيما له الحرية ، ويلين لهما القول ، ويزورهما كل يوم وكل ساعة ان شاء ، ويسهر بجانبهما اذا مرض احدهما ، ويتحمل حتى لو صفعه احدهما او ضربه ، او اغلظ له القول والتانيب والعتاب ، يجب عليه ان يصبر ، لانه يملك ذلك كله ، وحتى لو قاطعوه وجافوه زاد هو من بره بهما ، وخضوعه لهما ، وملاطفتهما باختيار افضل الكلمات واحسن العبارات ليخاطبهما بادب واحترام وتقدير واجلال ، كل هذا من البر بالوالدين ، لان ذلك يتعلق بالولد نفسه ، ولكن زوجته لا دخل لها بذلك كله ، فهي تريد حقوقها كاملة ، وهو يجب ان يدفع ثمن البر من نفسه لا من زوجته .. لان الامر هنا يتغير ، فاذا طلبت الام مثلا طلبا له صلة بالزوجة او بالاخرين ، او من شانه ان يلحق الضرر بالزوجة ويشكل اعتداء عليها ، كان تقول مثلا اضرب هذه الزوجة ، او قالت لا تعط لها هذا ، او قالت لا تشتر لها هذا ولا ذاك ، او قالت طلقها ، اذا قالت شيئا من ذلك دون ان يبدر من الزوجة اي اساءة او اذية لهذه الام ، فان على الولد او الزوج بالاصح هنا ان يقف هنا يجب ان يهدىء من سرعة العاطفة والطاعة غير المتحفظة ، فالامر هنا لا يخصه وحده ، ولو كان يخصه لما تردد في طاعة الام ، انما يشترك فيه طرف اخر هو الزوجة ، وهو لا يملك انتهاك حقوق الاخرين ، فالامر هنا يكون فيه الشرع هو الفيصل والحكم ، هنا يكون الحكم لدين الله ، لا لهوى الام ولا لهوى الاب ولا لهوى اي احد .. وامام الحق ومراعاة حقوق الاخرين لا تشفع فيها الاعذار ، والحقوق بين الزوجين من اعظم الحقوق والعقود ومن اغلظ المواثيق التي يجب مراعاتها بدقة متناهية ، ودراسة الامور بروية واناة ، ولا يصلح فيها التعسف والاندفاع ..

مفهوم القوامة

القوامة اعطيت للرجل لاعتبارات كثيرة منها انه اقدر على القيام بالحق ، واقامة القسط ، ومنع اعتداء اي طرف من الاسرة على طرف اخر ، في الغالب اعطاه الله القوامة لانه اقدر على التحكم في التصرفات ، والانفعالات والعواطف الجامحة وعلى الغضب حين يفيض ، والقدرة على الحزم وصيانة الاسرة ، وعلى اعطاء كل ذي حق حقه ، فلا يعق والده ووالدته على حساب هوى زوجته ، وان كان يحبها حبا جما ، ولا يظلم ويتعدى على زوجته على حساب رضى والده او والدته بغير وجه حق وان كانت طاعتهما مفروضة قطعا ، لذلك اعطيت له القوامة والرئاسة ، وهؤلاء القوم من الرجال (عفوا من الذكور) هؤلاء الذين يضربون زوجاتهم ضرب غرائب الابل ، ويطردونها من البيت ويشردونها هي واطفالها ، او يطلقونها ويفرقون بينها وبين ابنائها دون مبرر ، ويهددونها بالطلاق كلما وقع بينهما خلاف ، وكان الطلاق سيف مصلت على راس المراة ، وليس وسيلة من وسائل العلاج عندما يستحيل استمرار الحياة الزوجية ، وفي هذه الحالة حتى ، يكون الطلاق بمعروف وبآداب بينها الشرع ، هؤلاء الذين يتزوجون الزوجة لكي تكون خادمة لعشيرة كاملة تسقط من الاعياء والتعب والارهاق دون ان تجد لمسة حنان ، او كلمة شكر ، او بسمة ملطفة ، والذين لا تستطيع ان تلحق باحدهم زوجته في مكان عمله مع استطاعته ، لانها تخدم اهله وهو لا يستطيع ان يعصى امه واباه هؤلاء الذين ينفذون اوامر الاهل وتعليماتهم في الزوجة وحياتها الخاصة حرفيا ، ويظلمونها ، لاجل الاباء والامهات والذين تبيت زوجة احدهم وهي تضطجع الحسرة والالم ، وتبكي وفي داخلها بركان هائل من الحزن المكتوم ، هؤلاء الذين يفعلون ذلك بالزوجة المسكينة وهم يظنون ان ذلك من بر الوالدين يخطئون ويجرمون في حق الزوجة ، ويحتملون بهتانا واثما مبينا ، لانهم يعتدون على مسلمة ، ويؤذونها ، وهي ضعيفة لا حول لها ولا قوة .. وهم ايضا ضعفاء تجد امثال هؤلاء يشعرون بالضآلة والقزامة فيلجأون الى التهديد بالطلاق ، ولو كان رجلا سويا لما لجأ الى التهديد ، بالطلاق ، وتجد احد هؤلاء رعديدا عند الرجال ، وفي العمل ، وعند رؤسائه ، وعندما يحضر الى البيت ، ينقلب الى نمر بمخالب ، وانياب يمارس الشجاعة الكاذبة في الزوجة المسكينة ، ويبدو ان هؤلاء وهم كثيرون جدا في حياتنا اليوم ليسوا اهلا للقوامة ، وليسوا اهلا للمسؤولية وليسوا اهلا لرئاسة الاسرة ، لا لان مبدأ قوامة الرجل في ذاته خطأ ، كلا وحاشا ، وهو حكم احكم الحاكمين ، (ومن احسن من الله حكما) ولكن لان هؤلاء القوم ، الضعفاء النفوس ، القساة القلوب ، المتحجري الشعور ، ليسوا بالرجال الذين عناهم القران واسند اليهم القوامة ، ليسوا بالرجال المعنيين في الاية الكريمة ، الذين يعرفون الحقوق والواجبات والحدود ولا يخلطون بين الامور ، انما هم ذكور فحسب !!

ان الزوجة يجب ان يكون لها بيتها المستقل ، وان تكون سيدة في بيتها ، تتصرف بحرية تامة في مملكتها الصغيرة في اطار الحقوق التي منحها الشرع ، وهي ليست ملزمة بخدمة احد شرعا انما اقتضى ذلك العرف اسوة ، بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبناته ونساء الصحابة ، وهي تثاب على ذلك ، ويجب ان تقابل بالاحسان ، والاعتراف بفضلها وصبرها ، وليس بالزهو والاستعلاء عليها وان اي تدخل في حياتها الزوجية الخاصة من قبل اهل الزوج يعتبر اعتداء عليها وانتهاكا لحقوقها ، وانما بينها وبينهم المعروف والاحسان والمصاهرة والاحترام المتبادل ،

ويجب على كل منهم ان يلزم حدوده ، واذا رفض الوالدان الا العدوان عليها دون وجه حق فلا طاعة لهما في ذلك ، ولا يؤاخذ الولد في ذلك ، وغضبهما هذا غير محسوب لانه على باطل ، واعتداء على اخرين ، ولكن الولد في الوقت نفسه عليه ان يهدىء من روعهما ، ويلاطفهما ، ويسايسهما ، ويمتص غضبهما بطريقته الخاصة ، ويرضيهما ، حتى وهو يعلم انهما على خطأ ، فلا يظلم الزوجة ، ولا يعق الوالدين ، وهذا هو عين البر ..

معاملة الرجل للمراة

ان العلاقة الزوجية هي شركة بين رجل وامراة ، هو له حقوق وعليه واجبات ، وهي ايضا لها حقوق وعليها واجبات اما المعاملة فهي في كل الاحوال (في السلم والحرب) تكون بالمعروف والتفاهم والاحسان ، وليست ابدا بالتعسف والتجبر ، والطغيان الاعمى الذي ياتي كثيرا من جانب الرجال ، (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) هما امران فقط لا ثالث لهما ، اما ان يعاشرها بمعروف واما ان يطلقها ، ولكن باحسان ، ولكن ما نجده في الواقع والماسي التي نسمعها من هنا وهناك والشكاوى الكثيرة التي نسمعها في الحارات والاحياء ، يؤكد ان طائفة كبيرة من الرجال مبدؤهم ، اما ان يمسكوها بخشونة وغلاظة ، او يطلقوها بظلم وعدوان ..

ان هذه العلاقة تختلف اختلافا عن اي علاقة اخرى ، كما انها تتميز عند توفر الفهم لدى الطرفين بميزات خاصة لا تتوفر في اي علاقة اخرى ، وتختلف عن علاقة الاهل بالزوج ، او علاقة الزوجة بالاهل ، فهذا شيء وذاك شيء اخر تماما ، ولا ينبغي الخلط بينهما ، ولا يجوز للزوج ان يفشي اسرار هذه الشركة وامورها الداخلية لاحد من الناس ولا لامه وابيه ، كما لا يجوز للزوجة ان تفشي الاسرار الزوجية حتى لامها ، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم

تابع

ايها الرجال .. الى متى تظلمون النساء



الرجل او المرأة التي تفعل ذلك ، بانهما شر الناس .

والله حين جعل فى قلب الولد الرحمة والطاعة للوالدين ، وقذف الرحمة فى قلوب الاباء للابناء ، فانه فى المقابل جعل مودة ورحمة بين الزوجين ، وبمجرد حصول العقد الشرعي تفيض علاقة المودة والرحمة بين الزوجين . ويقذف الله فى قلب كل منهما هذه المودة والرحمة تجاه الاخر .. هذه العلاقة المميزة وصفها القرآن فى اروع واسمى وابلغ وصف حيث قال (هن لباس لكم وانتم لباس

لهن) استعارة فى منتهى الروعة والبلاغة والجمال . فالزوجة بمثابة الثوب لزوجها ، والزوج بمثابة الثوب لزوجته . فكانما كل منهما يلبس الاخر . وهذا الامتزاج والالتصاق لايمكن ان يوفره للمرأة غير الزوج ، كما لايمكن ان يوفره للزوج غير الزوجة ، والحياة الزوجية هى متعة

المؤمنين فى هذه الحياة . كل منهما يستمتع بالاخر ، ويسكن اليه ، ويكن له حبا ومودة ، وهى واحة المؤمنين يستريحون فيها من نكد الحياة ومشاقها ، ويستروحان فى ظلها ، وهى الطريق السليم الذى شرع الله ليصرف فيه كل منهما طاقة الغريزة الكامنة فى نفسه ، فيمارس فيها الحب والغزل والترفيه والضحك

واللعب فيهنأ كل منهما بالاخر ، ويأنس به ، وينسى فى هذا الجو المرح الفكه المشبوب بالتبسط والطمأنينة والحب ، والبهجة والسرور والحبور ، ينسى كل همومه ومعاناته ويقوى على مواجهة تكاليف الحياة بجد وهمة ونشاط .. ويجب على الرجل ان يعاملها بمعروف ويصبر على هفواتها ، ويتحمل سقطات

لسانها ، فلقد ورد ان امنا عائشة رضى الله عنها قالت يوما فى خلاف مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، عندما قال لها : تتكلمى انت او اتكلم ، قالت : تكلم ولاتقل الا حقا ، هذه كلمة فى منتهى الخطورة لو اخذناها بالجد ، وصرفناها الى جانب

العقيدة ، وهل يقول النبى صلى الله عليه وسلم الا حقا ؟ ولكنها كانت غاضبة ، ولم يؤاخذها الحبيب ، وكان بينهما ابو بكر فلطمها لطمة الهبت انفها ، فاستدارت تحتمى بظهر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فقال صاحب الخلق

العظيم : ما لهذا دعوناك يا ابا بكر ، وكان نساؤه يراجعنه ، وتهجره احداهن الليل كله ، فيصبر عليها ، ويقدر ضعفها وظروفها ، هكذا كان صاحب الخلق العظيم الذى يجب ان نقتدى به .. وبعض الرجال يعدون للمرأة اخطاءها ومن منا بلا عيوب ؟

الرجل فينا فيه مئات العيوب لا يعرفها وزوجته تعرف وتحفظ ولا تذكر امامه شيئا بسيطا ، لذا على الرجل ان يراعي شعورها ، ويدخل السرور الى قلبها ، ويخاطبها برقة ولطف ويختار لها من الكلمات الرقيقة ما يشعرها

بلذة الحياة ، ويشكرها على خدماتها ، ويشاركها فى اعمال البيت اذا لم يكن له خادم وكان عنده متسع من الوقت .

عليه ان يحاول افشاء جو من المرح والفكاهة والانبساط فى البيت

وان يراعى شعورها فلا يقبحها ، ولا يجرحها ، ولا يزدرى بها ، واذا كانت اقل منه علما وثقافة ، لا يجوز له ان يوجه لها كلمات جارحة تشعرها بانه يستعلى عليها وتولد البغضاء بينهما ، بل يجب ان يخاطبها على مستوى

ادراكها .. ان الكثيرين يحتاجون فعلا الى ان تفتح لهم مدارس لتعليم (فن معاملة الزوجة) ولربما استرحنا بعض الشيء من الشكاوى والمآسى بسبب تجبر بعض الرجال او الذكور !!

يأتى احدهم الى البيت ، فلا يجد الغداء لسبب معقول ، يوم واحد فقط ، وربما كان هو السبب بعدم احضار مستلزمات البيت ، فاذا هو هائج مائج ، يزمجر زمجرة الليث الهصور ، يصب على الزوجة جام السخط والغضب .

واخر تجده لا يعرف اثناء وجوده فى البيت الا العبارات الحادة القاطعة الباترة ، التى يظن انها من علامات الرجولة !! فلا تجد منه الزوجة كلمة حب او كلمة عطف او كلمة رقيقة ، او ثناء عذبا ، فاذا قلت له يافلان : هل

قلت لزوجتك يوما ما انك تحبها ، او انك ولهان فى عشقها ، او انك لا تستطيع فراقها ؟ رمقك بنظرة نكراء وقال لك باستنكار : ماذا تقول يارجل ؟ او قد جننت ؟ انا اقول للمرأة انى احبها ؟ فتقول له ما المانع يا (راجل ونص) اليست زوجتك وحبيبتك وام ولدك ؟ فيهز راسه

ويقول : نعم ولكني ساخبرك بسر عظيم ، فاعرنى سمعك ، فتقول هات : فيقول : ان المرأة لا يقال لها انى احبك ، ولا يفصح لها عن الحب ، لانها يوم تخاطبها بعبارات الحب يومها تشعر بالزهو ، ويغزو قلبها الكبر والاعجاب بالنفس فلا تقيم لك بعد ذلك وزنا ، لانها تشعر بانك تحبها وبالتالى فانت تلهث وراءها وتركع تحت قدميها ، فلا تقل لها احبك يام شحيبر يا صاح .. !!

كثير من الرجال يستولى عليهم هذا التفكير المريض ومن ثم لا يتعاملون مع الزوجات الا بالمشاعر المقيدة بالاغلال ، ولا يجيدون فى البيت الا الفظاظة والجلافة وقلة الذوق .. وليتهم سمعوا الحديث حين سأل عمرو بن العاص : من احب الناس اليك يارسول الله ؟ قال : (عائشة) ويقول عمر لابنته حفصة (لايغرنك امر ابنة ابن ابى قحافة (يعنى عائشة) فانها حب رسول الله) (فما بال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون قولا ..)

(وبعضهم يعتقد ان مساعدة الزوجة تقليل من شأنه ، وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يغسل الاناء ، ويرقع الثوب ، ويحلب الشاة ، وتقول عائشة انه (كان فى خدمة اهله) وكان بعض الصحابة ممن ليس له خادم يعجنون العجين للزوجة . ومع ذلك نعرف انهم نجوم لامعة تزين سماء تاريخ البشرية جمعاء ولو وضعنا اصحابنا بجانب الصحابة والتابعين لظهرت القزامة على حقيقتها بجانب العمالقة ، اين الثرى من الثريا ..

ان الحياة الزوجية يجب ان تكون على اساس من الحب والمودة والرحمة والتفاهم ، والتمازج والالتصاق .. يجب ان تكون حياة السكون والطمأنينة والهدوء والاستقرار ، حياة الفرح والمرح والبهجة والسرور ، حياة الحب والعطاء والتضحية بغير ثمن ومساومة ، حياة العفو والصفح وغض الطرف عن الهفوات ، حياة المتعة واللذة والاسترواح فى ظل الحب والرعاية والحنان ، حياة الطهر والجمال والعفاف والصيانة وحفظ الفرج والعرض لكلا الطرفين .. حياة الرفق والتبسط والاسترخاء واللين .. والذين يحاولون ان يجعلوها حياة الشدة والغلظة والجلافة والنكد والنفور انما يجافون الفطرة ، ويخالفون هذا الدين ، كما ان الذين يحاولون اقحام انفسهم بين الزوجين المتلاصقين ، سواء كانوا من اهل الزوج او الزوجة ، انما ذلك من قلة الذوق وجهل الحدود ، والذين يخلطون بين برهم بآبائهم ، وبين حقوق زوجاتهم ، يجب ان يعرفوا حدود ما انزل الله ، والذين لا يعرفون الا العبوس والتكشير ، والتجبر والطغيان باسم الرجولة الكاذبة ، ولا يذيقون الزوجة طعم الحب والسعادة ، كما يحبون ان يجدوا منها ، لابد وانهم يجهلون الحقائق ، وليسوا اهلا للقوامة ، لانهم ذكور فقط .

نعم ذات

عاتق بن غيث البلادى



قرأت وتابعت قضية السيد (م ك) واللتان تجاوبتا معه من المدينة وقرأت رفض ذات الخمار القيام بمهمة الخاطبة !

وكانت لى افكار سابقة حول الموضوع ، ولذا فانى ابدأ الآن بعرض رايى فى قضية (م ك).

١ – قامت ذات الخمار بنشر طلب السيد (م ك) اوقل اعلانه . فى رايى لم يخطئ الرجل ولم تخطئ ذات الخمار فى عرض القضية للأسباب التالية :

الرجل يريد الزواج الحلال ، وهذا من حق كل انسان ، وهو بالمسلم اولى .

وذات الخمار احترمت رغبة الرجل فنشرت طلبه ، وهذه خدمة اجتماعية خيرية لا غبار عليها الا من حيث التقاليد التى لم تفكر لم ترفض هذا وتسمح بذاك ؟ غير ان هذا ليس مألوفا وذاك من عاداتنا ، وكأن عقولنا وافهمنا اشرطة مسجلة تكرر ما سجل فيها .

٢ – البحث عن الزوج والزوجة فى مجتمعنا اصبح (خبط عشواء) وهذا ما حدى بأصحاب القضية الى التوجه الى وسيلة شائعة تستر الأسماء وتحفظ ماء الوجه . فالشخص الذى يريد ان يتزوج او يزوج ولده يستنفر كل افراد الأسرة والأصحاب والمعارف فتاتيه اسماء عديدة ومواصفات مناسبة وغير مناسبة ، فيبدأ بالزيارات لذوى المرشحات فيصطدم بالعوائق : هذه مخطوبة دون أن يدرى ، وهذه ستكمل دراستها ، وتلك لا تقبل ، فيعود من القائمة صفر اليدين !

وهنا يبدأ البحث من جديد ، وتبقى زوايا لا يعلمها الكثيرون فلدينا الآن بنات تجاوز بعضهن الثلاثين خريفا دون زواج ، ولو سألت الأب لوجدت الجواب بأن احدا لم يتقدم لبنته ، وقد يكون صادقاً ، بل ان فى بلدنا عوانس تجاوزن الاربعين (عجائز) وهن عذارى .

أليست هذه جناية التقاليد والحياء من الخوض فى الخطوبة (يا ذات الخمار) عذرا انا أعرف ان مثلى فى هذا الحديث قليل ، ولكنه الواقع والحقيقة .

٣ – تلقت الاختان من المدينة هذه النشرة فوجدتا فيها حلم حياتهما ، وكأنى بهما تقولان : (هذا خير من لا شيء) وهنا سارعتا الى القبول ومن يدرى لعله قبول مبدئى اى حتى تريا الخطيب .

ولكن ذات الخمار ماطلت وراوغت (وما هكذا يا سعد تورد الابل)! فكان على ذات الخمار ان تتصل بـ (م ك) شخصيا وبلا واسطة باعتبار الأمر مسعى خيريا وتخبره بما جرى ، فاذا وافق يعطى عنوانه لطالبة الزواج وتخرج ذات الخمار من الحلبة !.

استقرار الحياة

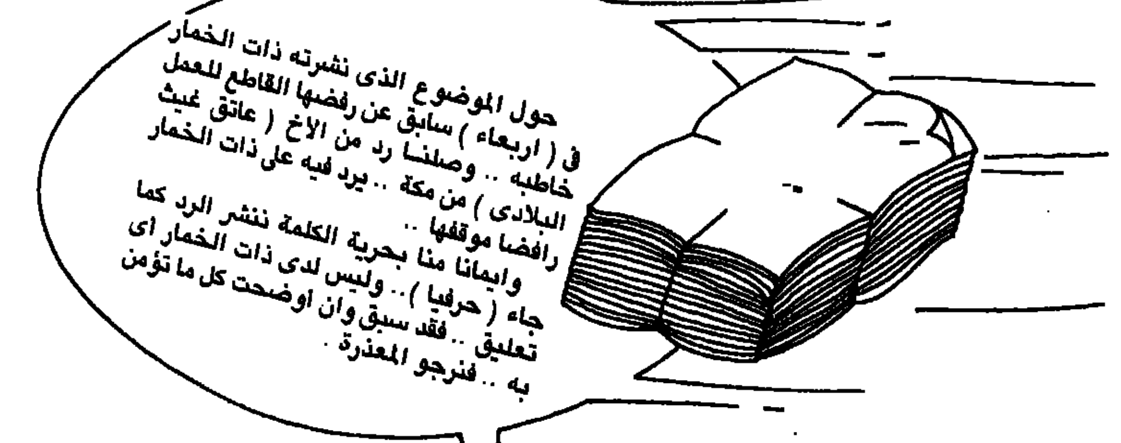
اتفق علماء النفس وخبراء شؤون الاسرة .. على ان ربة البيت هى المسئول الاول عن استقرار الحياة الزوجية وعن السعادة فى بيتها . وفى كل الابحاث الخاصة بالاسرة .. نجد ان علماء النفس يتفقون على مجموعة من النصائح يوجهونها لكل زوجة . ونحن نرى ان هذه النصائح تصلح لكل زوج ايضا .

هذه النصائح تقول لك يا سيدتى .. ان سعادتك انت وحدك مسئولة عنها .. بشرط ان يعرف كل زوجين ان كل شيء قابل للفهم والتفاهم ، بالحوار الهادىء لكي تستمر الحياة الزوجية .. كما ان على كل زوجين ان يعرفا ان الحياة الزوجية لكى تستمر فى مجراها الطبيعى .. فانه يجب على كل منهما ان يراعي الخطوات التالية التى يحددها خبراء شؤون الاسرة وعلماء النفس :

■ على كل زوجة وكل زوج .. ان يحاولا دائما ان يكونا مرحين بقدر ما يستطيعان .. وان يبتسما دائما .. فالابتسامة من الام ومن الاب لها صداها على ابنائهما وعلى من حولهما .. كما ان ابتسامة الزوجة بالذات .. تبعث الامل فى حياة اسرتها الصغيرة .. وتجدد التفاؤل والثقة بالنفس داخل وجدان زوجها واولادها .

■ حاول عزيزتى الزوجة .. ان تبعدى نفسك عن الانفعالات والغضب .. فالانفعال والغضب لهما تاثيرهما السيىء على حالتك الصحية والنفسية .. وبالتالى على صحة اطفالك وزوجك .. لان الغضب والانفعال هما العدو الاول لصحتك وصحة زوجك واطفالك .. لذا .. عليك ان تضبطى اعصابك وان تخفضى صوتك لكي يكون الحق فى جانبك مهما كانت حدة المشكلة التى تواجهك .. ومهما كانت الظروف

الخمار متهمة



ثم من قال لذات الخمار ان الزواج سيتم بدون علم الأهل والمراسيم المألوفة فالرجل لاشك سيذهب أولا لطلب الزواج (وليس اليد فقط) من ولى أمر البنت ومن ثم سيراها وتراه ، وقد يتم الزواج وقد لا يتم انما تكون

ذات الخمار قد أدت خدمة اجتماعية لا تخرج فى رأيى عن مبادىء الاسلام ، ولا تخدش شرف مسلم ، وان كان لا يرحب بها الكثيرون . فالطريقة التقليدية لدينا فوتت فرصا

كثيرة على طالبى الزواج ، فلما جاء الرجل سمحنا له بالزواج من الخارج حيث يرى البضاعة فى المعرض ويختار اشهاها الى نفسه ، وقلنا

للبنت : (مكانك تحمدى او تستريحى). فكثر العنس فى بلادنا وكثر المستورد ، ونكاد نقع فى فتنة . ولئلا يتهم كاتب هذا الجواب بأنه بنت

عانس حانقة او أنه رجل يريد الزواج فلم يجد ويريد امتطاء الصحافة لغرضه ، او انه رجل لديه عوانس فها انا ادفع التهم فأكتب اسمى صريحا ، فانا رجل ومتزوج ولله

الحمد وزوجت بناتى فى سن السادسة عشرة بمهر قدره مائة ريال فقط لكل واحدة ، ومن يعرف غير ذلك يدلى بشهادته !

حكمة الشيب

شعر :

محمد عبدالرحمن أبوسيف الجهنى

غزى المشيب ظلام الغى بالرشد
طول التجارب قد غذاه بالمدد
دنياك باب هو يفضى الى فتن
والشيب باب خروج محكم الوصد
اشعاره البيض من ريح مزمجرة
هاجت فالقت باهواء الى بدد
قد افزعت نائما فى اوج متعته
وقربت طرا من حافة الأمد
واوقفت خطوة ترنو الى متع
واوهنت عزمة فى بردة الجلد
ورددت ذكرا للموت يمقته
هوى اناخ على الشهوات بالكبد
لازلت فى غرة الآمال ابدؤها
حتى انثنى الشيب يرديها بلا قود
ثغر المشيب اذا ما افتر يهزأ من
سخف الحياة فذاك العود للرشد
ان المشيب هو ابن العقل ، اشبهه
وليس بدعا صفات الاب فى الولد
بل فى بياض شعيرات الهدى حكم
تجلو الظلام ولا تخفى على أحد
لاشيء فى الدنيا يسمو بذى امل
سوى الجنان اذا كانت منى الخلد
فانهل بدنياك من صافى مناهجها
وضع مفاتنها فى موثق الصفد
وسر بنور كتاب الله ممتطيا
ظهر الرشاد على درب بلا أود

الزوجية .. مسئولية من؟!

بقلم : سعيد الحسينى

صعبة من حولك .

■ اذا التقيت باصدقاء الاسرة او اقارب الزوج .. فحاولى عدم اظهار نفورك منهم حتى ولو لم تكونى غير منسجمة معهم .. لان معاملتك الطيبة لاصدقاء الاسرة واقارب الزوج .. سوف تزيد من روابط المحبة بينك وبين زوجك .. وسوف تجعليه يعرف انه من اجل خاطره وحده .. تحتملين مضايقات الاصدقاء والاقارب .. وسوف يكون زوجك حريصا على ابعاد هذه المضايقات عنك لكى لا يسبب لك اية متاعب .. اى انه سوف يبادلك نفس مشاعرك ويعظم حبه لك .. ايضا سوف يزيد اهتمامه بك .. وفى هذا وحده كل السعادة لحياتكما الزوجية ..

■ لا تدعى مكانا فى نفسك للحسد والحقد .. وتمنى الخير للجميع .. لان احساسك بالخير يشترى حب الاخرين واحترامهم .. ويملأ قلبك رضا وقناعة ..

■ لا تنتهزى فرصة انفعالك وتوجهى الى زوجك اللوم والاتهامات الباطلة .. راجعى نفسك كلما انفعلت واعيدى تقييم الامور .. ولا تتفوهى ابدا بكلمة تثيره او تجرح كبرياءه مهما كان الامر .

■ لا تنس ان الاحترام المتبادل بين الزوجين .. هو الضمان الوحيد لدوام الحياة الاسرية بصورة محترمة .. وان جرح كبرياء الزوج او الزوجة .. يفتح الابواب على رياح المشاكل والمتاعب التى تسبب اضطرابا للاولاد والبنات .. وتجعل حياة الاسرة فى مهب رياح الخطر دائما ..

■ اذا شعرت بان زوجك لم يكن على حق فى اقتراح من الاقتراحات .. اوفى اتخاذ احد قراراته المنزلية .. فلا تسارعى بالقول بان اقتراحه فاشل .. واعلمى ان اصرارك على وجهة نظرك فى اية ملاحظة مع زوجك .. قد يشعره بانعدام الثقة بينكما .. او انك لا تقدرين ولا تحترمين ذكاءه وقدرته على تفهم الامور ..

■ لا تحاولى انتقاد زوجك امام الاصدقاء والمعارف .. لان ذلك يسبب للزوج احراجا شديدا وبالتالى سوف يسبب لك زوجك مشاكل لا حد لها لشعوره بالاهانة والاحراج امام الاخرين . ولتجنب هذا الاحراج او هذه المتاعب ينصحك خبراء شؤون الاسرة بعدم مناقشة المشاكل مع زوجك امام الاهل والمعارف .. بل احرصى على الا تخرج المشاكل الزوجية من باب البيت .. وحاولى حلها مع الزوج حتى دون ان يسمع بها اطفالكما .. واحذرى ان يسمع الجيران صوتك والا .. فلا حدود للمتاعب التى يسببها لك زوجك .. لماذا ؟ .. لان بعض الزوجات يتهمن ازواجهن علنا بالاهمال او بالتقصير على مسمع من الجيران والاولاد ..

وهذا شيء لا يصح باى زوجة او اى زوج .. فالعلاقة الزوجية شيء محترم ومقدس .. واى مشاكل تعترض حياتكما الزوجية .. يجب حلها بنفس هذا الاحترام وهذه القدسية .. فلا تتهمى زوجك علنا بالاهمال او الاسراف او التقصير او سوء التصرف .. بل حاولى علاج هذه العيوب بالحكمة واللباقة مع تمنياتى للجميع بالسعادة .

" وفى هدأة السكون "

نجوى صلاح الغرباوى

وبث الملم بقايا الحزن من الأحزان
ابث فى نفسى الامل
تخلد وجدانى بالحب
تصب فى اذنى الكلمات
تغزلها لحنا من الأشواق
ننثر السعادة على الأشجار
نقلب صفحات الطريق بالاقدام
ننسى اهاتنا ..
وكلما بعدنا نشتاق
ونشتاق ..
نزف الطيور للازهار ..
نغنى لها .. نرقص نغما
والى ايكنا فى كل مساء
ننساق .
نحتضن الهواء والماء ...
تداعب السعادة أرواحنا ..
ونطبع ذكرياتنا كلمات وجد
على الاوراق .
ويعزف الشوق مقطوعة ود
طويلة موصولة
وعلى الأنغام ..
تبدو الأشياء جميلة ملونة الافاق .
احس بيدك تربت على شعرى .
نغفو لا نفيق ..!
ننسل بعيدا عن بلبلة الرفاق .
وفى هداة السكون
تهمس شفاهنا ..
تقولين انت .. واقول انا ..

قصة قصيرة

ساعة زمن

نفيسة شرقاوى (ام احمد)



اصحو من النوم عند السادسة صباحا والشمس تتسلسل بين الستائر في هدوء لتطبع قبلة الصباح على زجاج النافذة .. اضغط بيدى لاسكت رنين المنبه الراقد بجانبي كقدرى .. اتسلل في كسل واسترخاء الى الحمام .. انتزع الفنلة والجلباب واتامل جسدى المتعب من سهرة الامس .

اقف تحت الدش واترك قطراته الدافئة تغسلني .. يتحول الحمام الى رائحة عطرة نفاذة من انتشار فقاعات الصابون .. اتدثر بالبشكير ثم اترك ملابسى تنساب بين يدى لتحتضن جسدى المنتشى .. اضع قدمى في شبشب الاسفنج الجميل القابع امام الحمام .

جلست خالتى امنة في زاوية المطبخ تتوسط (كانبون) النار المحاط (بالبراريد) و (كفتيرد الشاى) و (شرفوق القهوة) ومن الجانبين يحيطها الصغار ... احفادها من البنين والبنات .. يتصايحون (ادينا الشاى ياحبوبه).. لم اجد عناء كبيرا عندما اخذت اتوسط الحلبة .. لان (خالد) تراجع بمقعده قليلا الى الوراء ليترك لمقعدى مجالا .

رفعت عينيها الجميلتين فرأتني اتوسط الحلبة . تناولت قطعة القماش البالية وامسكتها وتناولت بحزر شديد براد الشاى من نار الفحم المتوهج وبدات تصب لى كوبا من الشاى .. وضغطت على نفسى حتى لا اشم رائحة اللبن التى اندلقت من يد خالتى على الفحم المتوهج .. انني اكره رائحة اللبن يذكرنى ايام الطفولة عندما كنا نشربه بالعصا .. من يد حبوبتي سكينة .

الساعة السابعة تابطت كشكول المحاضرات وخرجت اقف في ناصية الشارع انتظر الباص الذى يحملنى الى الجامعة ... اه .. هاهم قادمون انه المشهد الصباحى الذى لا يتغير ابدا ... قاتل الله الروتين يكاد يقتلنا .. ويمر من امامى ذاك الشاب الطويل الذى يرتدى قميصه الاحمر وبنطاله الازرق وعلى جانبه الايسر ذلك الشاب المتوسط القامة الذى يطلق لحيته في غير انتظار . يلبس قميصا ابيض وبنطالا اسود وعلى يمينه ذلك الشاب البارز الكرش الممتلئ الذى يحشر نفسه حشرا داخل جلبابه الساعة تقترب من السابعة والربع صباحا : الخالة ذات الثوب الاخضر لامع الاطراف يسمونه عندنا في شرق السودان (الفوطة) او (الثوب العربى) تتهادى في مشيتها متارجحة ذات اليمين وذات الشمال .

عمنا سليمان صاحب الكنتين يفتح الضلفه الاولى لدكانه .. يلقى على تحية الصباح دون ان يرفع راسه .. ابتعد قليلا عن الضلفه الثانية حتى لاتصطدم برجلى .. رائحة بخور (التيمان) تسرى الخدر اللذيذ في نفسى وتذكرنى بامى حينما تصحو كل صباح وتعطر بيتنا الصغير بعطر بخور التيمان لتطرد الشيطان ...

الساعة تقترب من السابعة والنصف وخمس دقائق ... الصبى الصغير بائع الجرائد يمتطى عجلته .. يمشى قليلا ثم يقف لاصلاح جنزيرها الذى علاه الصدا .. ثم يسير .. يتوقف ثانية ويدخل يده في جيب بنطاله الممزق ويخرج كيس السعوط .. يدخل اصابعه الثلاثة ويخرجها منه ..

يركن العجلة على الحائط .. ويعتدل في وقفته يضع السعوط في احدى يديه ويضغط عليه جيدا ، لفركه في حركة دائرية حتى تصبح كمية السعوط مثل قطعة حلاوة سمسمية . يضعها تحت شفته السفلى ثم يبصق على الارض نافضا يديه ..

الساعة تقترب من الثامنة بعشرين دقيقة .. صرير فرملة الباص احدث عجاجا وترابا غطى ملابسى المكوية .. ازحت شيئا من التراب .. ونظرت الى السائق بغيظ .. ولفت دون عناء الى داخل (الباص) على المقعد الجانبى وانا اغمغم .. صباح الخير .. يرد الرفاق (اهلا يادرش) لم ترد سمية .. ماذا دهاها هذا اليوم ؟ ليست هذه عادتها فهى اول من يبادر برد تحية الصباح ..

اخرجت المنديل في جيب البنطال .. وبدات امسح وجهى وشعرى وانطق الكشكول وارتب افكارى ..

الباص يقترب من الجامعة .. كشك الفطور بدا يجهز الطعمية تلك وجبتي المفضلة .. صاحب البيبسى وضع الثلج فوق زجاج البيبسى بطريقة مغرية للشراء .. سميه لا زالت تشيح بوجهها جهة النافذة .. ماذا حدث ؟ لعلنى قد اغضبتها بالامس عندما اوقفتنى (هاله) لتسالنى عن اخبار اهلها .. وهل وصلتها خطابات عن طريقى ام لا ؟.. هل ارتكبت خطا عندما تحدثت مع زميلتى هاله ..؟ ثم انا لم اعدها بشىء .

الباص يتوقف .. قفزت الى الارض .. نظرت الى الساعة انها الثامنة الا عشر دقائق زمن كاف لكى ابرر موقف الامس (لسميه).. نزلت هى من الباص وادارت ظهرها لى مسرعة الى مدخل الجامعة .. ضحكات الزملاء لم تمنعنى من الهرولة خلفها .. جلست سمية في مكانها بالمدرج جلست خلفها .

وقبل ان اهمس بالاعتذار سمعت الدكتور المحاضر يقول : في قانون العقوبات نشرح هنا الركن المعنوى منه ..

تقوم الجريمة في ركنها المعنوى على القصد الجنائى . العلم والارادة . فيلزم ان يحيط علم الجانى العناصر المكونة للواقعة الاجرامية .. وقبل ان ينتقل الى الفقرة الثانية نظرت الى ساعتي فكانت الثامنة تماما .

سلى النجم

شعر : عبدالرحمن مقلم أحمد

سلى عن حالى النجما ... عيون كم تؤرقنى
وعن قلبى سلى السهما ... وتتعبنى ولا تتعب
وكيف يتوب ذا عقل ... على سرر اللظى اغفو
رمته بحبك الحمى ... وان عذابها اعذب
وكم من ناصح أسدى ... الا يافتنتى هلا
الى النصح واهتما ... رافت بعاشق يشحب
ولكن رغم جوهرها ... الا ياليل كم اصحو
بها مازادنى علما ... ويفضح لوعتى شعرى
فلا تتعجبى انى ... وانى مغرم كلف
بحبك عاشق اعمى ... كطير عد في الاسر
الا ياقلب حدثنى ... اهيم بظبيتى ولها
عن الاحباب في « يثرب » ... على ولاية الامر
فانى بعدهم صب ... لعلى ارتوى يوما
على جمر الهوى يسحب ... ويبسم مرة ثغرى

شقاوة عيال



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره



الرضاعة ما انتهت فيها خير لازال — ريم ابو طالب



حل الكلمات المتقاطعة — بندر الحمدان





فين طريق عيادة تركيب الاسنان — محمد وماجد مختار





صور يامصور

هكذا من الأصل

هل اكتشف العرب الاوائل الرياضيات والحساب

ندوة علمية فى برلين الغربية تؤكد

فضل العرب فى اكتشاف الارقام والحساب

■ بون (مكتب المدينة) :

عقدت فى مدينة برلين الغربية ، مؤخرا ندوة دراسية هامة نظمتها جامعة برلين الحرة بالتعاون مع معهد « ماكس بلانك » بالمانيا الاتحادية وجامعة كوبنهاجن فى الدانمرك ، لمناقشة تاريخ تطور علم الحساب والرياضيات واصوله القديمة . وقد اكدت هذه الندوة العلمية ، النظرية القديمة التى كانت الدراسات والابحاث تدور حولها والتى تؤكد بان علم الحساب قد ظهر مع فجر الحضارة العربية القديمة التى اقامها سكان منطقة ما بين النهرين فى سورية والعراق ، الذين يعود اصلهم الى قلب الجزيرة العربية ، وانطلقوا منها فى موجات هجرة كبيرة عبر التاريخ القديم نحو الشمال كى يقيموا دولا وممالك فى المنطقة الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات وشمال سورية وسواحلها الشمالية ، والجنوبية ، وفى فلسطين والاردن .



احمد كمال حمدى

واشارت هذه الندوة العلمية الى الاكتشافات التى قامت بها بعثات الاثار الالمانية التى عملت خلال السنوات القليلة الماضية فى سورية والعراق وحوض نهرى دجلة والفرات ، التى اكدت بان السومريين العرب كانوا اول من استخدم الرموز الرقمية فى العالم ، وذلك قبل حوالى ستة الاف سنة ،؛ بعد ان قاموا بانشاء اول نظام للمدينة — الدولة — الذى تحولت ، تدريجيا ، الى شكل من اشكال المراكز السياسية ، والاقتصادية والثقافية والدينية ، كما هو الحال فى « اوروك » فى ما بين النهرين ، اول مدينة انشئت فى العالم فى اطار هذا النظام السياسى والاقتصادى .

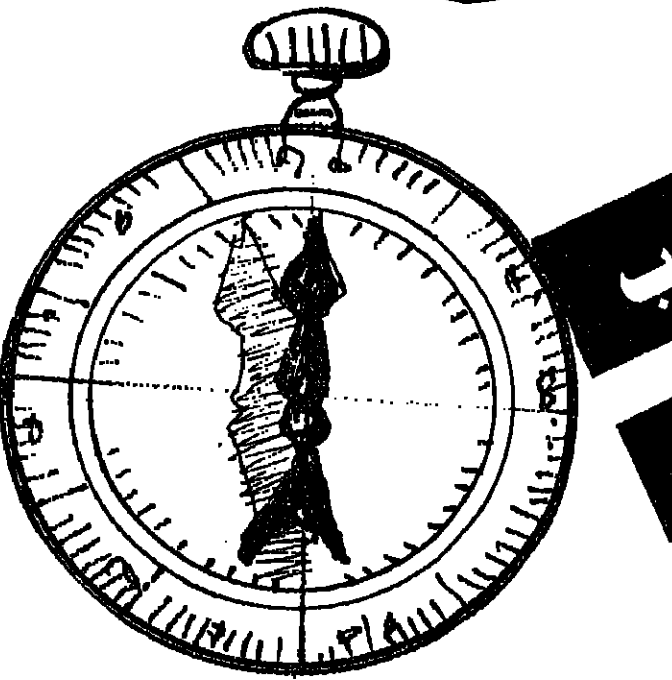
ومع نشوء هذه المدن وتطورها ازدادت الحاجة الى استخدام الحساب والارقام فى شؤون الادارة والرى وتوزيع المحاصيل ، فاستخدم ما يسمى « بحجارة العد » التى كانت تصنع من الطين والآجر على اشكال مختلف باختلاف الغرض من استعمالها ، كعد رؤوس الماشية ، والغلال والثمار .. ومساعدة المشرفين على الادارة والمخازن لمعرفة الموجودات المتوفرة لديهم والانفاق والاستهلاك بحيث بدات فكرة الحساب بصورة مبسطة جدا لم تلبث تطورت مع ازدهار الحضارة السومرية القديمة .

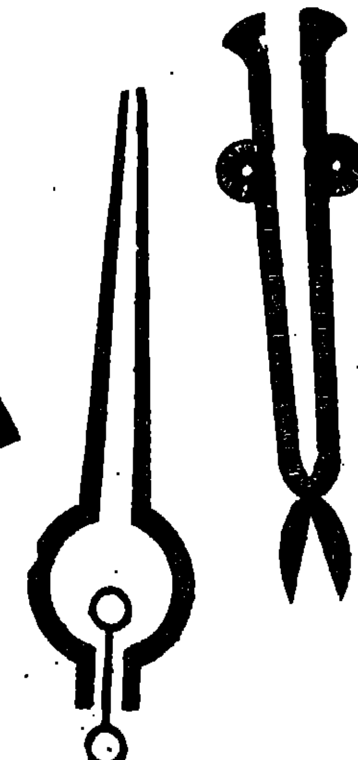
وبعد ذلك اخذ المشرفون فى هذه الدولة الناشئة استخدام رموز معينة لمعرفة عدد الحجارة الموجودة لديهم وتسجيلها على الواح الطين والاجر ، وكانت هذه الرموز التى اكتشفت فى « اوروك » فى العراق اول شكل من اشكال الارقام الحسابية المعروفة فى العالم الآن وقد عثر على هذه الرموز الحسابية ايضا فى الواح الاجر السومرية التى كانت تشير الى اعداد معينة لاشياء محددة ، كالمحصول والماشية والاراضى .. فكانت بذلك اول خطوة هامة فى طريق اكتشاف الطريقة الحسابية الاولية المعروفة .

وفى الندوة الدراسية التى اقيمت فى مدينة برلين الغربية حول هذا الموضوع ، اعلن البروفسور الامريكي « مارفين باول » الذى يعتبر من ابرز رواد اكتشاف الانظمة الحسابية القديمة ، والاستاذ « جوران فريسبرج » استاذ الرياضيات فى جامعة جوتبرج السويدية بان الالواح الاجرية التى عثر عليها فى العراق لم يكن التعرف عليها وتفسيرها مبدئيا الا عن طريق تفسير الرموز الرقمية الواردة فيها ، واشارا الى ان النظام الذى استخدمه السومريون العرب قبل حوالى اربعة الاف سنة كان يقوم على نظام فريد من نوعه هو نظام الارقام الستينية بدلا من نظام الكسور العشرية الذى وضعه البابليون العرب فيما بعد ومازال مستخدما حتى الآن . واكد هذان العالمان ان الارقام الحسابية الاولى فى العالم كانت تعتمد نظام الستين بشكل مبسط .

كذلك اكد البروفسور الامريكى باول فى هذه الندوة العلمية ان النظام العشرى المعمول به حاليا يعود تاريخه الى اوائل العهد البابلى القديم اى انه اقدم من التاريخ المتعارف عليه حتى الآن . وقد عرض العالمان باول وفريسبرج فى الندوة عدة نماذج وصور وجداول تم تحليلها بواسطة الكمبيوتر لحوالى الفى لوح اجرى عثر عليها خلال الحملة الاستكشافية الالمانية للتنقيب عن الاثار ، التى عملت فى العراق خلال الثلاثينات الماضية تؤكد استخدام العرب الاوائل الارقام والكسور العشرية .

وفى نفس الوقت قدم معهد ماكس بلانك للابحاث التربوية فى المانيا الاتحادية ، خلال هذه الندوة ، دراسة تحليلية حول تطور الارقام الحسابية من احجار الآجر الملونة حتى الشكل التجريدى للاقام الحالية . وفى نفس الوقت الذى ناقشت فيه الندوة موضوعا هاما يتعلق بتطور العمليات الحسابية وخاصة الضرب والتقسيم ، دون ان تخرج بنتيجة حاسمة تتعلق بتحديد تاريخ اكتشاف هذه العمليات الحسابية تماما ، وان كانت قد اجمعت على ان الالواح الاجرية التى تعود الى العهد البابلى الاول (قبل حوالى ٤ الاف سنة) هى افضل شواهد على اكتشاف العمليات الحسابية من قبل قدماء العرب ، وان هذه العمليات الحسابية القديمة تنطبق ، الى حد بعيد ، على العمليات الحسابية الاربع المعروفة حاليا .







وقد اشارت الندوة العلمية فى برلين الغربية الى صعوبة معرفة الطريقة التى توصل اليها قدماء العرب لحل المسائل الحسابية واسرارها ، فى نفس الوقت الذى اكدت فيه بان الاشكال والخطوط المختلفة التى عثر عليها منقوشة على الواح الاجر لاتخرج عن كونها صورة من صور علم الهندسة البسيطة ولايمكن فهمها الا على هذا الاساس كما اشارت الى ان الفلاسفة اليونانيين الذين طبعت اسماؤهم العمليات الحسابية والرياضيات والهندسية واعتبروا حملة فضل هذه الاكتشافات الرياضية ، قد نقلوا هذه الافكار والاكتشافات العلمية عن العرب ، وهى افكار واكتشافات ظهرت قبل ظهور الحضارة اليونانية بالاف السنين . ولعل الاختلاف الوحيد بين ما قدمه العرب واليونانيون هو ان العلماء العرب القدامى لم يضعوا اكتشافاتهم هذه بصيغة علمية محددة او قواعد ونظريات معينة كما فعل اليونانيون ، بحيث ظلت هذه الاكتشافات على صور تطبيقات عملية ونماذج تجريبية ، لم يتوصلوا اليها عن طريق الصدفة والاستقراء بل عبر دراسات وتجارب تطبيقية مستمرة ، دون ان يكونوا بعيدين عن التفكير العلمى الصحيح .

وقد اكد البروفسور فولجانج لوفيفر ، الاستاذ فى معهد الفلسفة الالمانى التابع لجامعة برلين الحرة بان اللغة قد لعبت دورا هاما فى مضمار اكتشاف العمليات الحسابية ، والرياضيات القديمة ، وخاصة فى اطار تحديد المصطلحات الفنية ، الامر الذى سهل على اليونانيين القدامى وضع معظم المكتشفات القديمة بصيغة علمية قريبة الى اذهاننا .

وقد اعلنت ندوة تاريخ تطور عالم الحساب والرياضيات واصوله القديمة فى مدينة برلين الغربية فى جلستها الختامية

« انه من الخطا جدا محاولة مطابقة علوم الحساب والرياضيات الحديثة على النصوص القديمة او تجاهل وحدتهما فى الماضى والحاضر . ان التفهم العميق لنشوء العلوم الرياضية والحسابية لدى العرب البابليين وتطورها هو وحده الذى يستطيع معرفة القدر الكبير من الانجازات التى حققها هؤلاء الرواد . والقاء ضوء ساطع على تاريخ منطقتنا وتفكيرنا .

فأخلف فعلها ظنى

شعر : هود زاهر

خذى ماتبتغى منى
خذى كرمى خذى دنى
خذى سيدتى
انا المعطاء من
اقدم دونما
خذى شدوى وانشادى
خذى التغريد من فنى
خذى روحى ولا تدعى
هواك يغيب عن جفنى

فما فى النفس من شكوى
سوى ان تبعدى عنى
ويامن خلتها تدرى
فاخلف فعلها ظنى

فلا وفت ولا وعدت
ولا قالت متى تدنى
ولا فرحت بها نفسى
ولا قرت بها عينى
وتشكو ؟! من ؟ أتشكينى ؟!

وانت كثيرة الضن
الا بهواك . ذا احيا
الا تدرين ماعنى ؟!
فقولى لا تخف بيننا
فكم عانيت من بينى
وقولى دعك من يأس
فوصلى قاب قوسين
واقبل هذه الدنيا
تحن لشدو طيرين
وترقص ان رات حبا
يرفرف بين قلبين

حان السفر



حزنان ....
ترمقنى السحابة
لا مطر ....
حزنان ....
ترمبنى الكتابة
لا خبر ....
ليل ونعش للسفر
حان السفر
ياليل اسمك فى فمى
يمضى ..
واسمائى مبعثرة الحروف
المرتحل ..
النور يذوى ....
الضير يهذى ....
الليل قد فقد القمر ..

****

ابكوا بلا جدوى
دموعكم السخية
لن تنام بلا
شرر ....
النور لن يبرق ....
ولن يصهل
على صهواتها ....

****

الان ....
تنشطر العبارة فى فمى
تاتى بكاس الموت
تشربه
ويبكى الثغر
والطير المهدب
لا يطير بلا خطر ....

الان ....
قد سكنت بداخله
رصاصة ....

كل الحكايات الصغيرة
و(الصغار)
والنور فى البيت
المجاور ..
والدروب ....
شهقت لتحتسى السراب
كل الخطى
رحلت ....
الى بطن التراب
وضاجعنى ....
الموت المثابر ....
زار خيمتنا وطاب
له المقام ....

****

حزنان ....
ننتظر الزمن
ماذا تبقى
رحلتى عبرت شواطىء
نبع البصر ..
حلمى
وغصن جف ..
والزند المذاب
على الزناد

****

الان ....
عن اخر شبر
رحلت افواجنا غائبة ..
عادت لتاويها السفن ..
حزنان ....
ننتظر الزمن ....
حزنان ....
والصمت ينقلنى ..
ورمل الموت
فى دمى !!
استقر
طير هوى الى
بحار الملح
لا سحابة ..
لا موجة زرقاء ..
ارعبها الكفن ..

****

كفن .... كفن
ذاك الذى
نحيا عليه اليوم
صار لنا كفن
ابكوا كما الأطفال
تنهمر الشهامة
موتها قسرا بكفى
والهزيمة فى الانامل
حارقة

عبدالله الخشرمى

بغصتى اتغرغر ..!!

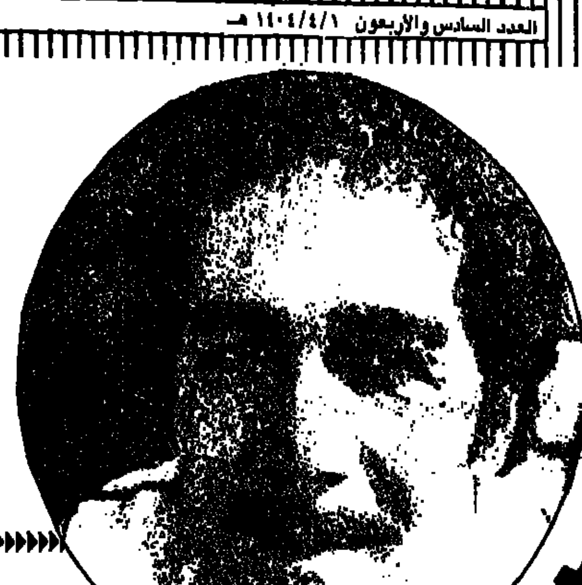
عربى انا ..
هويتى نصل .. ينحر الاجابة
وجواز السفر فى ركن — ما —
لشىء — ما — لترحال مخدر
لا توقيت لا عنوان ..
لا املك الا ان أبحر
اتصدع .. اركض
طيفا لانسان مبعثر
تتمطى اشرعتى ..
تنتفى فى كل بر
تتاكل كل اقنعتى .. اشلاءا
اسفح قطرات فى كل بحر
ابتلع ذاتى .. ملحا وصبارا
وزجاجا مكسر
اشرق .. ثم اشهق
وبغصتى اتغرغر
هزائمى مبرقعة بنقابها المسدل
كعروس مقنعة
تتدلل فى خفر
تلقب بنكسة
انها وليد انهزام
هجين التحدر
اتعملق صخبا .. يبقع الاوراق
احاديثا .. وهذيانا ..
لبدت سحبا تتبختر
مزروعا انا بكل ماقد كان
لا كداس تصور
مصبوغ انا بانتفاضات الزمان
تغمدته الرحمة وانحسر
متبطن الاركان كبقايا الجمر
اتقمص بعض واستل حسامى
ثم اقرر :
اندد واتشرد ..
ثم اصرخ ..
بكل « افواهى »
سيداتى سادتى
انها قهر .. ثم قهر

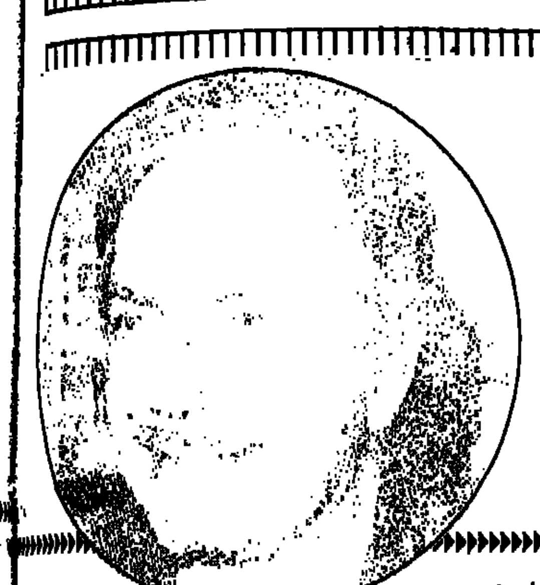
اعتدال عطيوى

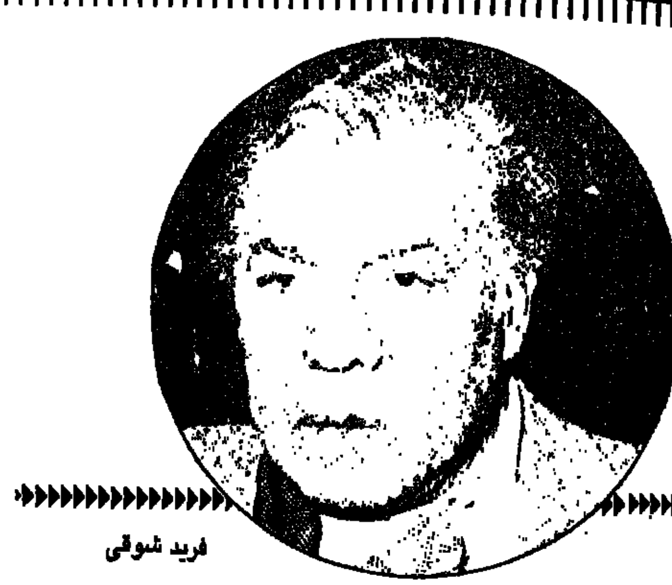
هكذا من الاصل



نجوم الأمس ونجوم اليوم في الميزان !!

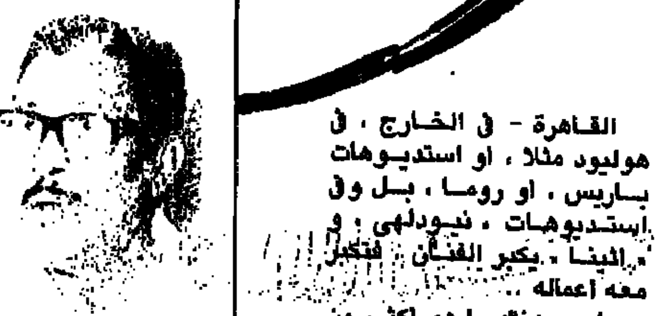

محمود ياسين


كمال الشناوي


فريد شوقي

فريد شوقي : بعض نجوم اليوم كازوزه تفور وتهمد ؟

■ عماد حمدي : لم أجد في الجيل الجديد سوى محمود ياسين


عماد حمدي

تحقيق : عدنان مراد

القاهرة - في الخارج ، في هوليود مثلا ، او استديوهات باريس ، او روما ، بل وفي استديوهات ، نيودلهي ، و ، الهند ، يكبر الفنان ، فتكبر معه اعماله ..

بل ، وهناك ما هو اكثر من ذلك ..

حين يكبر الفنان ، في بلاد العالم ، فهم يكرمونه اكثر باكثر ، بقصص على مستوى عالمي كبير ، ويرشحونه لاعمال تتكلف عشرات ملايين الدولارات ، لانهم يقولون : كلما كبر الفنان في السن ، كبر بالاسم ، وكبر بالشهرة ، وبالقدرة على الابداع ، وهذا شأن كل الذين يعتمدون في حياتهم على الموهبة ، من ادباء وشعراء وكتاب ومؤلفين موسيقيين ، وفلاسفة ومفكرين ..

في هوليود ، وغيرها من بلاد العالم ، يبدا الفنان مجده الحقيقي ، بعد الستين ، ويتالق في السبعين ، ويزهو - اذا عاش - بعد الثمانين ..

، مارلون براندو ، مثل اهم اعماله كلها - مثلا - وهو على عتبة الستين او اجتازها ، وكان ذلك في فيلم ، العراب ، او ، الاب الروحي ، ، و ، انتوني كوين ، زاد تالقا على تالق بدءا بـ ، زوربا اليوناني ، بعد ان قطع الستين ، ثم في فيلمي ، الرسالة ، و ، عمر المختار ، و ، الفريد هيتشكوك ، المخرج العالمي اخرج أروع افلامه وهو في الثالثة والثمانين من عمره ..

بمعنى أن الفنان يظل يعطي الاحسن ، ولا يموت الا وهو واقف ، يمثل ، او يحضر لعمل جديد ..

عندنا تنعكس الاية ، فيحال الفنان ، قبل ان يبلغ السن القانونية ، على التقاعد ، وهذا يجوز في اي مهنة ، ما عدا المهنة الفنية ، التي لا تعتمد على الجسم والعضلات ، بل على الدماغ ، وخلايا المخ الرمادية ..

واكبر دليل على ذلك ، هو ان نجوم الامس ، في السينما ، والمسرح ، ومن لحق منهم التلفزيون في اول عهده ، يقعدون في بيوتهم اليوم ، يكاد الملل والسأم يقتلهم ، ويكاد البحث عن العمل يضني بعضهم ، لا عن حاجة ، بل عن حب ، ورغبة في التالق ..

وهم يقولون اشياء اخرى .. ايضا !

عماد حمدي ..

- حين كان الراحل العظيم : يوسف وهبي ، يقول لزواره ، ولبعض المسؤولين : دعوني اسجل لكم تراثي ، وخبرتي ، قبل أن اموت كان الجميع يسمعون باذن من طين ،

واذن من عجين ، بل وفي اخر شهور حياته ، كان يرفع صوته بالشكوى من حالة الاكتئاب التي تصيبه ، لأن أحدا ما لا يزوره ، أو يسال عنه ،

وكان قبل ذلك ، اضطر لان يحول الفيلا الكبيرة الجميلة التي يمتلكها في شارع الهرم ، الى فندق ، ليتاح له ان يجالس أناسا ، يتحدثون معه ، ويتحدث اليهم ..

ترى لو استفدنا من هذا العملاق في اخر حياته ، وسلمناه أحد الأستديوهات لكي يعمل ، ويسجل ، ماذا كان يحدث..

أنا سأقول لكم الجواب ، كان من المكن أن يضيف الى اعماله اكثر من عمل جديد ، أو أكثر من عمل قديم برؤية جديدة ..

انا مثلا ، ماذا كان يحدث لو كتبت قصة بنيت على شخصية رجل في سني ؟ انا واثق بأني كنت سأقوم بها بدور من ادوار حياتي .. ولمن يشكون في ذلك ، احيلهم الى فيلم مثلته منذ عام فقط ، او ما يزيد على ذلك بشهور وهو فيلم ، سواق الاوتوبيس ، فكيف رأوا دوري في هذا الفيلم الذي نال اكبر ضجة ممكنة .. لقد اديت مشهد الموت في نهاية الفيلم ، وكان مشهدا من روائع ما صور للسينما ، فهل صدقوا اني مت ، على الحياة ؟!

■ يحيى شاهين : المسؤولون يرصدون الجوائز .. من أجل فيلم جيد

يحيى شاهين

■ ما علينا يا استاذ عماد ، ماذا تقول في نور الشريف الذي مثل دور البطولة في هذا الفيلم ؟

- فنان جيد ، وهو افضل من كثير من زملائه ، من نجوم اليوم ، انا بشكل عام لم أجد نجوما بعد جيلنا في السينما المصرية ، سوى اثنين : محمود ياسين ، ونور الشريف ..

هذا ما قاله عماد حمدي ، الفنان الذي يقضي شيخوخته باكتئاب ، وعزلة ..

يحيى شاهين ..

وبعد خمس سنوات ، انقطع خلالها عن السينما تماما ، استطاع المخرج احمد يحيى ان يعيد الممثل العريق يحيى شاهين اليها ، مؤكدا انه الخير والبركة ، ووافق يحيى شاهين على أن يمثل دورا بطوليا ، في فيلم يحمل عنوان ، المعلم ، يشترك فيه : نجلاء فتحي ، وعادل أدهم ..

يقول يحيى ، وهو يقدم على ذلك :

- لقد رفضت العمل ، طوال السنين الماضية ، لانه وضح لي من العروض - انهم يريدون الاعتماد على الاسم ، دون أن يكون لي فاعلية ، واذا كنت منطقيا أكثر ومتنازلا عن حقوقي اكثر ، فالطف ما اقوله ، هو انهم كانوا يريدون اضافة اسم اخر الى لائحة الأسماء ، ووجدوا أن هذا الاسم يعني شيئا عند الجمهور .

ولهذا كنت أرفض ..

فقد خيل لي ، او هذا ما يخيل لي دائما ، ان طريقة الاستفادة من خبرتنا يمكن أن تتم بشكل افضل ، وباحترام أوفر خصوصا واننا نجوم من طراز فريد ، ولم يات حتي الآن من وقف مكاننا ، وقفة عز ..

■ لا تعترف اذن ، بكل نجوم اليوم ؟

- لا استطيع ذلك ، ولكنني اعترف فقط باعمال محددة ومعينة ، اما فيما تبقى فان الشكوى عامة من هبوط السينما ، بحيث سمع الناس الشكوى بل وسمعها أيضا المسؤولون الذين باتوا يرصدون الجوائز ، التي لم نكن نحن نحلم بها ، من أجل فيلم جيد ..

كمال الشناوي ..

- اما انا فقد وجدت نفسي في التلفزيون ، بعد ان ضاعت السينما ، ولم تعد تفرق عدوا ولا حبيبا .. وبات الناس يتحسرون على نجوم الامس ، وبات أعلى معدل ، حتى لمشاهدي التلفزيون ، وفي كل العالم العربي ، ان يشاهدوا فيلما عربيا قديما ، من تلك التي صورت في الاربعينات وحتى ما قبل السبعينات ..

■ وبماذا تعلل ذلك ؟

- يجيب كمال الشناوي :

كانت السينما في ايامنا : فنا قبل ان تكون تجارة ، وحين حدث ذات يوم ان دخل تاجر من تجار الجلود الانتاج السينمائي ، هبت الصرخة من كل واد ، وقالت الجرائد والمجلات : وغدا نرى تاجر ، طورشي ، يعمل في الانتاج السينمائي ، ورفض الرجل ، وقوطع برغم انه كان مجرد منتج ، يدفع فلوسا ..

اليوم : ، الجزمجي ، يعمل مخرجا لا منتجا فقط ..

■ من تقصد ؟

- انا لا اقصد احدا ، بل أقول ان السينما أصبحت محض تجارة ، كانت نسبة الرديء الى الجيد أيامنا عشرة في المائة ، اليوم نسبة الجيد عشرة في المائة ..

■ وهذا الاقبال الجماهيري ، على نجوم اليوم ؟

- تقصد نجوم السباكين ، والميكانيكيين ، والبائعين المتجولين ، هذا الجمهور لا يشكل رايا عاما ، الراي العام كان يشكل ، حين كنت ترى افخم السيارات تقف أمام دار السينما ، لكي تسهر الاسر فيها ، وتقضي ليلة مع فيلم .

■ السباكون ، والباعة ، هم جمهور ايضا ؟

- تماما ، ولكنهم ليسوا كل الجمهور ، [illegible] يشكلون الراي العام ..

■ وابطال اليوم ؟

- هم أبطال السباكين ، واصحاب الحرف !

■ كمال الشناوي : نجوم اليوم هم نجوم السباكين وأصحاب الحرف

أحمد مظهر ..

[illegible] احمد مظهر الذي [illegible] بتعامل مع [illegible] سينما منذ سنوات طويلة [illegible] في فيلم ، النمر الاسود ، :

- لولا عاطف سالم ، الذي اعتبره مخرجا عريقا ، [illegible] قرأت سيناريو الفيلم ، [illegible] يحترم تاريخي الفني ، [illegible] ايضا ، وقد سعدت بالتعامل مع احمد زكي ، وهو نجم من نجوم اليوم ، يقف على مستوى المسؤولية .

■ وحده .. ؟

- هو يكاد يكون ، فنجوم السينما معدودون في هذه الايام على اصابع يد واحدة ، واذا كان لابد من اضافة فليس [illegible] سوى محمود ياسين ونور الشريف ، فهما المعقولان الوحيدان ، وسط ثلاثة او اربعة اخرين ، اشتهروا بالصدق ، وبدون مقاييس فنية ..

■ من هم ؟

- دون ذكر اسماء ، هم كل من تبقى

■ ونتيجة العمل السينمائي هل تغيرت ؟

- تماما ، فحين تتغير النجوم ، تتغير طبيعة العمل ، حين يقصد النجم من وراء نجوميته : سيارة وفيلا يصبح المنتج غولا ، يريد ان ياكل المتفرج ، وهذا كله ينعكس على الفيلم .. والا فباي مقياس ياخذ ممثل ما : ستين الف جنيه ثمن بطولة ، بينما التالي بعده ، لا ياخذ اكثر من نصف او اقل من نصف هذا المبلغ ..

■ والنتيجة ..؟

- النتيجة اني لن اعمل في السينما ، سأكتفي بالتلفزيون ، وسأفكر في العودة في حالة واحدة ، حين يعرف منتج ما أن هذا الدور هو دور احمد مظهر ، وانه على مستوى بطولة مطلقة ..

أحمد مظهر : أحمد زكي وحده يقف على مستوى المسؤولية

أحمد مظهر

شكري سرحان ..

من الذي قال اني لا امثل في السينما ؟ انا لا ازال امثل ثلاثة ارباع الافلام ، فكل افلامي القديمة ، يعاد عرضها ، مرة وثانية وثالثة ، وخامسة ، بل وقد اعيد فيلم ، شباب امراة ، للمرة التاسعة ، ولا يزال يطلب ..

وبكلمة موجزة : لو كانت هناك افلام جديدة بالعرض ، لركنت تلك الافلام التي مثلتها منذ ربع قرن ، وطردت العملة الجديدة العملة القديمة .

ويضيف شكري سرحان :

- ولكن عملتنا كما يبدو كالذهب العتيق ، يرتفع سعره يوما بعد يوم ، وليس عملة ورقية ، يمزقها الاستخدام ..

■ النجوم ؟

- كالافلام .. لا فرق ، نجوم جيدون ، يعطون عملا جيدا ، ونجوم من ورق ، يعطون افلاما من ورق ..

■ اليس هناك وجه للمقارنة ؟

- هناك ، ولكنها مقارنة ظالمة ..

■ ولكن نجوم الامس ، كانوا يتيهون لو عرض فيلمهم اربعة اسابيع ونجوم اليوم تعرض اعمالهم سنة .. احيانا ؟

- في ذلك الوقت كان سكان مصر ١٨ مليونا ، واليوم ٤٦ مليونا ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، هم يحسبون السنة ، في كل جمهورية مصر ، لا في القاهرة فقط ، واذا اعتمدنا حسابهم يكون عمر افلامنا بين خمس وعشر سنوات ، في العروض الاولى والثانية والثالثة والاخيرة .

■ انت ضدهم اذن ؟

- ابدا .. انا مع بعض اعمالهم ، ولكني ضد الكثير من الاعمال التي لا طعم لها ولا رائحة ، ولا يقصد منها سوى الكسب المادي ، بعيدا عن اي لمسة فنية .. كان الفيلم عندنا عملا شاقا ، وسهر ليال ، ودموعا ، الفيلم اليوم هو توليفة ، واقل نجم من نجوم اليوم ، يمثل ستة افلام ، ويتعاقد على ستة اخرى ، فهل يمكن أن نسمي هذا فنا ، ونجومية ؟

فريد شوقي ..

- أنا من نجوم اليوم ، ولذلك دعني من التحدث عنهم ..

■ ولكنك من نجوم الامس ايضا ، فما هو وجه المقارنة على الاقل ؟

- هات لي فيلما مثل ، حميدو ، و ، رصيف نمرة خمسة ، و ، باب الحديد ، و ، جعلوني مجرما ، لكي يتم وضع المقارنة ..

■ ، العار ، و ، سواق الاوتوبيس ، ؟

- أنا على استعداد الان ، لأن اتذكر معك على الاقل اسماء مائة فيلم اخر من افلام زمان ، فهل عندك انت فيلم ثالث ؟

■ افلامك التي تمثل فيها ؟

- تقصد دوري ، لا افلامي ، ان دوري في ، الغول ، مثلا دور جيد ، ولكن دعني اقول لك : افلام البطولات القديمة ، كانت اكثر متانة وفهما وتألقا ، ودغدغة لقلب المتفرج ، وتحريك دورته الدموية .. وانا احيانا الجأ الى الانتاج ، لكي احقق ذلك ..

■ ونجوم اليوم ، ما رأيك فيهم ؟

- كلهم جيدون ، على المدى القصير ، ولكن عندما يعيش بطل منهم ولمدة ثلاثة اجيال ، كما أعيش ، تتحدث عن رأي أفضل ، واكثر اهمية وصوابا ، ذلك لان بعض نجوم اليوم ، لا يزيدون عن : فورة كازوزة .. تهب وتهمد ..!

ويبقى بعد أن سمعنا اراء نجوم الامس .. أن نسمع اراء نجوم اليوم ..

شكري سرحان : نجوم من ورق، وأفلام من ورق!


شكري سرحان



أحمد المهندس يطلق صواريخه الادبية على الساحة

لان ما ساكتبه (هنا) يقع في دائرة الكتابات النقدية الساخنة التي يصفها البعض .. تصنيفا وترعيبا (بالاثارة) لذلك افضل تسميتها ترفقا (بالصواريخ) واستعير العنوان من استاذنا الكاتب الصحفي العربي الكبير ابراهيم الورداني صاحب الصواريخ النقدية الصحفية المشهورة في الصحافة القاهرية . وحتى لا يستغرب البعض اختياري لهذا العنوان البعيد عن العناوين الادبية والصحفية .. المنمقة والمختارة من المعاجم والمناجد .. ودفاتر الرسائل العصرية (!!) اوضح بانني (بإسادة) وبعد ان وجدت نفسي شبه محاصر من بعض مدعين وغلمان الصحافة الذين استبدلوا الطراطيع وعلب الحلوى بالاقلام .. والاحبار . وهات يا كتابه .. وهجوم .. وهدم .. للكبار .. ولكل ماهو جميل في حياتنا الادبية والفكرية . ومن أجل اسكات تلك الالسن .. وارجاعها لمتاريسها . كان لابد من توجيه صواريخ ارض .. جو هجومية كتابية . رغم ايماني بان النزول الى الميدان لمواجهة امثالهم .. ليست ببطولة .. ولكنها عملية دفاعية بحتة !! فرصاصاتهم الكتابية الطائشة رغم انها لا تصيب الاهداف لافتقارهم لابجديات واصول التهديف .. الا انها قد (تدوش) والصواريخ الكتابية (هذه) ليست كلها من الانواع الهجومية ولكنها تقع في دائرة النقد الموضوعي الهادف ايضا . فما وراء القصد سوى الخير والصالح العام .. والطرافة في التناول اذ صح الامر .. دون تجريح شخصي .. لمن تعود التعامل باساليب الفرسان .. واخلاقياتهم . لا يتخلى عن صفاتهم من اجل (كلام فارغ) كتبه (احدهم) ولبس احمد رجب صاحب النصف كلمة .

قصة

من الأدب

السعودي

لماذا لم يعد

ناجحا !

عندما

تتدخل

المجاملات

والصداقات

في البرامج

الاذاعية !!

في البداية اتناول عبر صواريخي بالتعليق الكتابي (ليس الا) ما كتبه احد (الاربعينيين) نسبة لملحق الاربعاء .. كخبر اعتقد بانه ظريف وخفيف ..(!!) عن الخطاب الشخصي الذي تلقاه (صديقنا) باطرفي الذي اصبح اسمه منتشرا بفضل الاربعاء . والخميس (!!) دون اى تكاليف اعلان . من اديبنا المخضرم استاذنا وصديقنا سباعي عثمان .. ويفيده فيه برايه الشخصي في قصتيه ويثني عليهما .. الخ .

ورغم ان الخطاب (عادي) فقد جرت العادة رغم اختفاء ادب الرسائل في عصر الاتصالات اللاسلكية .. ان يرد الاساتذة واهل المعرفة على تلاميذهم .. والسائلين . الا ان الزميل الذي صاغ الخبر حاول ان يصطاد ثلاث زملاء بحجر (عفوا) بخبر واحد . اعتقادا منه انه عندما يقارن بيني وبين زميلي واستاذي سباعي عثمان في النقد .. والرأي .. والقصة . فان القراء سيقفون معه . وبالتالي ساستشيط لهذه المقارنة غير المتكافئة ابدا . فلسباعي الريادة في القصة .. والعمر (!!) والثالث الزميل خالد باطرفي .. سيستفيد من ترديد اسمه مجددا .. والا ما كان فرط في خطابه الشخصي جدا .. وسلمه لكاتب الخبر .. فلا صدفة في الموضوع .. ولا يحرزنون (!!) الا اذا ضل ساعي الجمجمية التي كتب الخطاب على اوراقها .. الطريق وسلم صاحبنا الخطاب بدل صاحبه الاصل .. وهذا غير وارد منطقيا ..

وحتى لا اطيل (الحكاية) ففي اعتقادي انها لا تستحق كل هذه المساحة (اضيف) كرد مختصر لحسم الامر .. ان الزميل الكبير سباعي عثمان لا احد يمكنه ان يتجاهل استاذيته .. وادبه في مجال القصة القصيرة المعاصرة .. وقد ساعد على اخراج اجيال من عباقرتها في (جريدة المدينة) حين كان يشرف على صفحاتها وملاحقها الادبية الناجحة والرائدة . وقد شرفني واسعدني عندما نشر استعراضي ونقدي المتواضع لمجموعته القصصية الاولى « الصمت والجدران » الذي نشرته بجريدة الشرق الاوسط . وذلك في طبعة الكتاب الثالثة ضمن كتابات الاساتذة الادباء والنقاد المختصين . وكان هذا اعترافا استاذيا منه .. بصلاحية رايي ونقدي ..

ولانني اعرف (الرجل) واخلاقياته .. وطيبة قلبه وصفاء روحه فانني لا استبعد ان يكون قد احرج لكتابة خطابه سابق الذكر ورايه . والدليل بدون رتوش ويمكن للقراء ملاحظته ولا تحتاج لقوة ملاحظة وقلب المقال لمعرفة الحل (!!) فمن خلال

سباعي عثمان

صورة الخطاب المنشورة مع الخبر في العدد الماضي .. يلاحظ انه مطبوع على الالة الكاتبة واسماء القصتين المشاد بهما مكتوبة بقلم جاف .. بمعنى انهما كتبت بعد طبع الكتاب .. وهذا يعني ان الاستاذ سباعي لم يكن قد قرأ القصتين اصلا .. او نسي الاسماء .. فقرر كتابة رسالة الاشادة .. والاعجاب .. وترك فراغا لكتابة الاسم وفي هذا لعمري الغرابة .. والسؤال (؟؟) ولا اعتقد ان لعمر استاذنا السباعي الذي لازال موضوع مناقشة وحوار بين الزملاء ومعاصريه من جيله . دور فالرجل (لسة) ما شاخ وافكاره لازالت شابة .. ناضجة .. وكذلك حياته والصحيح انه احرج .. وللقاء « الندوة » دور تسخيني .. فكان لابد من رد .. الود .. والتحية باحسن منها .. وان كان قال في خطابه بعد تلمصه بالجهر كلاما معقولا .. وبعكس ما كتب (!!).

ولو كان الزميل سباعي عثمان القاص .. الفنان . يريد نقد القصتين او الاشادة العامة بهما كتابيا للعل .. والفادنا بتحليله الادبي الفني الذي عرفناه به .. ولكنه اراد بطيبة المجاملة .. والتشجيع .. وهو امر يحسب عليه .. فلا مجاملات في الكتابات النقدية .. والقراء لا يعرفون ذلك . ولا يفضلون مثل هذا

سباعي عثمان هل شاخ نقديا



طلال مداح

« وجها لوجه »

والطريق الصحيح

لمعالجة الأهم !



احمد المهندس

يكتبها : أحمد المهندس

الاسلوب .. وانت سيد العارفين !!

ثم انني لم انتقد الا قصة واحدة .. بينما انتقد القاص الزميل محمد علي الشيخ قصته الاخيرة وحللها فنيا .. وكانت النتيجة انها تقع في دائرة المحاولات القصصية والبدايات فلماذا التركيز على نقد العبدالله ؟!!

لقد مضى زمن المهاترات .. والتحرش .. والحش .. فاتركونا ننعم بغذاء فكري جاد يكتبه اهل المعرفة من اساتذتنا الجامعيين والباحثين والادباء . عبر الاربعاء .. الملحق الثقافي الناجح بداية وارجو ان يبقى كذلك حتى النهاية . ودعونا نستفيد فقد انتهت حصة الالعاب .. ودق الجرس لدخول الفصول .. باحترام .. للاستفادة .. ولا مكان لتلاميذ سنة اول قصة في مدرسة الابداع .. والاستماع .. وسلامتكم !!

* * *

يكتبها : اواكس

٣ فن

●● ابننا الصحفي « المتسول » احمد مصلح بدا هذه الايام يدعي بين زملائه في الجريدة انه هو « الاواكس » ولكنه يستعمل طريقة « بيني وبينك ولا تقل لاحد » عندما يخبر الزملاء ..!!

يبدو ان الابن « مصلح » يحاول ان يثبت للجميع انه اكبر من قدراته ولكنه نسي او تناسى انه صاحب « الخرابيط » و« الخاوية اليومية » المعروفة .. على العموم حاول ان تقرا كثيرا لما اكتبه حتى تستطيع ان تتعلم قليلا الابتعاد عن اسلوبك « الها .. » .

●● قرا لي حفيدي خبر اتصال « سامي احسان » بالصحفي « هاني فيروزي » ليوضح له اسباب الاخطاء التي وقعت فيها الفرقة مع « طلال مداح » ولاني ممن يعرفون الابن « سامي » منذ نعومة اظافره فانا اعرف واتخيل كيف دار

محمد عمر

الحوار بين الاثنين .. ولكن ويجب ان نذكر الحقيقة وهي ان سامي والفرقة يتحملون فقط ٥٠٪ من اسباب الاخطاء بينما يتحمل « طلال » النصف الباقي ..

●● ولدنا الصحفي القاص الاديب الموسيقي « خالد باخرق » اصبح هذه الايام متشتتت اماكن النشر كتشتت مواهبه فهو يكتب في الاربعاء واقرا وسمعنا انه قدم موضوعا « للفيصل » الطبية . ومن واقع خبرتي الطويلة في هذا المجال يجب ان اوجه النصيحة لابننا الشاب ان يحدد مايريد وان يعرف مايفيد قبل ان يضيع من الجميع .

وللحقيقة يجب ان اقول ان بعض ابنائي قد حاول ان يغريني بالكتابة عن قصص الابن « الباخرق » ولكني لا ازيد ذلك لاني اشعر ان الفرص يجب ان تعطى للجميع ولكن في مجال خاص كالجلسات وليس بمجال الصحافة .

هل تصلح « الشوارما » .. ما أفسده الجراك !

طارق عبدالحكيم .. لم يستطع اجتياز وادي ثقيف !

« العمدة والأواكس » أسوأ مافي الأربعاء





طارق عبدالحكيم

لماذا يركز البعض

على

كتاباتي

النقدية

دون الغير

■ « العمدة » و« الاواكس » اسوا مافي الملحق . فكتاب (بضم الكاف) هذه الزوايا . الحادة محتوى وبلادة (!!) يكتبون بدون وعي او تركيز .. وفي اخر لحظة من ميعاد تسليم المواد . والدليل المحتوى الفارغ . فالاول بدا مركازه يضيق به .. ولم يعد يتسع لعمامته الحلبية المنشأ والولادة . بعد ان كان يتربع على الصفحة كاملة خلفا للعم عبدالرحيم : والحاج تختة . ويحيى باجنيد (الراجل ونص) واصبحت اسماء قرائه المفبركين مكررة وبشكل اسبوعي تكشف خواء يريده الا من الهواء . وكان بالامكان ان يكون مفيدا وظريفا وهادفا في القضايا الاجتماعية التي يعالجها بسخرية ولكنه فقد التوازن .. واخشى ان يقع من مركازه وبعد ذلك لن يسعفه ولا الونش (عنتر) وفرق كبير بين عمدة المدينة وعمدة حاراتنا الشعبية ايام زمان . لذلك اقترح ان يحال (العمدة) للتقاعد .. للشوارما التي يتعاطاها ليلا يبدو انها غير مجدية .. فلا تصلح (الشوارما والتوابل) ما افسده الجراك (!!).

■ اما الثاني (الاواكس) فقد اصبح لا يرى ولا يكشف حتى ما حوله .. وبطريقة انظر حولك .. فزاويته عنوانها (٣ فن) يعني صحفيا .. لمناقشة وطرح ثلاث مواضيع وقضايا . ولكنه لا يعرف كما يبدو ابجديات الكتابة الصحفية والتزامات الاعمدة والعناوين . واصبح مصابا باسهال كتابي . ولا يتقيد بالعنوان ويكتب عشرة مواضيع في ان واحد . بل واصبح هو الاخر مكررا .. ومملا . ومن الاحرى ان يختفي ويستقيل

ويريح الناس .. وليبق الزميل جلال ابوزيد (ابيض الصحافة الفنية) وصباحه الندى . المندى . فهو كاف .. وعسى ان يكون مايكتبه الشافي لامراض واوجاع الجسم الفني (!!).

* * *

■ (قصة من الادب السعودي) من البرامج الاذاعية الناجحة في البرنامج الثاني .. منذ ان اسند اعداده للاستاذ الزميل القاص سباعي عثمان الذي كان موفقا فيه .. ولكنه بدا مؤخرا يفقد بريقه ونجاحه .. ووزنه الادبي .. بعد ان دخلت المجاملات والصداقات في اعداده وحلقاته . ان برنامجا ثقافيا مثل هذا .. يذاع في وقت جماهيري مناسب ويسمع على نطاق واسع .. من الاحرى ان يراعى في اعداده الدقة والاختيار . واعطاء الصورة المشرقة والمشرفة لادبنا وادبائنا السعوديين الذين تزخر بهم الساحة الادبية والفكرية الانسانية . وان لا نعطي البعض اكبر من حجمه .. ونترك عطائه يقدمه للمستمعين لانتاجه القصصي المذاع بعد اعداده اذاعيا بالاسلوب الأمثل .

واقترح ان يعاد النظر في هذا البرنامج .. ولو تطلب الامر اسناد اعداده لاساتذة لهم باع طويل في الحياة الفكرية والثقافية .. ولا مانع ان يستعان باساتذة من الادباء في جامعاتنا .. ليكون البرنامج اكاديميا شاملا ومفيدا .. مع التقدير والاعتزاز لمعده الحالي ومخرجه ..!!

■ الزميل هاني فيروزي .. بدا بداية طيبة في الاذاعة كمعد ومقدم برامج .. ونجح بشهادة الجميع بامتياز . ولكن لي ملاحظة بسيطة على برنامجه الجديدة (وجها لوجه) الذي بدا ياخذ وجها اخر .. بعد حلقته السابقة القوية والناجحة مع امين العاصمة المقدسة .. والزميل الحساني : فلماذا لا تحافظ على نجاحه وتالقه .. وتستقطب وجوما قيادية وتوجيهية جديدة لمناقشة العديد من القضايا والامور بدل اضاعة الوقت ومط الحلقات .. مع فنانين مستهلكين لا زالوا يتناقشون في اسلوب (الدجاجة ام البيضة) دع نقاشهم ومعاركهم للصفحات الفنية .. وقدم البديل والمفيد من الموضوعات المثيرة .. والصريحة .. التي تحمل الحلول ووضع النقاط الايضاحية على الحروف .. وشكرا ..!!



هاني فيروزي

* * *

■ حفل جمعية الثقافة والفنون السعودية بالرياض لوفود الشباب العرب .. الفني كان ناجحا .. برقصاته الشعبية الاصيلة من المناطق ونجمي الاغنية السعودية والعربية طلال مداح ومحمد عبدالله .. وسلامة العبدالله .. الشعبي الاصيل بنطاته وانغامه .. اما عبدالمجيد عبدالله فقد ظلم بغناء لحن ضعيف اما فناننا الكبير الموسيقار طارق عبدالحكيم فلم يوفق في (ياريم) فصوته لم يساعده .. وقد جعل الجمهور يقارنون بينه وبين الفنان محمد عمر .. وكانت النتيجة لصالح الاخير رغم ان اللحن للاول .. وكنت اتمنى لو انه اتاح الفرصة للفنان الصاعد عبدالمجيد عبدالله ليغني الاغنية بدل اغنيته التي لم تلق التجاوب . وكان سينجح فالحان عبدالحكيم (طارق) جواز مرور لكل فنان مرموب الى طريق الشهرة والمجد .



حفل الجمعية الأخير بالرياض

الرحلة

وجدانيات

« انا لا انظم شعرا ولكني استرجع صوتا يصرخ في اعماقي »



شعر : فاروق جمجوم

ملقاةٌ وسط الأحراشْ
إلتحفتْ في الرمل فراشْ
داهمَها
الحزنُ البطّاشْ
لم تحسبْ
للحزنِ حسابْ

....

بالدّرب تحفُّ العثَراتْ
والليلُ يخيّم في الفلَواتْ
يُسدلُ
استارَ القنواتِ
قنواتِ
الاملِ اللعّابْ

....

كذلك كان الزوجُ يئنْ
وبقايا جسدٍ بالعزمِ تضنْ
ويكادُ
سوادُ الليل يجنّ
من هَوْل
الماساةِ الغلّابْ

....

الابنُ .. وَيحيي ركبتَهُ
السيارةْ
اخفتْ ساقيه عن النّظارةْ
الوجهُ
بريءٌ في نضارةْ
لكنّ الموتَ
له اسبابْ ..!

....

اجتاز الابنُ حياةَ الدنيا
غاب بعيدًا محجوب الرؤيا
لكنّ الرحلةَ
كانت عُليا
ويهون مع الرحلةِ
بُعْدُ الاصحابِ

....

اختاه سيلقاكِ هُناكْ
في الدار الاخرى دار هَناكْ
يجتمع الشملُ
ويتم هُناك
والجنّةُ
من نِعَم الوهّابْ

شاهدت فى جدة تطورا عمرانيا ونهضة حديثة

يحمل امتع
الذكريات واحلى
الاماني
عن زيارته
الاخيرة لنا

كتب جلال ابوزيد :

رغم مرور عدة اسابيع على عودته الى « الكويت » بعد زيارته الاخيرة للمملكة .. لاتزال اصداء هذه الزيارة تتردد فى نفس الفنان الممثل الكويتي « ابراهيم الصلال » حاملة امتع انطباعات السعادة والتقدير لزملائه الفنانين السعوديين الذين التقى بهم هنا خلال هذه الزيارة و فى لقاء خاطف مع الفنان ابراهيم الصلال سالته « كل الفنون » عن محصلته الفنية لهذه الزيارة وانطباعاته عنها فقال

– الحقيقة لقد سعدت بلقاء اخوانى وزملائى الفنانين السعوديين والمسؤولين فى جمعية الثقافة والفنون واخص الاخوةهانى ماجد فيروزى ومحمد حمزة وفؤاد بخش والدكتور عبدالحليم رضوى والفنان محمد قزاز .. ولقد قمت بزيارة لاذاعة جدة والتقيت بالاستاذ حسين عسكرى مدير الاذاعة والاستاذ حسين نجار القائم بعمل مدير البرنامج الثانى وقمت بجولة على الاستوديوهات وقسم التنسيق .. وتابعت المخرج الفنان محمد طاهر من خلال اعماله الاذاعية الناجحة « وجها لوجه » و« كلمة ولحن » التى يعدها الفنان هانى فيروزى كما قمت بزيارة لمسرح قاعة المحاضرات فى مدينة جدة والتقيت بمدير القاعة الاستاذ صالح غيث واعجبت بالشباب المسرحى هناك .. ويجدر بى ان اشيد بكفاءة الفنان الممثل فؤاد بخش وحضوره المسرحى المميز وادائه السليم واعتبره من الكوادر الفنية النادرة والجيدة واتمنى ان يضمنا عمل درامى مشترك .

وقمت بزيارة لجمعية جدة والتقيت بالدكتور عبدالحليم رضوى والاستاذ سباعى عثمان وتحدثنا حديثا مطولا عن الأدب ودور الاديب .. وقمت بزيارة للقسم الموسيقى بالجمعية واعجبت بكفاءة ومقدرة الفنان الموهوب الاستاذ عبده مزيد قائد الفرقة الموسيقية الذى اذهلنى بما اسمعنى من موسيقاه العذبة والحقيقة اننى لمندهش لعدم انتشار هذه الموسيقى الجميلة الراقية .

وفى الجمعية زرت قسم الفنون الشعبية بمصاحبة الاستاذ حمدان صدقة والاستاذ محمد رجب والاستاذ هانى فيروزى والمجموعة .. وشاركت اعضاء الفرقة الشعبية فى الغناء مع الكورال وبالصفقة ضمن التحية اللطيفة التى قدموها لى .

وقمت بزيارة للفنان فؤاد بخش فى منزله لتناول طعام العشاء تحية لى وقد حضر من الفنانين الاخوة السعوديين محمد حمزة ومحمد رجب وهانى فيروزى وفؤاد نعمة الله مندوبا عن الجمعية .

– لقد قمت بعد ذلك بزيارة لمعالم مدينة جدة الحديثة والحقيقة لقد اذهلنى تطورها وعمرانها ونظامها الحديث .. كما قمت باداء العمرة وهذا من فضل الله سبحانه ونعمته على .. ثم دعانى الاخ الاستاذ هانى فيروزى لتناول العشاء فى منزله بمكة المكرمة وهو العشاء الذى تحول الى حفل سمر وترحيب بالغ التعبير وحافل بكل مشاعر الود والاخاء والحب والذى حضره مجموعة كبيرة من الفنانين ورجال الاذاعة والصحفيين اذكر منهم الاخوان الاعزاء سراج عمر ومحمد رجب وعبدالله مرشدى وطلال طائفى ويحيى اليامى ومحمد مصيفر ومحمد طلعت ومسفر القثامى ومحمد امان ومصطفى زقزوق وانمار مطاوع ومحمد احمد حسانى وصالح امام ومنصور المالكى وتوفيق عمر وعبدالرحمن حلوانى وحسن الاسكندرانى ومحمد سليم ومحمد حمزة وفؤاد بخش وعبدالاله العوضى وعبدالكريم باخشوين وعبدالله نيازى وعلى غسال وطلال عباس وعبدالله شرف ودرويش صيرفى ويحيى كتوعة وفيصل عراقى وفيصل محمد وعبدالله باشراحيل .

– وفى هذا الحفل غنيت من فرط انبهارى واعجابى وشعورى بحب الاخوان الزملاء قدمت اغنية « ياليلة دانه » و« صوت من الشمال » وهى اغنية عراقية الاصل .. وردد الجميع معى مقاطع من الاغنيتين .. وغنى الفنان عبدالله مرشدى .. وغنى طلال طايفى « عينى علينا » .

حقا لقد كانت مناسبة زيارتى للمملكة الاخيرة فرصة ممتعة ونادرة لان اتعرف على كل هذا القدر من الحب العظيم الذى يضم فنانى الشقيقتين العزيزتين المملكة والكويت .

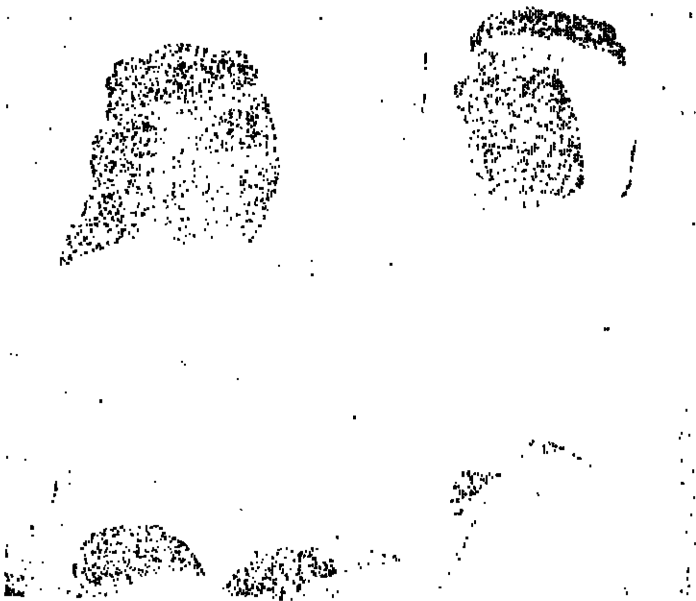




فى المملكة طاقات وكفاءات فنية نادرة فى الموسيقى والتمثيل والفنون الشعبية



« اذهلتنى كثيرا »

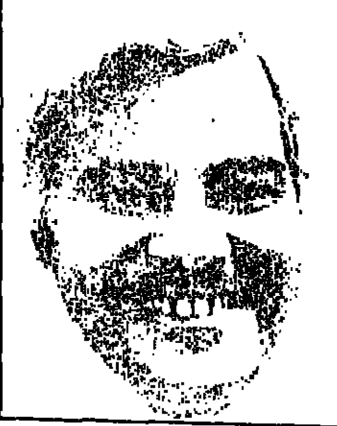


ابراهيم الصلال يشيد

بحفاوة فنانينا له ويوجه لهم الشكر والتقدير



صباح الخير



هذا هو « فريد الاطرش » بعد غياب تسع سنوات !

●● لم يكن طريق الموسيقار الراحل فريد الاطرش الفنى منذ وطئت قدماه ارض مصر وحتى مات قبل تسع سنوات مفروشا بالورود والرياحين بل كان طريقا وعرا صعبا تحفه المخاطر والمنافسات و دقالب الزملاء من الفنانين الذين كان فريد الاطرش بمثابه ند قوى لهم ان لم يكن يتفوق على الكثير منهم فى مجالات التلحين الموسيقى والغناء

وربما يعود هذا الامر لاسباب جوهرية منها ان سوق مصر الفنى الغنائى والتمثيل هبط عليه فى وقت ما متقارب قبل حوالى نصف قرن من الزمان مجموعة من عمالقة الفن من الشام الذى هو الان سوريا ولبنان كان منهم النجم الممثل العملاق بشارة واكيم والممثل خفيف الظل المنلوجست الياس مؤدب والمطربة صاحبة الصوت الجميل نور الهدى والممثل خفيف الروح العذب . عبد السلام النابلسى والممثلة القديرة فيكتوريا حبيقه والممثل المخرج . محمد سلمان وزوجته انذاك المطربة نجاح سلام ويقال ان الممثل القدير . نجيب الريحانى من اصل لبنانى وانه مولود فى حى الحلمية الجديدة الشعبى بمصر هذا الى جانب المطربة صباح والفنان فريد الاطرش وشقيقته . اسمهان وغيرهم كثير

وهذه المجموعة الفنية السابقة استطاعت ان تؤثر بشكل ملحوظ على اتجاه صناعة السينما والمسرح فى مصر بل ربما يعود لها فضل الريادة والقيادة فى اتجاه الافلام الغنائية والاستعراضية التى كان يقوم ببطولتها الفنان فريد الاطرش وشقيقته اسمهان ثم فريد الاطرش والفنانه سامية جمال فيما بعد .

ولقد كان واضحا منذ البداية نوع وشكل اتجاه فريد الاطرش الغنائى فلقد كان متمسكا بشرقيته الموسيقية فى كل الحانه واغانيه بل كان فنانا مغرق الشرقيه لدرجة ان بعض زملائه الملحنين الاخرين مثل الفنان محمد الموجى قال عنه انه صاحب خط شرقى وحيد فى موسيقاه لا يتبدل ولا يتغير "

واستطاع فريد الاطرش فى مجال الموسيقى والالحان ان يخط لنفسه نهجا مستقلا مميزا ذا لون ينسب اليه لكل من يستمع الى موسيقاه او الحانه لمطربين ومطربات اخرين

وكان فريد الاطرش بهذا الاسلوب يعتبر المنافس الوحيد تقريبا فى ذلك الوقت للموسيقار الاستاذ محمد عبد الوهاب بل لقد كان فريد الاطرش يحظى بشعبية على مستوى البلاد العربية اكبر من شعبية عبد الوهاب التى كانت موسيقاه تميل الى اللون العربى تطورا لاستخدامه جملا موسيقية غربية مقتبسة من بعض الموسيقات العالمية المعروفة "

وكان خط « فريد الاطرش » السينمائى اوفر من خط الفنان « الممثل » محمد عبد الوهاب ايضا فبينما لم يقم الفنان محمد عبد الوهاب بغير تمثيل ستة افلام فقط طوال مشوار عمره الفنى اخرجها له جميعا المخرج الراحل « محمد كريم » قدم فريد الاطرش عشرات الافلام الاستعراضية والانسانية الناجحة « تألق فيها بتمثيله والحانه واغانيه وكان فريد الاطرش ممثلا مقنعا يجيد الوقوف امام الكاميرا بنفس طريقة اجادته لصنع الالحان والغناء

واتجاه فريد الاطرش السينمائى هو الذى شجع الموسيقار الراحل محمد فوزى على الاخذ بنفس الاسلوب وصنع الافلام الاستعراضية الغنائية التى كان ينفرد ببطولتها هو وزوجته الفنانة مديحة يسرى ثم مع الفنانة الراحلة نعيمة عاكف

ولان فريد الاطرش مطرب ممثل موهوب حاول المطربون الذين جاءوا بعده ان يجربوا حظهم فى التمثيل اسوة بما فعله قبلهم فريد الاطرش ومنهم من قدم تجربة واحدة وتوقف مثل المطرب الفنان (محرم فؤاد) ومثل المطرب « ماهر العطار » ومنهم من اعاد المحاولة لاكثر من مرة مثل الفنان المطرب الراحل « عبد الحليم حافظ

والفنان الراحل فريد الاطرش احب مرة واحدة فى حياته حبا حقيقيا ملأ عليه كل احاسيسه وكيانه وحياته وكانت الفنانة « سامية جمال » هى صاحبة كل هذا الحب الكبير العريض « الذى للاسف لم يتوج بالزواج شانه شان حالات الحب الطبيعية التى تنتهى بمثل هذه النهاية السعيدة

وللفنان الراحل فريد الاطرش رصيد موسيقى زاخر اثرى المكتبة الموسيقية العربية والعالمية لان له مؤلفات موسيقية استطاعت ان تغزو اسواق الفن العالمية وتجد لها اذانا صاغية وانتباها هناك منها مؤلفته الموسيقية الشهيرة « يا زهرة فى خيالى » التى وزعت توزيعا « اوركستراليا » وتذاع فى كثير من الدول الغربية

والمتابع لموسيقى والحان فريد الاطرش يعرف انه كان مغرما تماما « بالناى » والناى هى الة النفخ الموسيقية التى تعطى نغمات حزينة تهدهد القلوب والوجدان فلم تخل مقطوعة موسيقية واحدة او لحن له او قدمه لغيره او اغنية الا وادخل فى مقدمتها الموسيقية وضمن صلب اللحن عزفا على الة الناى وهذا الامر يدل على مدى شفافية روح هذا الفنان العظيم وميله للحزن فى كل اعماله الغنائية

ومن اعماله الغنائية الخالدة « يانى فى المقدمة لحن واغنية « الربيع » المشهورة التى تعتبر سمة خالصة ومميزة ومستقلة لفريد الاطرش ثم لحن اغنية « اول همسة » العظيمة الرسمة الغنية بكل الجمل الموسيقية الجميلة المنتقاة . ثم لحن اغنية « نجوم الليل » الشهيرة ولحن الخلود العظيم « والمئات من الاغنيات الاخرى المميزة التى لا يمكن ان تغيب عن اذان المستمعين واحلى ذكرياتهم الماضية

لقد كان الفنان الموسيقار الراحل العظيم « فريد الاطرش » انسانا قوى العطاء كريما مؤدبا هادىء الطباع انفق ثلاث ارباع ثروته على هواية اقتناء الخيول العربية وتربيتها وكان يسمى خيوله باسماء افلامه الناجحة ليتفاءل بها قدم من جبل الدروز فى سوريا واستوطن ارض الكنانة وقدم فيها اجل ابداعاته الفنية ووزى ترابها فى هدوء قبل تسع سنوات مخلفا سيرة عبقة وتراثا يثرى المكتبة الموسيقية العربية فى كل الاوقات

جلال أبو زيد

تقرير عالمى

ماذا يقول المدربون « الانجليز » عن

النجوم ؟



وقفة للمدربين !!

■■ وكما للاعبين محطات استراحة .. ووقفات مع الذات .. يعودون فيها الى انفسهم لمراجعة حساباتهم ، ومعرفة مقدار حجمهم .. ومقدار تقبل الجماهير لهم .. كذلك للمدربين العالميين وقفات .. يدرسون فيها مواقعهم .. او ما انتجت اياديهم من لاعبين مهرة خلاقين .. قبل ايام كان للمدربين الانجليز وقفة مطولة .. امام النجوم .. يقيمون فيها بعضهم وتمنى الكثير منهم لو تمكن من ضم هؤلاء النجوم الى صفوف فرقهم فماذا قال المدربون ؟

روبسون صلب !

■ لم تتجه انظار « كولن اديسون » مدرب نادى نيوبورت الى النجوم لقاطنين ماوراء البحار .. امثال سقراط واعتبر بريان روبسون كابتن نادى مانشستر يونايتد والمنتخب الانجليزى النجم الذى يحتاجه حيث يقول : (من الصعب ايجاد افضل قائد الفريق من بريان روبسون اللاعب الذى يتقن اللعب فى جميع المراكز فهو مدافع صلب ولاعب وسط قائد وهداف بارع وفوق كل هذا وذاك فهو يدرك تماما روح الدورى الانجليزى

فالكاو نافع !

مدرب نادى ويمبلدون «ديف فاسيت » يصر على اختيار اللاعب الذى يقدم شيئا نافعا للفريقه فى كل مباراة يلعبها وبرايه ان لاعب الوسط البرازيلى « فالكاو » هو النجم الاكثر انتاجا على المستوى الدولى والمحلى حيث يقول

– « لقد ساعد فالكاو المنتخب البرازيلى فى جميع المباريات التى خاضها فقد سجل الاهداف وصنع العديد منها وحافظ على مستواه فى جميع المباريات وينطبق الامر نفسه مع ناديه روما الايطالى ولامبالغة اذا ماقلنا ان فالكاو كان عاملا هاما فى فوز هذا النادى ببطولة الدورى الايطالى .

مارادونا عبقرى !

■ « غراهام هوكنز » مدرب نادى « ولفر هامبتون » يفضل النجم الارجنتينى « دييجو مارادونا » رغم المستوى المتواضع الذى ظهر فيه خلال مباريات كاس العالم الاخيرة فى اسبانيا لكن السيد هوكنز يعلل طلبه لمارادونا بقوله :

– « انه اكثر اللاعبين اثارة فى العالم ويساوى فى موهبته عشرة اضعاف النجم كيفن واننى اعشق مشاهدة هذا اللاعب العبقرى الذى يتميز عن باقى اللاعبين فى العالم وكانه من طينة فريدة لامثيل لها فى الوقت الحاضر .



شيلتون افضل حارس فى العالم !!

■ برای « كولن مورل » مدرب نادى لينكولن ان المدرب الناجح يجب ان يبحث اولا عن الحارس الذى يستطيع حماية الشباك الموقع الهام وقد وقع اختياره على حارس المرمى الانجليزى ونادى ساوثامبتون « بيترشيلتون » وعن هذا الاختيار يقول :

– « ان بيتر شيلتون افضل حارس مرمى فى العالم بالوقت الحاضر وخير دليل على ذلك ان شباكه خلال مباريات كاس العالم الاخيرة لم تدخلها سوى اصابة واحدة فى المباراة التى فازت بها انجلترا على فرنسا ٣ – ١ وحقيقة انه اللاعب الذى احتاجه فى صفوف فريقى .

« بلاتينى » الاعظم !

■ « جون ماكراث » مدرب نادى « بورت فيلا » يعتبر « ميشيل بلاتينى » كابتن المنتخب الفرنسى افضل لاعب فى العالم حاليا .

ويقول عنه :

« انه اللاعب الاعظم ويملك مواهب لاحصر لها وفى كل مباراة أراقبه الحظ فيه موهبة جديدة وقد رفع هذا اللاعب من شان الكرة الفرنسية على الصعيد الدولى ، وفى الوقت نفسه كان عاملا هادما فى ناديه جوفنتوس » .

« جيرس » ذكى جدا !!

■ « الن دوربان » مدرب نادى ساندرلاند اتجهت انظاره الى النجم الفرنسى « الن جيرس » نجم وسط المنتخب الفرنسى ويقول دوربان عنه :

– « انه لاعب ذكى جدا ويتميز بروحه القتالية واندفاعه للانخراط فى الهجوم ولايبخل بتسجيل الاهداف الجميلة بالاضافة الى تمريراته السخية الى زملائه وسط الملعب وداخل منطقة الجزاء .

الدورى على الهواء

مباريات الخميس :

قرر تليفزيون المملكة نقل لقاء الغد والذى يجرى على ستاد جدة بين الاهلى والقادسية على الهواء مباشرة بصوت الاستاذ زاهد قدسى ومن الرياض تنقل اذاعة البرنامج الثانى لقاء الشباب بالوحدة ويعلق على المباراة الاستاذ سلطان العبدالله .

مباريات الجمعة :

تنقل كاميرات التليفزيون لقاء الاتفاق من الدمام والاتحاد من جدة عصرا من ستاد المركز الرياضى بالراكة ويعلق على اللقاء الاستاذ يوسف شريده .

عجائب

من بطل فى كـــرة السلة

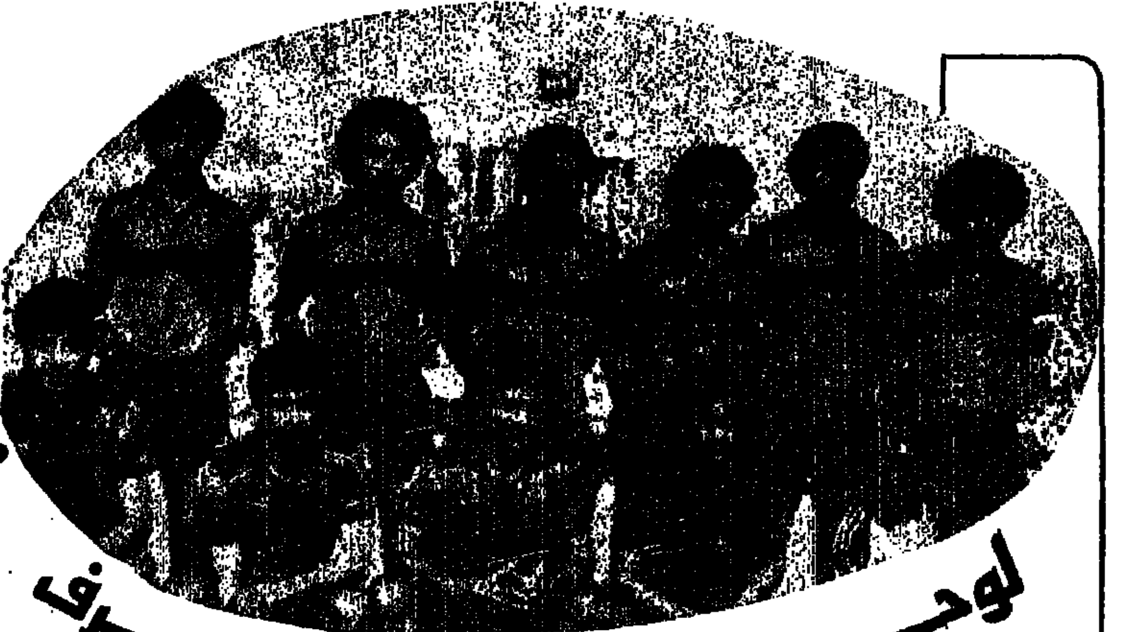
من فى العالم اجمع لايعرف اللاعب الامريكى المسلم عبدالكريم عبدالجبار ، لاعب كرة السلة الشهير الذى يعد من افضل لاعبى فريق لوس انجلوس ليكرز ثانى افضل فريق بعد فريق فيلادلفيا .

هذا اللاعب المسلم الشهير اعلن انه سوف يعتزل اللعب وذلك بعد عامين من الآن وسيتجه لدراسة القانون وهو الآن يعد كتابا يحكى قصة حياته . وهناك احتمال قوى بأن يتحول هذا الكتاب الى فيلم سينمائى يشارك هو بجزء كبير من بطولته .

الجدير بالذكر ان عبدالجبار قد تخرج من جامعة كاليفورنيا فى لوس انجلوس بعد أن درس التاريخ

فياللعجب !!

من التاريخ الى كرة السلة الى .. الى التمثيل !



لوحـــة الشـــرف

نادى الاتفاق السعودى

■■ وصل نادى الاتفاق السعودى الى مرحلة ظن فيها الكثيرون ان امله فى احراز بطولة كاس مجلس التعاون الخليجى قد (تبخر)

ونفض الاتفاقيون عنهم غبار الكسل واستطاعوا فى مباراة كبيرة وحاسمة من الفوز على العربى القطرى فى الدمام فى وقت كانت « الحسابات » فقط هى المحور الرئيسى فى تأهل الاتفاق للمباراة النهائية .

وصعد الفريق لملاقاة العربى الكويتى فى مباراة على كاس البطولة فى دولة قطر اقيمت يوم الجمعة الماضية وهذه المجهودات الاتفاقية جعلت هذا النادى العريق يحل علينا ضيفا هذا الاسبوع فى لوحة الشرف .

بالقلم الأخضر



هل هذا هو سبب الازمة المالية للنادى الأهلى ؟!!

■■ ذات مرة قال لى احدهم : يعتبر النادى الاهلى بجدة من اغنى انديتنا فى المملكة فلا يمر يوم دون أن تسمع او نقرأ عن قيام النادى بشراء جهاز غالى الثمن او التعاقد مع اكفأ المدربين باثمان مرتفعة وحتى الذى يزور النادى فى مقره يشاهد مفروشات غالية وادوات اغلى مما يؤكد بأن الاهلى فى سعة من العيش .

– حصل هذا قبل اكثر من اربع سنوات وقد قال لى هذا الصديق فى حواره معى : اخشى ان تدور الايام والزمن (لايرحم) وتكشر الظروف (بانيابها) فالمبالغة فى (الترف) امر غير مستحب ومعروف ان كل شىء يتجاوز حده ينقلب الى ضده .

– حتى الحفلات التى كان يقيمها النادى الاهلى بعد حصوله على احدى البطولتين (دورى او كاس) كانت حفلات باهظة التكاليف وكان من الممكن اختصارها لتبدو اجمل وانفع للنادى ..

– واليوم بعد ان اعلن النادى الاهلى مروره بازمة مالية حادة وان بعض اعضاء الشرف تخلو عن مسئولياتهم تجاه النادى عدت بالذاكرة الى الوراء .. الى حديث ذلك الصديق ..

– ترى ؟!

– هل ماقاله صديقى صحيحا وانه الآن هو السبب فى هذه الازمة المالية ؟!

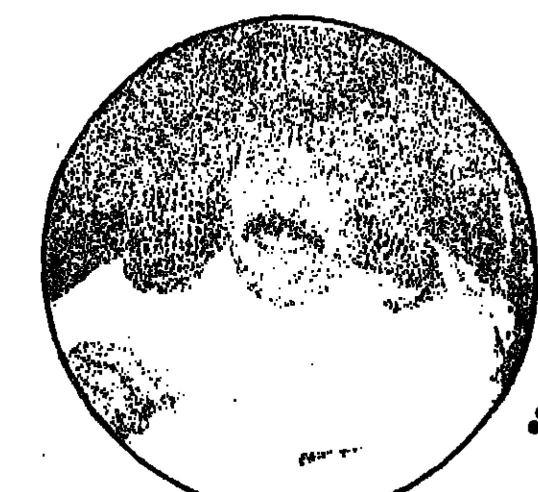
الاجابة لدى « الاهلاويين » فقط ، والنار ماتحرق الا رجل واطيها .؟!

■ نقطة خضراء :

الغنى والفقر وجهان لعملة واحدة ولكن عار الفقر اهون من عار الغنى . والحاجة مع المحبة والاخلاص والرضى .. افضل الف مرة من الغنى مع البغض والكره والنفاق .

والاخلاص حالة من حالات استقامة القلب .. وبالاخلاص يفعل الانسان فى السر مايفعله امام الآخرين .. وان يكون قوله مطابقا لعمله الطيب .. فهو يستدعى الطهار الحقيقة فى التفكير والتعبير عنه بالكلام او العمل .

بصراحة



■■ سمو الامير عبدالرحمن بن سعود « متميز » فى كتاباته فالقارىء له يلحظ نبرات ابن البلد الصادقة المخلصة والباحثة عن « الافضل » .

– فسموه لايكتب لمجرد الكتابة والدليل فان صفحته الاسبوعية « بصراحة » والتى تظهر فى الزميلة « الملاعب » كل خميس تحفل بالعديد من المقترحات فى كل سطر بها والتى تهدف الى الصالح العام .

كم نحن بحاجة الى امثال سموه فى الكتابة الواعية المتزنة فى وقت امتلأت فيه الساحة بالعديد من اصحاب الاقلام الذين يكتبون كيفما اتفق وهذا مالدى بكل « صراحة » !!

الكاميرا تتحدث

تفيد « بابه » ياندم !! ....

الحر تكفيه الاشارة !!

■■ « ناد » صعد مؤخرا الى مصاف الدرجة الممتازة فاز على « ناد » كبير فصرح مسئولوه بان الفريق قادم بقوة وان هذا الفوز هو بداية المشوار وان « الثقل ورا » .. هذا النادى « تلقى » بعد ذلك عدة هزائم متتالية جعلته « يقبع » فى ذيل الدورى .. عاشت تلك « الانتفاضة » وعاشت تلك التصريحات . والحر تكفيه الاشارة .

– ابو بندر –

العين الثالثة !

لاعبان من ناديين متنافسين تؤكد مصادرنا الخاصة ضمهما قريبا الى المنتخب الاول فى اول معسكر قادم له . الاول استطاع ان (يحسم) لفريقه الغلب نتائجه والاخر ينافس على لقب هداف الدورى .

مدرسة « ابى الدرداء » وهذه البطولة !!



استضافت مدرسة ابى الدرداء الابتدائية بجدة دورى مدارس جدة للمرحلة الابتدائية للالعاب الاتية :

(يد – طائرة – سلة – تنس الطاولة) وذلك للمجموعتين السابعة والثامنة .. خلال الفترة من ١/٢٧ حتى ١٧/ ٣/ ١٤٠٤هـ وذلك فى يوم الاربعاء من كل اسبوع .

واقيمت فعاليات هذه الدورة على ملاعب مدرسة ابى الدرداء بحى الحمراء ويقوم بالاشراف على المباريات مندوب المنطقة الشمالية لمدارس جدة الاستاذ توفيق باخت المولد .

هذا وقد اسفرت نتائج اللقاءات عن الآتى :

اولا : كرة اليد :

حاز على المركز الاول فى المجموعة السابعة مدرسة الملك عبدالعزيز الابتدائية وحاز على المركز الثانى فى نفس المجموعة مدرسة الجاحظ اما فى المجموعة الثامنة فقد حصلت مدرسة المنصورية على المركز الاول فيما حصلت مدرسة ابى الدرداء على المركز الثانى .

ثانيا : كرة السلة :

فى المجموعة السابعة : الاول : عبدالله بن مسعود .

الثانى : عمر بن العاص .

فى المجموعة الثامنة : الاول – ابى الدرداء

الثانى – النعمان بن بشير .

ثالثا : كرة الطائرة :

فى المجموعة السابعة : الاول : عبدالله بن عمر

الثانى : عباده بن الصامت

فى المجموعة الثامنة : الاول : النعمان بن بشير .

الثانى : ابى الدرداء .

رابعا : تنس الطاولة

فى المجموعة السابعة : الاول : عبدالله بن مسعود

الثانى : عباده بن الصامت .

فى المجموعة الثامنة : الاول : النعمان بن بشير .

الثانى : ابى الدرداء .

– ومما يجدر ذكره ان مجموعة من الحكام تم تعيينهم من قبل رعاية الشباب بادارة تعليم جدة قد قاموا بادارة دفة مباريات هذه الدورة وهؤلاء الحكام هم :

اليد : مصطفى رجب .

السلة : محمد عبدالله سالم .

الطائرة : محمد ضياء الدين .

تنس الطاولة . حامد زكى .

وفى لقاء لرياضة الاربعاء مع الاستاذ توفيق باخت المشرف على هذه المباريات قال : نجحت هذه الدورة بشكل كبير حيث كان التعاون هو السائد من جميع المشاركين بها ولاشك ان لمثل هذه الدورات الكثير من الفوائد التى تعود على النشء ومن اهمها صقل بعض المواهب الموجودة داخل المدارس الابتدائية وهذا هو الاساس والهدف من الاهتمام بالقاعدة التى تتمثل فى طالب المرحلة الابتدائية وارجو من المسئولين فى رعاية الشباب الاهتمام بهذه المواهب لتاخذ فرصتها

الى بطل فى السينمـــا ؟!



توقعات خاصة



الشباب × الوحدة « تعادل »

الاهلى × القادسية « فوز الاهلى »

النهضة × النصر « فوز النصر »

الهلال × الرياض « فوز الهلال »

الاتفاق × الاتحاد « تعادل »

حصيلة الاسبوع

(احد حلال العقد) كاتب مرموق .. تخصص في حل المشكلات واعطاء الاراء السديدة والشديدة . التي تصيب تارة وتخيب اخرى .

حلال العقد هذا استشاره ذات يوم احد القراء عن طريقة تؤدى به الى الثراء بعد ان مل الفقر .. ففرك قرعة راسه حتى سقط كل مابها من قشر وخلافه ورد عليه بسطرين فقط اوديا بالسائل الى التوقيف راساو في انتظار كفيل غارم .

وساله شاب مرة عن مشكلة اقلقت منامه وجلبت له (الكفية) باله .. فاستل (حلال العقد) قلمه مجيبا وواضعا له الحل المناسب ، وفي اليوم التالي جاء من يخبره ان الشاب طريح الفراش باحد المستشفيات بعد ان ضربه الطرف الاخر في المشكلة .

وسالته سيدة مطلقة ذات يوم ان يجد لها حلا مناسبا لمشكلتها التي تتلخص في كونها قد طلقت ظلما وبهتانا من زوجها الذى احبته ولازالت تتذكره دوما وطلبت اليه ان يخبرها بالحل المناسب الذى ينسيها زوجها حتى ولو كان الحل عن طريق وصفة طبية او شعبية او حتى دجلية .

وكالعادة فرك قرعته جيدا ومزق شعره وتنحنح وتعلق قائلا : عليك في مثل هذه الحال ياسيدتي ان تخوضي غمار الحب مرة ثانية وتجربته مع شخص اخر فلعلك بهذه الطريقة تعيشين قصة حب جديدة تنسين من خلالها الامك واحزانك وتنسين زوجك القديم !

وفكرت السيدة في الامر من جميع نواحيه جيدا واقتنعت به اخيرا ولم تجد سوى الاخ (حلال العقد) امامها فبادلته الحب على الفور . حتى كان ذات يوم عندما علمت انه يتلاعب بعواطفها وانه ينتهز مركزه لزيادة الطين بلة فانصرفت عنه نادمة بعد ان زادت الامها واحزانها !

* * *

بعض المستصحفين يشتهر (بالثقافة والخبث والغباوة والبداهة) في ان واحد ، كذاك الذى دخل دائرة ووجد مديرها يتحدث بالهاتف ويقول (نعم .. خليكم في الموقع انا ارسل لكم المهندس .. ١٠ .. ملايين ريال بس .. انا حسبتها اكثر !!)

وخرج راكضا دون ان يشاهده المدير ليكتب خبرا مفاده (ان دائرة كذا .. قررت افتتاح فرع لها بتكاليف ١٠ ملايين ريال وهذا مما يساعد المواطن في تسهيل مراجعاته !!)

وفي اليوم الثاني استدعاه رئيس التحرير وانذره وزاد من تانيبه بعد ان اتضح ان المشروع ماهو الا عمارة سكنية خاصة بالمدير وليس لها اي علاقة بالدائرة !!

احمد سعيد مصلح

القاء المحاضرات تجارة رابحة في امريكا

كيسنجر يتقاضى ١٨ الف دولار مقابل محاضرة لساعة واحدة حتى اذا كان هدف المحاضرة (خدمة الانسانية) الوكلاء يغرونه بالمال


هنرى كيسنجر

■ واشنطن – مكتب « المدينة »

(القى فلان محاضرة في النادى الفلاني) .

(القى علان محاضرة في الجامعة الفلانية) ..

مثل هذه الاخبار تقرا كل يوم في الصحف العربية .. وهي تقرا كل يوم في الصحف الامريكية كذلك ..

لكن الذى لاينتشر ان القاء المحاضرات في الدول العربية ، بصورة عامة ، عمل غير تجارى .. القصد منه نشر الفكر واثارة المناقشات ..

لكن القاء المحاضرات في امريكا اصبح عملا تجاريا

١ – هنرى كيسنجر ، وزير الخارجية السابق ، يلقى محاضرة لمدة ساعة واحدة مقابل ١٨ الف دولار ..

٢ – الرئيس السابق جيمي كارتر اجره ٣٠ الف دولار للمحاضرة .

٣ – الرئيس السابق جيرالد فورد اجره ٣٠ الف دولار كذلك .

قد يعتقد البعض ان هذه الاسعار الخيالية لالقاء المحاضرات تدفع لهؤلاء بسبب خبرتهم السياسية ، وشهرتهم في مجال العلاقات الدولية ، والاقتصاد ، الخ ..

بوب هوب :

لكن حتى لاعبو كرة القدم والممثلون السينمائيون ونجوم التلفزيون يشترطون اجورا عليه لالقاء المحاضرات ..

١ – الممثل الفكاهي ، بوب هوب ، محاضرته ، تكلف ٤٠ الف دولار للساعة الواحدة ..

٢ – لاعب الكرة بيل مارتني محاضرته تكلف ١٥ الف دولار للساعة الواحدة ..

٣ – لارى هاقمان ، بطل مسلسلة (دالاس) محاضرته تكلف ١٠ الاف دولار ..

بالطبع هذه الشخصيات لاتفهم كثيرا في الفكر والسياسة والاقتصاد . بوب هوب تخصصه القاء النكات اللاذعة .. (اذا القى ٤٠ نكتة خلال ساعة واحدة .. بمعدل نكتة كل دقيقة تقريبا .. هذا معناه النكتة الواحدة تكلف الف دولار ..)

وكذلك الحال مع لاعب الكرة مارتني .. ومع بطل مسلسلة (دالاس) ..

لكن الواقع ان القاء المحاضرات اصبح تجارة رابحة في امريكا ..

وكالعادة ، ظهر وكلاء محاضرات (مثل وكلاء ، بيع السيارات ، والعقارات) ..

٢٥ في المائة عمولة :

وكلاء المحاضرات ، مثل وكلاء العقارات ، يعلنون عن (بضاعتهم) في الصحف .

مثلا ، هذا نشر مؤخرا في جريدة « واشنطن بوست » .

(مجموعة واقنار بارودى عنوان كذا .. تليفون كذا .. عمولة ١٥ في المائة .. زبائننا منهم : هارولد ساوندرز ، مساعد وزير الخارجية السابق ، وجوديث كيبار ، المتخصصة في شؤون الشرق الاوسط الخ ..)

اعلان اخر .

(هارى ووكي وشركاه . عنوان .. كذا ... تليفون : كذا العمولة حسب الشخصيات .. زبائننا منهم . هنرى كيسنجر ، الرئيس فورد ، هلموت شمدت ، رئيس وزراء المانيا الغربية سابقا ، الخ ..)

وبعض وكلاء المحاضرات ترتفع عمولتهم الى ٢٥ او ٣٠ في المائة ..

والوكلاء يقومون بتنظيم جدول المحاضرين ، ودفع تذاكر الطائرة وحجز الفندق ، وايصال المحاضر الى مكان القاء المحاضرة ، (ويحاسبون الهيئة او الجمعية المنظمة) ...

كتاب المحاضرات :

ولان القاء المحاضرات اصبح تجارة رابحة ، فان المحاضرين انفسهم اسسوا شركات ومكاتب لتنظيم (اعمالهم) ولهم معاونون ، وسكرتيرات ، الخ ..

المعاونون ، احيانا ، يقومون بكتابة المحاضرة ! ..

ممتاز ! ..

المعاونون .. يكتبون المحاضرة ، والوكيل ينظم ، والجمعية او النادى يدفع .. والمحاضر لا يفعل شيئا سوى القاء المحاضرة .. ومصافحة الحاضرين والابتسامة امام كاميرات الصحف والتلفزيون ..

لكن .. ليس سهلا ان يصبح الفرد محاضرا ناجحا يتهافت عليه وكلاء المحاضرات ..

يقول مدير احدى هذه الوكالات (كل شهر تصلنا عشرات الخطابات من اساتذة جامعات او سياسيين ويسالون امكانية ان نكون وكلاء لهم وننظم لهم المحاضرات مقابل عمولة .. لكننا لانقبل اى فرد .. لابد ان يكون الشخص مشهورا ..)

ويضيف :

(نحن نستخدم اشخاصا مهمتهم التنقيب في سجل الشخصيات لنعرف هل هم مشهورون ام لا .. وهل سيعودون علينا بربح مادى ام لا ..)

خدمة الانسانية :

وهناك الذين يشتهرون فجاة ولوقت معين .. قبل عامين ، عندما اطلقت ايران سراح الديبلوماسيين الامريكيين الذين كانوا في السفارة الامريكية هناك ، اصبح هؤلاء مشهورين بين يوم وليلة ..

مختلف الجامعات والجمعيات تريدهم ان ياتوا ليتحدثوا امام طلابها او اعضائها ..

وتهافتت وكالات المحاضرات على الرهائن .. واصبح الواحد منهم ينال ٣ او ٥ الاف دولار عن المحاضرة ..

لكن ، بالطبع ، الضجة حول الرهائن انتهت بعد فترة قصيرة ، واثرى من اثرى ..

حتى اذا لم يكن المحاضر متعودا على اخذ ايجار ، فان الوكلاء يقنعونه انهم سينظمون محاضراته ويخلقون منه شخصية ثرية ومشهورة ..

حتى اذا كان هدف المحاضر (خدمة الانسانية) فانهم يغدقون عليه (بريق المال) ..

دعونا نعمل

بقلم : خالد تاج سلامة

بعقولنا .. لابعواطفنا

نحن لانستطيع ان نحيا دون ان نتساءل عما تخفى الطبيعة البشرية من معان .. فالبعض يبتعد عن التفكير السليم لمجريات الامور ..! والبعض يعمل بعقله قبل قلبه .. ويغوص في اعماق الاخرين ليتفهم حقيقة الحياة الانسانية .. وهو بذلك يحدد غاية مصير جهده .. والفكر هنا نتيجة طبيعية ، بيد انه محكوم بمجموعة عوامل تحد من نشاطه فتحوله الى اقل جدية مما كان يتوقع . ورغم ان جذور الانسان تظل متاصلة بارضه ، وبظروف حياته البشرية فهناك الفرد العاقل .. وهناك ايضا المخادع ، والمرائي ، والمحتال ، وصاحب الازدواجية .. والتاريخ البشرى منذ بدايته كشف لنا تلك النوعيات من خلال اعمالهم واساليبهم التي اتخذت صورا شتى في سبيل تغيير مجريات الامور ..

ومنا من يملك المقدرة على التكيف مع ماقد يستجد .. ولكن ليس كل من يملك القدرة الابداعية في ان يضيف شيئا جديدا الى مايتصف به ..

وعليه فكل سلوك ينطوى على ذكاء او حسن تصرف لايعني مطلقا الانفصال عن الواقع الذى يعيشه الانسان بعقله .. ولكن هو اعادة تنظيمية لمجرى الحياة والسلوك على نحو قياس المواقف باتزان وتامل .

والذكاء هنا . ماهو الا مظهر من مظاهر القدرة على التصرف ومواجهة المواقف باتباع اقصر الطرق بتفنن الابداع التخيلي .

وبجانب ذلك فان مشكلة اى منا تختلف من فرد لاخر .. كونها معادلة عقلية لاتباين في حلولها ووسائل تذليلها .. لان الجانب الواقعي الانساني قد يضطر ان يخلع على الاحداث دلالات ومعاني من صميم النوايا الذاتية ..

ولعمر الحق .. فالايمان : هو النور الاسمى الذى يهتدى به كل مؤمن بعقيدته نحو السمو والفضيلة .. مبتعدا عن الوسائل المفتعلة التي ابتدعها ، والبسها ثوبا غير ثوبه الانساني .. فالعودة للاخلاق انما هو ارتقاء بالقيم البشرية .. حيث لم يعد اى منا يحيا اليوم في ظل مايقوم به فقط .. بل اصبحنا نحيا حياة اجتماعية تزخر بالقوى العلمية اللامتناهية .. ولعمرى فان الانسان الاخلاقي هو ذلك الانسان الذى يسعى من خلال نظرته الواقعية للامور بمنظار مبادئه السامية ، وقيمه الفكرية والاخلاقية ....

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ ما هي نصيحة العمدة للصحفي انمار مطاوع ؟

سعيد حمدان

– صنعة ابوك لا يغلبوك !

* * *

■ لماذا لجات الاندية الادبية الى فكرة وليمة « العشاء » بعد المحاضرات .

ياسين عبد ربه

– اللي ما يجيبه فكره يجيبه كرشه !

* * *

■ ما هي افضل المجلات النسائية ؟

زكية ساعاتي

– هي التي تقراها المراة ويدها في جيب الرجل !!

* * *

■ هل قرات ديوان « احبك » لعبد الاله جدع ؟

توفيق النمر

– لا قراه لي محمود ياسين !

* * *

■ لماذا يحرص احمد شريف الرفاعي على الاثارة في كتاباته ؟

نوار دهلوى

– ايمانا بالمثل : يا طخه يا تكسر مخه !

* * *

■ ما هو تعليقك على ما كتبه الصيرفي في « الاربعاء » الماضي ؟

حمزة حسنين

– ما بعنا بالكوم الا اليوم !!

* * *

■ لماذا لا يكف القايدى عن مداعبتكم في « اقرا » ؟

عبد الحميد فتني

– عند المزاح تشتفى الارواح !!


انمار مطاوع


عبدالاله جدع

* * *

■ ما سبب غياب زميلك اعور مجلة اليمامة ؟

فهد متبولى

– لوجوده على السرير الابيض في مستشفى العيون !!

العمدة

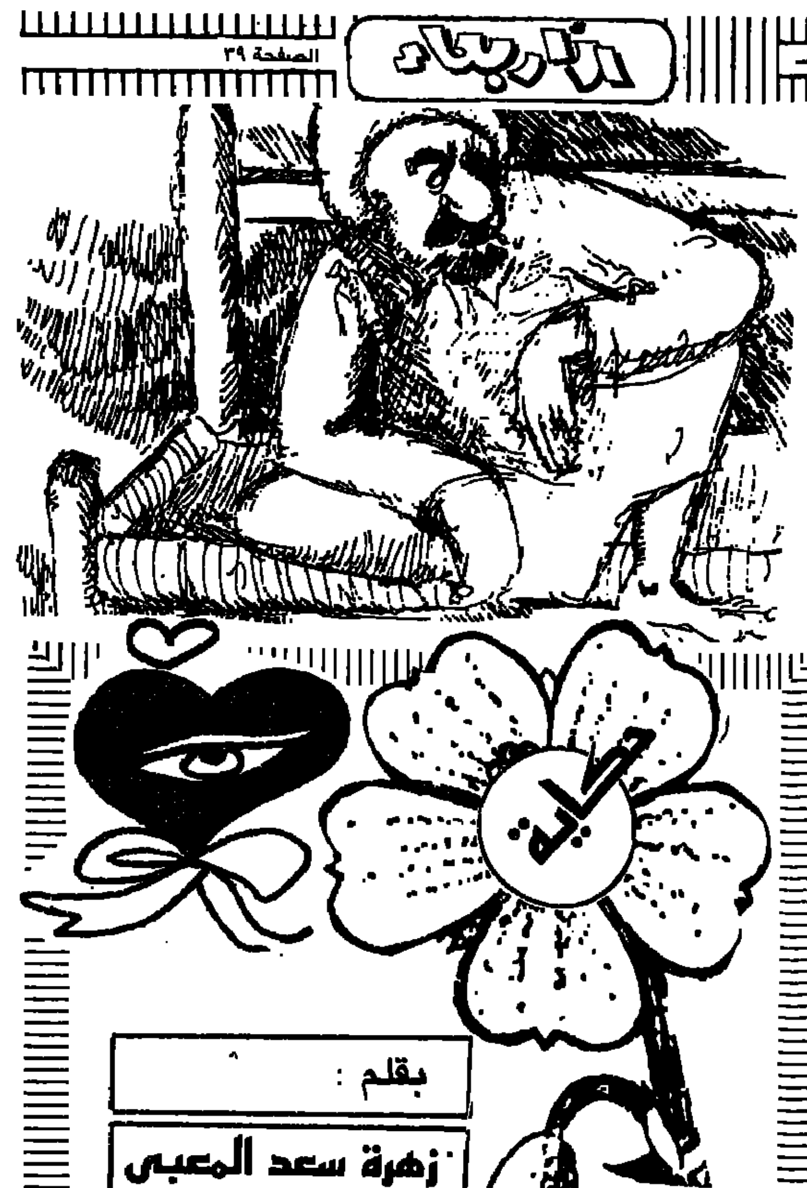
بيني وبينك


احمد عسيري

ماذنبي .. ان كان عشقي لك
جنونيا ..
لا يبالي ..
بتكسر الوجد في عيني
وانقسام الشوق
في الاحداق – يقاتل –
او يقف عند حدود ، الضفائر
وهمس .. الانامل .. للانامل
لست ادرى ؟
ان كان عشقي ينتمي ،
الى فصيلة

او يقف .. عند احكام
القبيلة ..

اى .. قبيلة
تمتلك .. حق التصدى
لعينيك ..
لتكون .. مرساتي الامينة
انت كل الفصائل
والفصول
والخلايا ..
والبيارق البيض ..



بقلم : زهرة سعد المعبي

وقفت حزم من الكلمات مشدوهة عند لحظة من لحظات دنو الامال .. حيث تزمجرت المعاني . امام الحكم باغتيال الفرحة . فكم من خطوط طول وعرض رسمت على سطح هذه الكرة الارضية . تحمل في حناياها نسمات من التفاؤل . بل .. لحظات من الرجاء .

وظل احمد يبحث في كل وقت وزمان يعيش فيه امنيات اللقاء .. ولحظات الالتقاء ..

عاد احمد من هناك يتابط تحت ذراعه شهادة علمية سكب فيها خلاصة معاناته وسهره . على الرغم منه . لانه كان ملبيا رغبة والده بان يتحصل على تعليمه الجامعي . ومن ثم يوافق له على الزواج ممن يريدها .

وبمجرد سفره المفاجيء . اعلن اهله انه قد تم زواج احمد في الخارج من حسناء اجنبيه تليقه مكانة ومركزا .

فبلغ الخبر مسامع فتاتنا التي تنتظر الفرج . والتي قدر لها ان تدفع ثمن حبها لاحمد بعد ذاك الالتحام الفكرى والعاطفي حيث تم بناء قلاع من الاحلام والامال اساسها الصدق والاخلاص .

كان والد احمد على علم بشأن ابنه . لكنه غير مقتنع اطلاقا بالفتاة التي اختارها لذلك تحامل على نفسه ووافق على زواجه منها مبدئيا شريطة اكمال دراسته . الى ان خلت الساحة له . وبعد ان عرف الجميع ان احمد قد تم زواجه في الخارج . شاءت الاقدار وان يمتد نشاط نزع الملكية لبعض اصحاب البيوت في الحي الذى تسكنه منيرة ، وكان بيتها ممن اصابه بطش الهدم . وامتدت عليه مخالب (الدركتر) فازيلت معالم المنزل والحي . وانتقلت منيرة مع اسرتها حيث ابتلعها المسكن الجديد .. هذا وتفتت بصمات الحياة تحت وطأة اطارات السيارات بعد تزفيت الارض .

وتوالت الايام .. وتوفي والد احمد .. وخلت الدار الا من والدته واخوته .

وبعدها بعام . عاد احمد .. بريئا مما نسب اليه من اشاعة .. وتعلقت عند مقدمه عيون الجيران من خلال النوافذ ترمق مقدم العائد من ارض الغربة بعد غياب دام اكثر من سبع سنوات . متعشمة انه يصحب بقية اسرته معه .

ودبت الفرحة في الحي .. واستبشر الكل بمقدم اول دكتور في الحارة .. لكن ها هو ذا الدكتور احمد يعود بدون زوجة .. ويرسل احمد ابعاد ناظريه على الجبهات الاربع . فلم يجد اثرا لمن يريدها . وامهل اهله لحظة الاحتفاء به . وتمنى لو كانت الفرحة اثنتان الاولى بمقدمه والثانية بزواجه ممن تنتظره .

لكن لا احد يرد عليه . ما الخبر ؟! ماذا حصل ؟ لقد تحجرت الاعين على محبس اصبعه الخالي . والكل مستغرق في تفكير عميق . لكن اين هي الان ؟

اين انت الان يا منيرة ؟ ماذا حل بها اين ارضها هذا هو نفس السؤال الذى اصبح احمد يكرره بين فترة واخرى . وهو يبحث ويقلب في صفحات الوجوه التي تمره كل يوم في عيادته بالمستشفى الحكومي . الى ان تهافت لحظتها على مسمعه صوت امراة تقول له (ربنا يطرح فيك البركة يا دكتور . ابغاك تكشف لي على ولدى وتمد له يدا تحتويها ورقة الكشف فرفع نظره ووضع سماعته جانبا ايتناول بطاقة الكشف فيلمح لحظتها خاتمه الذى لا ينساه ولا ينسى يوم اهدائه لمنيرة كان قد اشتراه لها يوما من المدينة . من اجل ان تحل البركة عليهما فنظر احمد بل تحقق من النظر فوجدها منيرة وبطاقة صفراء بينهما مدون عليها اسم ولدها احمد .